

ISSN 2617-6246 (Online)

ISSN 2617-6238 (Print)



المجلة الدولية  
للدراستات الإسلامية المتخصصة



المجلد ٥- العدد ١، أيلول ٢٠٢٠

Vol.5 Issue.1, Sept 2020

International Journal of Specialized Islamic Studies

تصدر عن مركز رفاذ للدراسات والأبحاث -الأردن



[www.refaad.com](http://www.refaad.com)

## المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة

المجلد الخامس- العدد الأول، أيلول ٢٠٢٠

رئيس التحرير

الدكتور رائد سعيد بني عبد الرحمن

جامعة اليرموك- الأردن

سكرتاريا التحرير

م. سوزان السلايمه

### الهيئة الاستشارية

جامعة اليرموك- الأردن	الأستاذ الدكتور أسامة علي الفقير
جامعة آل البيت- الأردن	الأستاذ الدكتور أحمد ياسين القرالة
جامعة القاهرة- مصر	الأستاذ الدكتور أحمد محمد جاد عبدالرازق
جامعة صقاريا- تركيا	الأستاذ الدكتور أحمد بستانجي
جامعة الشارقة- الإمارات العربية المتحدة	الأستاذ الدكتور أحمد عبد الكريم الكبيسي
جامعة اليرموك- الأردن	الأستاذ الدكتور زكريا سلامه شطناوي
جامعة المدينة العالمية- ماليزيا	الدكتور ياسر محمد طرشاني
الجامعة الوطنية الماليزية- ماليزيا	الدكتور عبد الرحمن محمود
مركز تدير الاختلاف للدراسات والأبحاث- المغرب	الدكتور محمد الصادق العماري
جامعة الشارقة- الإمارات العربية المتحدة	الدكتور سيكو توري
جامعة جدارا- الأردن	الدكتور عمر حابس أحمد نو افله

### هيئة التحرير

جامعة العلوم الإسلامية الماليزية- ماليزيا	الأستاذ الدكتور نجم عبد الرحمن خلف
جامعة اليرموك- الأردن	الأستاذ الدكتور محمد زهير المحمد
جامعة اليرموك- الأردن	الأستاذ الدكتور خالد نواف الشوحة
جامعة آل البيت- الأردن	الأستاذ الدكتور الدكتور محمد خير العمري
الجامعة الأردنية- الأردن	الأستاذ الدكتور عطا الله بخيت المعاينة
كلية الدراسات الإسلامية والعربية- دبي	الدكتور أحمد بشير الزعبي
جامعة القصيم- المملكة العربية السعودية	الدكتور محمد الحادر
جامعة قطر- قطر	الدكتور علاء صالح عبد المنعم هيلات
جامعة العلوم الإسلامية العالمية- الأردن	الدكتور الليث صالح العتوم
المعهد الملكي للدراسات الدينية- الأردن	الدكتور عامر الحافي

## التعريف بالمجلة

المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة مجلة دورية مفهرسة ومحكمة تصدر عن مركز رقاد للدراسات والأبحاث .

### أهداف المجلة:

تهدف المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة إلى نشر المعرفة العلمية في مجال الدراسات الإسلامية بفروعها المختلفة: العقيدة، التفسير، الحديث، الفقه وأصوله. وكذلك معالجة المشكلات المعاصرة والتحديات المستقبلية من وجهة نظر الشريعة الإسلامية. كما وتهدف إلى تنشيط حركة البحث العلمي في مختلف القضايا الشرعية من خلال إتاحة الفرصة للباحثين والعلماء لنشر نتائجهم العلمي والبحثي الذي تتوفر فيه شروط البحث العلمي في مجال الدراسات الإسلامية.

### عنوان المراسلة:

المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة

**International Journal of Specialized Islamic Studies (SIS)**

رقاد للدراسات والأبحاث- الاردن

 Refaad for Studies and Research

Bulding Ali altal-Floor 1, Abdalqader al Tal Street –21166 Irbid – Jordan

Tel: +962-27279055

**Email:** editorsis@refaad.com , info@refaad.com

**Website:** <http://www.refaad.com/views/SIS/home.aspx>

جميع الآراء التي تتضمنها هذه المجلة تعبر عن وجهة نظر كاتبها  
ولا تعبر عن رأي المجلة وبالتالي فهي ليست مسؤولة عنها

## قواعد النشر

١. أن يكون البحث أصيلاً وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على القواعد العلمية والمنهجية المتعارف عليها في كتابة البحوث الأكاديمية.
٢. يُرسل البحث باللغة العربية أو الإنجليزية على بريد المجلة، بحيث يكون مكتوباً على الحاسوب على برنامج مايكروسوفت وورد بصيغة (doc) أو (docx).
٣. يُكتب البحث على ملف A4 بهوامش افتراضية ٢ سم من أعلى و ١,٥ سم من أسفل و ٢,٩ سم من اليمين واليسار.
٤. يكون تباعد الأسطر ١ وخط الكتابة باللغة العربية (Sakkal Majalla) وبخط ١٤ للعناوين و ١٢ للمتن.
٥. يكون خط الكتابة باللغة الإنجليزية (Times New Roman) وبخط ١٤ للعناوين و ١٢ للمتن.
٦. لا تزيد عدد صفحات البحث عن ٣٠ صفحة بما فيها الملخص و صفحة العنوان وقائمة المراجع.
٧. يحتوي البحث على ملخص باللغتين العربية والإنجليزية وبواقع ١٥٠ كلمة على صفحة مستقلة، على أن يتبع كل ملخص بالكلمات المفتاحية التي تمكن الآخرين من الوصول إلى البحث من خلال قواعد البيانات.
٨. يُراجع الباحث بحثه مراجعة لغوية ونحوية وإملائية.
٩. يلتزم الباحث بقواعد الاقتباس والرجوع إلى المصادر الأولية وأخلاقيات النشر العلمي وتحفظ المجلة بحقوقها في رفض البحث دون إبداء الأسباب.
١٠. اعتماد منهجية واضحة في كتابة البحث بحيث يحتوي على العناصر المتسلسلة الآتية:
  - المقدمة: وتتضمن الإطار النظري للبحث وتكون الدراسات السابقة، مشكلة الدراسة وأسئلتها أو فرضياتها جزءاً منها.
  - أهمية الدراسة
  - محددات الدراسة (الزمانية، المكانية، الموضوعية) إن وجدت.
  - التعريفات بالمصطلحات.
  - إجراءات الدراسة.
  - النتائج ومناقشتها.
  - التوصيات.
  - المراجع.
١١. يراعى في كتابة المراجع الالتزام بتوثيق (APA) التالي:
  - يُشار إلى المراجع في المتن باسم المؤلف وسنة النشر بين قوسين. مثال: داود، (٢٠١٦)، Petersen, (1991)
  - توثق المصادر والمراجع في قائمة واحدة في نهاية البحث، وترتب هجائياً حسب اسم المؤلف، باللغتين العربية أو الانجليزية هكذا: (اسم العائلة، أول حرف من الاسم الأول للمؤلف (سنة النشر) عنوان الكتاب، رقم الطبعة مدينة النشر: دار النشر. ص: من- إلى). مثال:
    - العمري، ن. (١٩٩٩) تاريخ العرب قبل الإسلام، ط١ مصر: دار المعارف. ص ١٦٠-١٨٠.
  - Rivera, J., and Rice, M. (2002). A Comparison of Student Outcomes and Satisfaction Between Traditional and Web-Based Course Offerings, Jordan.p100
١٢. إدراج أسماء الباحثين ومؤسسات عملهم وأرقام هواتفهم والبريد الإلكتروني على الصفحة الأولى من البحث باللغتين العربية والإنجليزية.

١٣. إرسال جميع محتويات بحثك (متن البحث- الملاحق أو الأدوات) بصيغة الورد إلى البريد الإلكتروني التالي:  
[editorsis@Refaad.com](mailto:editorsis@Refaad.com) أو من خلال التسليم الإلكتروني في المجلة، ولن يقبل أي ملف بصيغة PDF
١٤. يُعرض البحث على اثنين من المحكمين العلميين في ذات تخصص البحث وعند تعارض حكمهما على البحث يعرض على محكم ثالث ويكون قراره هو المرجح في قبول البحث أو رفضه.
١٥. يلتزم الباحث/ الباحثون بإجراء التعديلات التي طلبها المحكمون وفي حالة عدم الرغبة في تعديل بعض الملاحظات يقوم بكتابة رد علمي مبرر ليعرض على هيئة التحرير، وفي حالة اقتناعها برد الباحث لا يتم تعديل الملاحظة، وإن لم يكن هناك رد علمي مبرر يلتزم الباحث بملحوظات المحكمين كما هي.
١٦. يرسل الباحث/ الباحثون بحثهم بعد التعديل في ملف منفصل وملف آخر يحتوي على التعديلات التي قام بها وأرقام الصفحات، وتبرير علمي للملاحظات التي لم تعدل.
١٧. إرسال تعهد بنقل حقوق النشر إلى المجلة وعدم التصرف في البحث إلى حين الحصول على رد نهائي من المجلة.
١٨. يحصل الباحث على خطاب بقبول نشر البحث أو رفضه مع صورة من قرار المحكمين في خلال شهر على الأكثر.
١٩. تحتفظ المجلة بحقوقها في إخراج البحث، وإبراز عناوينه بما يتناسب وأسلوبها في التحرير والنشر.
٢٠. يستطيع الباحث الحصول على نسخة من بحثه (ملف pdf) من خلال الدخول على موقع المجلة الإلكتروني.

## فهرس المحتويات

رقم الصفحة	اسم البحث	#
١	الجهود العلمیة للسید محمد عمیم الإحسان فی الدراسات التفسیریة	١
١٤	مدرسة الشیخ سعید بن خلفان الخلیلی التعلیمیة (ق ١٣هـ)	٢
٢٥	التعددیة الحزبیة فی الدولة الإسلامیة	٣

## افتتاحية العدد

### بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله الذي تتم به الصالحات، ونشكره على عظيم فضله، ونصلي ونسلم على سيد الخلق، محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

يسر هيئة تحرير المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة أن تضع بين أيدي قرائها العدد الأول من المجلد الخامس، أيلول ٢٠٢٠م، وقد حفل هذا العدد بنشر جملة من الموضوعات البحثية المتخصصة والمتنوعة في الدراسات الإسلامية، وقد غدت المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة قبلة لعدد من الباحثين من كافة الدول، وهذا بفضل الله أولاً وبالمنهج الذي سلكته المجلة في تحكيم البحوث سواء من حيث المدة الزمانية حيث لا يزيد البحث عن شهر واحد، وبالموضوعية والسرية في التعامل، وكذلك استخدام التقنية الحديثة في مخاطبة الباحثين والمحكمين مما يسهل التواصل معهم. وهيئة تحرير المجلة إذ تجدد الدعوة لجميع الباحثين في مجال الدراسات الإسلامية للمشاركة ببحوثهم في الأعداد القادمة، مساهمة في نشر النمو المعرفي، ودعمًا للبحث العلمي. كما نأمل من قرائها أن يتفاعلوا مع المجلة من خلال موقعها على الإنترنت وببريدها الإلكتروني بإبداء ملاحظاتهم ومقترحاتهم التي تسهم في تجويد المجلة والارتقاء بها. كما انتهز الفرصة، لأتقدم بخالص الشكر والعرفان لكل من ساهم في إخراج هذا العدد، من الباحثين، والسادة المحكمين، وهيئة التحرير، والمنسقين، سائلين الله تعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم جميعاً.

نسأل الله تعالى التوفيق والسداد والهداية والرشاد

رئيس هيئة التحرير

د. رائد بني عبد الرحمن



## الجهود العلمية للسيد محمد عميم الإحسان في الدراسات التفسيرية

محمد غلام الرحمن

باحث الدكتوراه- كلية الدراسات الإسلامية المعاصرة- جامعة السلطان زين العابدين- ماليزيا

golamabcd@yahoo.com

شريفة نور شهباني بنت سيد بدين

الأستاذة المساعدة- كلية الدراسات الإسلامية المعاصرة- جامعة السلطان زين العابدين- ماليزيا

استلام البحث: ٢٠٢٠/٩/١٧ مراجعة البحث: ٢٠٢٠/١١/٣٠ قبول البحث: ٢٠٢٠/١٢/٨ DOI: <https://doi.org/10.31559/SIS2020.5.1.1>

### الملخص:

يعدُّ السيد محمد عميم الإحسان (المتوفى: ١٣٩٥هـ/١٩٧٤م) من الهداة الأعلام المبرزين في شبه القارة الهندية في القرن التاسع عشر الميلاديّ. وله أثر عظيم ودور كبير في نشر العلوم الشرعية المختلفة في جمهورية بنغلاديش الشعبية. وهذا البحث يهدف إلى الوقوف على الحياة العلمية والعملية للسيد محمد عميم الإحسان مع التعرف على أبرز جهوده التي بذلها في ميادين العلوم الشرعية المختلفة عامة، وفي الدراسات التفسيرية خاصة. وقد توصلَ البحث إلى كون السيد محمد عميم الإحسان عالماً كبيراً، ومفسراً دقيقاً، وخادماً مخلصاً للقرآن الكريم والسنة النبوية في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة.

الكلمات المفتاحية: عميم الإحسان؛ الجهود العلمية؛ الدراسات الإسلامية

### المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أمّا بعد: فإنَّ للعلم مكانة عظيمة في الإسلام، فقد رفع الله شأن العلماء، وقرن شهادتهم بشهادته في إثبات وحدانيته سبحانه وتعالى حيث قال: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨].

فعلى مرَّ العصور واختلاف الأيام، يقيض الله لهذا الدين العلماء الأعلام، فيقومون بإرشاد الناس إلى الدين، ويهدونهم إلى الطريق المستقيم عن طريق الخطب، والمواعظ والدروس، والمؤلفات النافعة. فيحيون ما اندرس من السنن، ويردّون ما جدَّ من الحوادث والبدع، ويكونون أئمة خير يهدون الناس بأمر الله إلى كل خير، وبهم يكون صلاح الدين والدنيا ويفقدهم يكون خراب الدنيا، كما ورد في الحديث: «الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه، وعالمًا أو متعلمًا»<sup>١</sup>.

فلأهل العلم جهد كبير، وأثر عظيم في نقل هذا الدين، وإيصاله إلى الناس بصورة صافية نقية، ولهم جهد في الذود عن حى هذا الدين من دسائس المبطلين وتحريف المغالين من الملاحدة والزنادقة والمبتدعة وغيرهم. ومن هؤلاء الهداة الأعلام المبرزين في القرن التاسع عشر الميلادي السيد محمد عميم الإحسان المجددي البركتي المتوفى عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٤م).

فقد بذل - رحمه الله - حياته، ونذر أوقاته لخدمة العلم، وقد عرف منذ حداثة سنه برغبته القوية، وحرصه الشديد على تحصيل العلم؛ فقرأ القرآن الكريم كاملاً في الخامسة من عمره، ثم أقبل على العلماء يواظب على دروسهم، وأكبَّ على كتب أهل العلم يقرأها

<sup>١</sup> أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه. كتاب: الزهد. باب: مثل الدنيا. رقم الحديث: ٤١١٢. وأخرجه الإمام الترمذي في سننه. عن أبي هريرة - رضي الله عنه - وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب. رقم الحديث: ٢٣٢٢.



ويهل من معيها، فانقطع - رحمه الله - للعلم وتحصيله حفظاً وفهماً ودراسة ومراجعة واستذكراً وتطبيقاً، حتى نال في وقت مبكر من عمره علوماً كثيرة وفنوناً مختلفة.

وله أثر عظيم ودور كبير في نشر العلوم الشرعية والدعوية في جمهورية بنغلاديش الشعبية، وقد بارك الله فيه وفي أوقاته ونفع به، فاستفاد منه خلق كثير في حياته، ولا يزالون ينتفعون من مؤلفاته بعد وفاته، فله - رحمه الله - مؤلفات كثيرة تربو على مائة مؤلف في سائر فنون الشريعة، فله مؤلفات عديدة في التفسير والحديث وعلومهما وفي الفقه وأصوله وفي محاسن الدين وأدابه وغير ذلك، وهي سهلة الأسلوب قريبة المأخذ، واضحة المعاني، جامعة شاملة.

#### مشكلة البحث:

١. من هو السيد محمد عميم الإحسان، وما منزلته ومكانته في ميدان العلم؟
٢. ما الجهود التي بذلها في نشر العلوم الشرعية عامة وفي الدراسات التفسيرية خاصة؟

#### أهداف البحث:

١. الوقوف على الحياة الشخصية والعلمية والعملية للسيد محمد عميم الإحسان وأبرز صفاته ومناقبه ومنزلته ومكانته في العلم.
٢. التعرف على أبرز الجهود التي بذلها السيد محمد عميم الإحسان في نشر العلوم الشرعية عامة وفي الدراسات التفسيرية خاصة.

#### أسباب اختيار الموضوع:

١. إبراز الدور الثقافي والجهود العلمية لعلم من أعلام جمهورية بنغلاديش الشعبية.
٢. الرغبة الأكيدة من الباحث في الإسهام في التراث العلمي بجمهورية بنغلاديش الشعبية.
٣. مكانة السيد محمد عميم الإحسان العلمية في عصره وما بعده من العصور.
٤. جهوده في العلوم الشرعية؛ رواية ودراسة، إلقاء وتأليفاً، تحريراً وتحقيقاً.

#### الدراسات السابقة:

بعد البحث والمطالعة في الدراسات السابقة، تبين للباحث أنه لم يكتب هذا الموضوع بهذا الشكل المستقل، ولكن وجد بعض الكتب والمقالات المتعلقة بهذا الموضوع منها:

- الأول: أبو الفيض: د. محمد أمين الحق. (٢٣/١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م). المفتي السيد محمد عميم الإحسان: حياته وإسهاماته. الطبعة الأولى. المؤسسة الإسلامية بنغلاديش تحت رعاية وزارة الأوقاف. دكا - بنغلاديش.
  - الثاني: النظامي: محمد غلام الرحمن بن محمد عبد الحي النظامي. (٣٧/١٤٣٧هـ/٢٠١٦م). النتاج العلمي لعلماء الهند في علم أصول التفسير. الطبعة الأولى. دار البصائر. القاهرة - جمهورية مصر العربية.
- والمؤلفان قد بذلا جهدهما الكبير والعظيم في جمع البيانات والمعلومات الخاصة بالموضوع، أما الكتاب الأول فقد بين فيه د. محمد أمين الحق حياة السيد محمد عميم الإحسان بصفة عامة، ولم يخصص أي جانب من جوانب حياته، ولم يبين بالدقة جهوده العلمية والدعوية خاصة جهوده في الدراسات التفسيرية؛ ومن ثم كان هذا العمل لا يعطي للقارئ عن عالمنا المعاصر إلا انطباعاً عاماً. وأما الكتاب الثاني فقد بين المؤلف فيه نبذة عن جهود علماء الهند في علم أصول التفسير بصفة عامة، بالإضافة إلى بيان ثلاثة علماء الهند ومؤلفاتهم في علم أصول التفسير بصفة خاصة، منهم السيد محمد عميم الإحسان وكتابه «التنوير في أصول التفسير».
- وإن الباحث بإذن الله تعالى في هذا البحث يسعى بجدية إلى دراسة جهود السيد محمد عميم الإحسان العلمية في الدراسات التفسيرية والتنقيب عنها بصفة خاصة، ومع بيان أثر السيد محمد عميم الإحسان في نشر العلوم الشرعية والدعوة الإسلامية في جمهورية بنغلاديش الشعبية بصفة عامة، بالإضافة إلى دراسة مؤلفات السيد في الدراسات التفسيرية.

#### منهج البحث:

تعتمد هذه الدراسة في جمع المعلومات علي المنهج المكتبي والميداني؛ أما المنهج المكتبي فهي بالرجوع إلى المصادر والمراجع التي كُتبت عن السيد محمد عميم الإحسان ومؤلفاته ومصنفاته بجميع أنواعها وأشكالها. وأما المنهج الميداني فهو بالرجوع إلى المقابلات والاتصالات المباشرة وغير المباشرة مع بعض أقربائه وأحفاده وتلامذته الذين مازالوا على قيد الحياة ومتواضعاً في خدمة الدين والدعوة، والزبارة إلى بلده وقرينته التي تركت فيها آثاره العلمية والدعوية، ومحطته الأخيرة التي فاقت فيها روحه الطاهرة ومسكنه الأخير.

وقد سافر الباحث أثناء كتابة هذا البحث إلى الهند وبنغلاديش للوقوف على كتب ومؤلفات الشيخ - رحمه الله - والمراجع المهمة المختصة بالموضوع، وإجراء الاتصالات المباشرة وغير المباشرة والمقابلات الشخصية المتعلقة بالموضوع لإنجاز هذا البحث المتواضع على الوجه الأكمل والأتمّ بإذن الله تعالى، وزار فيها الأماكن والمؤسسات التعليمية من المدارس والمساجد التي كان يعمل ويشغل الشيخ - رحمه الله - فيها بالتدريس والإفتاء والخطابة.

#### خطّة البحث:

وهذا البحث يشتمل على مقدّمة وفصلان وخاتمة؛ أما المقدّمة فقد ذكر الباحث فيها خلفيّة البحث وأهمية الموضوع، ومشكلة البحث وأهداف البحث، وأسباب اختيار البحث، ومنهج البحث والدراسات السابقة، وخطّة البحث.

#### المبحث الأول: حياة السيد محمد عميم الإحسان

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حياة السيد الشخصية

المطلب الثاني: حياة السيد العلمية

المطلب الثالث: حياة السيد العملية

#### المبحث الثاني: جهود السيد في الدراسات التفسيرية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: جهود السيد في التفسير

المطلب الثاني: جهود السيد في أصول التفسير

المطلب الثالث: جهود السيد في التجويد والقراءات

أما الخاتمة فقد ذكر الباحث فيها أهم النتائج التي توصل إليها من خلال هذه الدراسة المتواضعة، وأتبع الخاتمة بقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدها الباحث عند القيام بالبحث. والله الموفق والمعين.

#### المبحث الأول: حياة السيد محمد عميم الإحسان

إن السيد محمد عميم الإحسان يُعدُّ واحداً من الشخصيات العلمية المتميزة البارزة في تاريخ شبه القارة الهندية، أتقن العديد من العلوم والمعارف الإسلامية كالتفسير والحديث، واللغة والفقه، والتجويد والقراءات وغيرها من العلوم الإسلامية. وقد مارس في حياته الأعمال الجليلة، والمناصب الدينية العالية كالتدريس والإفتاء والخطابة، وجاهد بقلمه ولسانه وعلمه وبيانه، وبين الصواب والفلاح، ونصح الأمة.

ولقد كان السيد محمد عميم الإحسان في حياته متّصفاً بجملة من الصفات الكريمة، وتمثّلت فيه الأخلاق الإسلامية المقررة في القرآن والسنة والسيرة النبوية، فكان متواضعاً كريماً بشوشاً، عطوفاً على الفقراء مساعداً لهم، محبباً للخير مقدماً عليه، وكان محلّ إعجاب الناس وثقتهم، فلا يذكر إلا بكلّ خير ولا يوصف إلا بكلّ حميد، وكان محلّ ثناء العلماء، فحمدوا فيه سعة علمه وحسن خلقه.

#### المطلب الأول: حياة السيد الشخصية

أولاً: اسمه:

هو السيد محمد عميم الإحسان بن السيد عبد المتّان المجددي البركتي الحنفي.<sup>٢</sup> وكان اسمه الأصلي «محمد»، ولقبه «عميم الإحسان». يقول السيد محمد عميم الإحسان عن لقبه: سمعت عن عبيّ السيد عبد الديان يقول: إن جدّتي قد رأت رؤية صالحة قبل ولادتي، بُشّر فيها بأن سيكون لقي «عميم الإحسان». والبركتي؛ لأنه بايع في التصوّف على يد الشيخ السيد بركت علي شاه. والمجددي؛ لأنه كان من طريقة المجددية النقشبندية. والحنفي؛ لأنه كان يتبع مذهب الحنفي.<sup>٥</sup>

<sup>٢</sup> السيد محمد عميم الإحسان. (د.ت). إتحاف الأشراف بحاشية الكشاف. (د.ط). حسينية كتب خانة. دكا - بنغلاديش. ص ٢٠.

<sup>٣</sup> السيد محمد عميم الإحسان. (١٣٧٣هـ). فقه السنن والآثار. (د.ط). المطبعة المجيدية. كانفور - الهند. ص ٣٨٨.

<sup>٤</sup> انظر: محمد سراج الإسلام العميمي. (٢٠١٠م). الكوكبان المنوران. الطبعة الأولى. مفتي منزل. دكا - بنغلاديش. ص ١٤٥.

<sup>٥</sup> انظر: أبو الفيض: محمد أمين الحق. (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م). المفتي السيد محمد عميم الإحسان: حياته وإسهاماته. الطبعة الأولى. المؤسسة الإسلامية بنغلاديش تحت رعاية وزارة الأوقاف. دكا - بنغلاديش. ص ١٧.



ثانياً: مولده:

وكان مولد السيد محمد عميم الإحسان يوم الإثنين في ليلة الاثنين والعشرين من شهر الله المحرم عام ١٣٢٩ هـ، الموافق ٢٤ من يناير عام ١٩١١ م، في ولاية «بيهار» من الهند في محافظة «مونغ» بالقرية «فاجنا»<sup>٦</sup>.

ثالثاً: نسبه:

وقد انتهى السيد محمد عميم الإحسان إلى أصول عربية عريقة ومن الأسر الكريمة، طيبة الأخلاق، محمود السيرة حسنة السمعة، المتمسكة بالأخلاق الإسلامية. ونسبه يصل إلى الإمام السيد أبي الحسن الزيد الشهيد بن الإمام السيد زين العابدين بن سيد الشهداء الإمام الحسين بن بنت الرسول «صلى الله عليه وسلم» السيدة البتول السيدة فاطمة وأسد الله الغالب علي بن أبي طالب بنت سيد المرسلين وشفيح المذنبين ورحمة الله للعالمين محمد المصطفى وأحمد المجتبي «صلى الله عليه وسلم»، ولذا كانوا يستعملون سلفه الصالح قبل أسامهم لفظ «السيد»<sup>٧</sup>.

رابعاً: مذهبه الفقهي:

كان السيد محمد عميم الإحسان المجددي البركتي الحنفي المذهب؛ لأنه تفقه على هذا المذهب، ودرسه وأفتى به، وصنّف الكتب الفقهية في المذهب الحنفي، وهو صاحب العقل الراجح والفكر المستنير، لم يكن يتعصب للمذهب الحنفي ولا لغيره، بل كان يكره التعصب والهوى ولا ينتصر لغير الدليل .

وقد أثنى السيد على الإمام أبي حنيفة بقوله: هو الإمام سراج الأمة فخر الأئمة أبو حنيفة النعمان بن ثابت، والكلام في مناقبه مما لا يمكن الاستقصاء فيها وقد كسر عليها الأئمة عدة مجلدات ومع ذلك لم يؤدوا عشر أعشار مناقبه (المتوفى: ١٥٠ هـ)<sup>٨</sup>.

خامساً: أداء الحج والعمرة:

وقد أدى السيد محمد عميم الإحسان فريضة الحج ثلاث مرات في حياته، والمرة الرابعة أعد كل الأشياء لأداء الحج، ولكنه لم يستطع أداء الحج؛ لأنه عاجلته المنية. وذهب للحج للمرة الأولى سنة ١٣٧٣ هـ/١٩٥٤ م والمرة الثانية سنة ١٣٨٧ هـ/١٩٦٨ م مع الأسرة، والمرة الثالثة سنة ١٣٩٠ هـ/١٩٧١ م.<sup>٩</sup>

سادساً: وفاته:

بعد حياة حافلة بالطلب الجاد للعلم، والبحث الدؤوب عن المعرفة، وتحصيل العلوم، منذ النشأة ونعومة الأطفار، ثم التحول إلى مرحلة العطاء غير المحدود، لقي ربه إمامنا الجليل السيد محمد عميم الإحسان بمدينة دكا، في جمهورية بنغلاديش الشعبية، يوم العاشر من شهر شوال سنة ١٣٩٥ هـ، الموافق ٢٧ من أكتوبر ١٩٧٤ م.<sup>١٠</sup> وصلى على المؤلف في المسجد «بيت المكرم»، ودفن المؤلف في الحجرة التي كانت بجنب المسجد الذي أسسه المؤلف بنفسه في كلوتولا بمدينة دكا، واسمه «مسجد المفتي الأعظم»<sup>١١</sup> رحمه الله رحمة واسعة.

المطلب الثاني: حياة السيد العلمية

السيد محمد عميم الإحسان ترك لنا ثروة من المؤلفات، تميزت بتنوعها من المضمون، فمن كتب التفسير والحديث إلى كتب النحو واللغة، إلى كتب الفقه، إلى الشعر، إلى كتب اللغات وغيرها، وعدد مؤلفاته أكثر من مائة، وقيل: <sup>١٢</sup> عددها ثلاثمائة تقريباً. وقيل: <sup>١٣</sup> مائتان وخمسون.

يقول الدكتور نعمان البركتي: <sup>١٤</sup> مؤلفات الشيخ السيد محمد عميم الإحسان مائة وعشر من المطبوعات والمخطوطات، طبعت أربعون منها على وجه التقريب، والباقي غير مطبوعة في مكتبته الخاصة ولأسرته، <sup>١٥</sup> وللأسف الشديد أن أكثر هذه المخطوطات من ضمن المفقودات، وقد زار الباحث <sup>١٦</sup> هذه المكتبة، سيأتي أسماء هذه المخطوطات في التالفة إن شاء الله تعالى.

<sup>٦</sup> انظر: محمد أمين الحق. المفتي السيد محمد عميم الإحسان: حياته وإسهاماته. ص ٢٠.

<sup>٧</sup> انظر: محمد سراج الإسلام العميمي. الكوكبان المنوران. ص ١٥.

<sup>٨</sup> السيد محمد عميم الإحسان. إتخاف الأشراف بحاشية الكشاف. ص ١٩، حاشية: ٩.

<sup>٩</sup> انظر: محمد سراج الإسلام العميمي. الكوكبان المنوران، ص ٥٦.

<sup>١٠</sup> انظر: السيد محمد عميم الإحسان. (٢٠١٢/١٢ م). ميزان الأخبار في مصطلح أهل الأثر. الطبعة الأولى. دار البصائر. القاهرة - مصر. ص ٣١.

<sup>١١</sup> انظر: محمد أمين الحق. المفتي السيد محمد عميم الإحسان: حياته وإسهاماته. ص ٨٢.

<sup>١٢</sup> محمد أمين الحق. المفتي السيد محمد عميم الإحسان: حياته وإسهاماته. ص ٤٢٢.

<sup>١٣</sup> انظر: المجلة الشهرية. صادرة من المؤسسة الإسلامية بنغلاديش. العدد يناير ٢٠٠١ م. ص ١٧.

<sup>١٤</sup> الشفيق للسيد محمد عميم الإحسان المجددي البركتي - رحمه الله -.

<sup>١٥</sup> انظر: محمد أمين الحق. المفتي السيد محمد عميم الإحسان: حياته وإسهاماته. ص ٣٩٧.

<sup>١٦</sup> وقد زار الباحث هذه المكتبة مع صديقه محمد مسعود حسين يوم ١١/٠٨/٢٠١٤ م بعد صلاة المغرب.

أولاً: المؤلفات المطبوعة:

ومن المؤلفات المطبوعة: ١٧: إتحاف الأشراف بحاشية الكشاف. ١٨: التنوير في أصول التفسير. ١٩: التنزيه في التجويد. ٢٠: ميزان الأخبار في مصطلح أهل الأثر. ٢١: معيار الآثار. ٢٢: فقه السنن والآثار. ٢٣: تاريخ علم الحديث. ٢٤: أدب المفتي. ٢٥: تاريخ علم الفقه. ٢٦: طريقة الحج. ٢٧: قواعد الفقه. ٢٨: هدية المصلين. ٢٩: سراج منير. ٣٠: أوجز السير. ٣١: مئة الباري. ٣٢: الخطبات البركتية للجمعة. ٣٣: التعريفات الفقهية. ٣٤: حواشي السعدي على مقدمة الشيخ الدهلوي. ٣٥: تاريخ الإسلام. ٣٦

ثانياً: المؤلفات المخطوطة:

والمؤلفات المخطوطة: مؤلفات السيد محمد عميم الإحسان أكثرها مازالت مخطوطاً وبعضها فُقدت، ولكن توجد بعض المعلومات عن هذه الكتب في مصادر متنوعة، ٣٧ وللأسف الشديد أكثر هذه المخطوطات من ضمن المفقودات، ويذكر الباحث مؤلفاته المخطوطة التي وجدها في مصادر متنوعة فيما يأتي:

الإحسان الساري بتوضيح تفاسير صحيح البخاري، ما لا يسع تركه للقارئ، مناهج السعداء، حسن الخطاب فيما ورد في الخصاب، عمدة المجاني بتخریح أحاديث مكتوبات مجدد الألف الثاني، تخریح أحاديث رد الروافض، التبشير في شرح التنوير في أصول التفسير، العشرة المهدية في الكلمة الطيبة، الأربعين في الصلاة، فهرست كنز العمال، الأربعين في مواقيت الصلاة، الأربعين في الصلاة على سيد المرسلين، تلخيص الأزهار المتناثرة، تعليقات البركتي على مقدمة الدهلوي، تحفة الأخبار بشرح ميزان الأخبار، مبادئ علم الحديث (علم حديث كي مباديات)، أنفع السير، أوجز السير، الاستبشار بمعجزات النبي المختار، تلخيص مراسيل ابن أبي حاتم، كتاب الواضعين، فهرس أسماء المدلسين والمختلطين، حقيقة الإسلام، الفتاوى البركتية في عشرين مجلدًا، الإفصاح، كتاب موقوت، الإيدان والتبشير، المسهلة، دفع الغلغلة، إظهار حق، تخریح مسائل مجلة الأحكام العدلية، لب الأصول، التنبيه للفقهاء، ما لا بد للفقهاء، تحفة

١٧ أكثر المؤلفات المطبوعة للشيخ السيد محمد عميم الإحسان في حوزة الباحث، وقد جمع الباحث هذه المؤلفات أثناء كتابة البحث، وقد ساعد الباحث في جمع هذه المؤلفات صديقه محمد مسعود حسين. جزاه الله خير الجزاء.

١٨ مطبوع في المطبعة الحسينية بداكا، بنغلاديش، سنة ١٩٤٨م. وفي المطبعة المجيدية في بلدة كانفور من الهند، ولم يذكر فيها سنة الطبع والتاريخ.

١٩ مطبوع في قرآن منزل، بابو بازار من بنغلاديش، سنة ١٩٤٨م. وأيضاً في المطبعة المجيدية بكانفور من الهند، سنة ١٩٥٢م. ثم طبع مرة أخرى في المطبعة نفسها سنة ١٩٥٨م.

٢٠ مطبوع في المطبعة المجيدية بكانفور من الهند، طبع ثلاث رسائل معا في مجلد واحد، الأول: الفوز الكبير في أصول التفسير للشاه المحدث ولي الله الدهلوي، والثاني والثالث: التنوير في أصول التفسير والتنزيه في التجويد للسيد محمد عميم الإحسان، ولم يذكر فيه سنة الطبع والتاريخ.

٢١ وقد طبع أولاً في المطبعة المجيدية بكانفور من الهند سنة ١٣٧٣هـ، ثم في مطبعة العارفين، ونشر من قرآن منزل، بابو بازار بداكا. ولم تحدد سنة الطباعة والتاريخ.

٢٢ طبع في مفتي منزل بإشراف السيد محمد مسلم عميمي. ولم تحدد سنة الطبع والتاريخ.

٢٣ طبع في المطبعة المجيدية بكانفور من الهند، سنة ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م.

٢٤ الطبعة الأولى في كراتشي باكستان، سنة ١٣٧٢هـ، والطباعة الثانية ١٣٧٦هـ، والطبعة الثالثة ١٣٨٠هـ، والطبعة الرابعة ١٣٨٨هـ في مفتي منزل بداكا، بنغلاديش. والطبعة الخامسة سنة ١٤٠٠هـ.

٢٥ الطبعة الأولى في المطبعة الرشيدية سنة ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م. وطبع في المدرسة العالية في قسم البحوث والطباعة بداكا، بنغلاديش. ثم طبع عدة مرات.

٢٦ الطبعة الأولى في مكتبة برهان بداهلي من الهند سنة ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م. والطبعة الثانية في مفتي منزل بداكا، بنغلاديش سنة ١٩٨٠م.

٢٧ الطبعة الأولى في مفتي منزل بداكا، بنغلاديش سنة ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.

٢٨ الطبعة الأولى في مطبعة جيكو في لوكي بازار بداكا، بنغلاديش سنة ١٩٥٩م-١٩٦٠م. ثم طبع في المدرسة العالية، قسم البحوث والطباعة، سنة ١٩٦١م.

٢٩ الطبعة الأولى سنة ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، والطبعة الثانية في مفتي منزل بداكا، بنغلاديش بإشراف السيد نعمان البركتي سنة ١٣٩٧هـ/١٩٧٦م.

٣٠ طبع هذا الكتاب في المطبعة ليتهو من كراتشي، باكستان سنة ١٩٥٥م.

٣١ طبع هذا الكتاب في المطبعة كراسي التعليم، الطباعة الثانية، سنة ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م.

٣٢ طبع هذا الكتاب سنة ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م، ولم يعثر الباحث عليه.

٣٣ مطبوع في المطبعة النورانية كولوتولا بداكا، بنغلاديش. الطبعة الأولى. سنة ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٣٤ مطبوع في دار الكتب العلمية. بيروت - لبنان. الطبعة الأولى. سنة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٣٥ مطبوع في المطبعة المجيدية الواقعة في الكانفور من الهند. ولم يذكر سنة الطبع والتاريخ.

٣٦ مطبوع في المكتبة الإمدادية بداكا، بنغلاديش سنة ١٣٧٠هـ.

٣٧ المقابلة الشخصية مع تلامذته وأقربائه وأحفاده. (٢٠١٤م - ٢٠١٥م). وانظر أيضاً:

٣٨ التنزيه في التجويد للسيد محمد عميم الإحسان المجددي البركتي.

٣٩ فقه السنن والآثار للسيد محمد عميم الإحسان المجددي البركتي.

٤٠ المفتي السيد محمد عميم الإحسان: حياته وإسهاماته للدكتور أبو الفيض محمد أمين الحق.

٤١ ممارسة الأدب الإسلامي في اللغة العربية والفارسية والأردية للدكتور محمد عبد الباقي.



البركتي بشرح أدب المفتي، مرآة المصنفين، الحاوي في ذكر الطحاوي، بضاعة الفقير، أدب أردو، مقدمة النحو، معلم الميقات لأوقات الصوم والصلوات، دستور إخراج الأوقات، مزيل الغفلة، نظام الأوقات، مقدمة سنن أبي داؤود، مقدمة مراسيل أبي داؤود، تلخيص المراسيل، أسماء المدلسين والمختلطين، تعريف الفنون وحالات المصنفين، تاريخ الأنبياء.

ثالثاً: ثناء العلماء:

وقد أثنى كثير من العلماء على السيد محمد عميم الإحسان وعلى مؤلفاته. نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: الشيخ العلامة ولايت حسين أثنى عليه ويقول: هو العلامة الجليل، والفهامة النبيل، ذو الفضل والأدب، والحسب والنسب، المحدث الفقيه، المفسر النبهي، الغواص في بحار المدارك والعرفان، مولانا الحاج المفتي: السيد محمد عميم الإحسان «رئيس الأساتذة بالمدرسة العالية بدكة» مد الله ظلاله، وكثر فينا أمثاله. إن العلامة الممدوح كان مرجحاً فينا من بدء عمره، ومنذ نعومة أظفاره، فأصبح بنعمة ربنا كما رجونا، بل وجدناه فوق ما رجونا، فتراه اليوم «ما شاء الله لا قوة إلا بالله» بياهي به أساتذته، ويعتزُّ بالانتساب إلى فضيلته تلامذته.<sup>٣٨</sup>

وقد أثنى على تأليفاته بقوله: لفضيلة العلامة تصانيف عديدة، وتأليف مفيدة، في فنون شتى، وكل منها أعز نفعاً وأجدى، من أحب أن يصعد إلى ذروة الكمال ويسعد فعله أن يطالعها ويجهد. وأثنى أيضاً على كتابه «التعريفات الفقهية» بقوله: وهي كافة لكشف معاني الكلمات المصطلحات بين علماء الإسلام من الفقهاء والأصوليين والمتصوفين وأهل الكلام.<sup>٣٩</sup>

وقد أثنى على كتابه «فقه السنن والآثار» بقوله: إن أخي في الله حاذق العلم والأدب، كريم الحسب والنسب، النبيل النبهي الوجيه المحدث المفسر الفقيه، مولانا المفتي السيد محمد عميم الإحسان «عامله الله باللطف والإحسان» عرض عليّ تأليفاً له في فقه السنن والآثار يستسى «فقه السنن والآثار»، فنظرت في باب وباب إلى أن انتهيت إلى آخر الكتاب، فوجدته «ما شاء الله لا قوة إلا بالله» مثله كمثل النجم، كبر نفعاً ولو صغر في الحجم، أو كمشكاة أضواء ما حولها بأشعة اللمعات، أو كمرقاة التدرج من درجات إلى درجات عمدة القاري؛ لتلقي الفتح من الخالق الباري وعسى أن يستر شديه الساري للخير الجاري.<sup>٤٠</sup>

وقد أثنى المفتي محمد تقي الدين العثماني أحد كبار فقهاء المذهب الحنفي في العصر الحاضر، على الشيخ السيد محمد عميم الإحسان وعلى كتابه «قواعد الفقه» بقوله: «إن هذه المجموعة القيمة من أنفع ما ألف في هذا الموضوع، يوحد فيها من الفوائد المجموعة على صعيد واحد ما لا يحصل للطالب إلا بعد نخل وغرلة وتنقير، وأرى أن هذا الكتاب بأن يوضع في مقررات الفقه الإسلامي في المدارس والجامعات الدينية، ويقتنيه كل من اشتغل بالفقه والإفتاء».<sup>٤١</sup>

### المطلب الثالث: حياة السيد العملية

سيتناول الباحث في هذا المطلب حياة السيد محمد عميم الإحسان العملية، وخدمته في المجالات المختلفة بالتدريس والخطابة والإفتاء في حياته الثمينة، بالإضافة إلى إدارة الحلقات القرآنية والدينية في السطور الآتية:

أولاً: خدمة السيد في التدريس:

وبعد أن حصل السيد محمد عميم الإحسان العلوم المختلفة، وتقدم في الحفظ والفهم، اتجه إلى العطاء والإفادة في عدة جوانب، وخاصة التدريس الذي مارسه من أول حياته العلمية في الهند، وحتى آخر عمره في بنغلاديش.

وقد اختاره مدير المدرسة العالية<sup>٤٢</sup> مدرساً للغة العربية سنة ١٩٤٣م، وكان يلقي المحاضرات بالمدرسة العالية في قسم التفسير: التفسير البيضاوي، وفي قسم الحديث: صحيح البخاري، وفي قسم الفقه: الفقه وأصوله وغيرها من العلوم الدينية، واستمر السيد عمله في هذا المنصب حتى سنة ١٩٥٥م.<sup>٤٣</sup>

ثم عين صدر المدرسين أو رئيس الأساتذة للمدرسة العالية سنة ١٩٥٥م، عقب وفاة رئيس الأساتذة الأسبق جعفر أحمد عثمان، واستمر عمله في هذا المنصب حتى سن التقاعد أول أكتوبر سنة ١٩٦٩م، وطلبت منه إدارة المدرسة العالية بعد تقاعده مواصلة التدريس ولكن السيد أبدى اعتذاره مع الاحترام والتقدير.<sup>٤٤</sup>

<sup>٣٨</sup> السيد محمد عميم الإحسان. قواعد الفقه. ص أ.

<sup>٣٩</sup> السيد محمد عميم الإحسان. التعريفات الفقهية. ص ٥.

<sup>٤٠</sup> السيد محمد عميم الإحسان. فقه السنن والآثار. ص ٣٩٥-٣٩٧.

<sup>٤١</sup> السيد محمد عميم الإحسان. التعريفات الفقهية. ص ٥.

<sup>٤٢</sup> وقد أسست هذه المدرسة في كلكتة من الهند سنة ١٧٨٠م في العهد الإنجليزي، عندما انفصلت باكستان عن الهند سنة ١٩٤٧م انتقلت المدرسة العالية من كلكتة إلى عاصمة باكستان الشرقية وهي مدينة دكا، والآن هي عاصمة بنغلاديش بعد انفصال بنغلاديش عن باكستان سنة ١٩٧١م.

<sup>٤٣</sup> انظر: محمد أمين الحق، المفتي السيد محمد عميم الإحسان: حياته وإسهاماته، ص ٦٧-٦٨.

<sup>٤٤</sup> انظر: محمد سراج الإسلام العميمي، الكوكبان المنوران ص ٢١.



وكان الشيخ - رحمه الله - مدرساً ناجحاً، ومتفناً في التدريس والإلقاء، وإيراد الملح والنوادر والأشعار في دروسه؛ ليغذي بها الطلاب والمستمعين، ويجدد نشاطهم، ويحمسهم على الاستماع والمثابرة، وزيادة على الإقبال ثانياً: خدمة السيد في الخطابة:

كان الشيخ السيد محمد عميم الإحسان خطيباً لسيناً جريئاً، وعالمًا مخلصاً، فكان كلامه يبشر شغاف القلوب، وتلقفه الأذان، ليستقر في النفس والقلب، ثم يترجم إلى عمل وسلوك؛ لأن الكلام إذا خرج من القلب وقع في القلب، وإذا خرج من اللسان لم يتجاوز الأذان.

وقد عين إماماً وخطيباً للمسجد «البيت المكرم» من قبل اللجنة التنفيذية للمسجد سنة ١٩٦٤م، الذي هو المسجد الوطني لجمهورية بنغلاديش الشعبية ويقع في قلب العاصمة دكا،<sup>٤٥</sup> وكان يخطب في كل جمعة باللغة العربية الفصحى، ولكن ترجم هذه الخطبة قبل الصلاة إلى اللغة البنغالية، وكان يخطب بالموضوعات الحية.

وقد اضطر السيد أن يأخذ إجازة مرضية من لجنة المسجد، والذهاب إلى البيت في ٢٢ أكتوبر سنة ١٩٧٤م، ولم يرجع بعد ذلك إلى عمله؛<sup>٤٦</sup> لأن السيد انتقل إلى جوار ربه في بيته بعد خمسة أيام من تاريخ الإجازة، وذلك يوم ٢٧ أكتوبر سنة ١٩٧٤م.<sup>٤٧</sup>

ثالثاً: خدمة السيد في الإفتاء:

وقد مارس السيد محمد عميم الإحسان الفتوى والإفتاء بباعث ديني، وبقصد بيان الشرع، وكسب الثواب والأجر، وتبليغ الرسالة الدينية، وأداء الأمانة العلمية المقدسة، وقام بهذا العمل في كلكتة من الهند، واستمر في الإفتاء، وكان يدعى «المفتي الأعظم». جامع ناخدا من أكبر المساجد في كلكتة من الهند، وهناك أيضاً مدرسة مع الجامع، وكان مركزاً للدراسة والثقافة الإسلامية في بلاد البنغال كلها، وقد عين مساعداً للإمام في الجامع ومديراً لهذه المدرسة سنة ١٩٣٤م، واختير السيد محمد عميم الإحسان مفتياً بعد ذلك لدار الإفتاء في هذه المدرسة، وعندما صار السيد مفتياً كان يشتغل بإصدار الفتاوى، بجانب تدريسه الحديث والتفسير والفقهاء وغير ذلك من العلوم الإسلامية.<sup>٤٨</sup>

واشتهر السيد محمد عميم الإحسان مفتياً كبيراً لدار الإفتاء في هذه المدرسة من الهند حتى دعى «المفتي الأعظم»، وقد أصدر السيد في هذا الوقت كثيراً من الفتاوى في المسائل الدينية والاجتماعية حتى قيل: عدد الفتاوى وصل إلى أكثر من مائة ألف، وقد جمع بعضاً من هذه الفتاوى في كتاب سماه «الفتاوى البركتية»، في سبعة وعشرين مجلداً وأثنى عشر ألف (١٢٠٠٠) صفحة، وعدد الفتاوى فيه على وجه التقريب أربعون ألف، وهذا الكتاب مازال مخطوطاً.<sup>٤٩</sup>

رابعاً: خدمة السيد في الحلقات العلمية:

وقد اشترى السيد محمد عميم الإحسان بيتاً سنة ١٩٥٣م في دائرة كولوتولا بداكا. وكان أمام البيت مسجد مهمل في الناحية الأخرى بجانب الشارع، ولا يعرف أحد بالضبط متى تم تأسيس هذا المسجد، ولكن وجدت الحجارة القديمة في المسجد التي كتبت فيها ١٢٣٢هـ/١٨١٢م.<sup>٥٠</sup>

والسيد محمد عميم الإحسان نظف هذا المسجد وعمره وسماه «المسجد النقشبندي»،<sup>٥١</sup> وساعده على نظافة المسجد وتعميره مجموعة من طلاب المدرسة العالية، وكانوا يصلون في هذا المسجد جماعة وراء أستاذهم وشيخهم، وكان يولى السيد بعض الطلاب للإمامة في المسجد عندما يكون مسافراً. والآن غير أولاده اسم هذا المسجد، وسماه «مسجد المفتي الأعظم».

وكان السيد محمد عميم الإحسان يلقي خطبة الجمعة في هذا المسجد حتى تعيينه للخطبة في المسجد الوطني لجمهورية بنغلاديش الشعبية «مسجد بيت المكرم» سنة ١٩٦٤م، والسيد ولى أخاه السيد محمد نعمان البركتي لخطبة الجمعة لهذا المسجد عندما عين خطيباً للمسجد «بيت المكرم»، وولى السيد محمد صفوان النعماني لخطبة الجمعة عقب وفاة أبيه السيد محمد نعمان البركتي سنة ١٩٨٢م، وهو مازال على قيد الحياة.

وكان السيد يدير الحلقات الدينية والقرآنية كل يوم بعد صلاة الفجر وصلاة المغرب في هذا المسجد، ويعطي الإجازات الخاصة للقرآن الكريم والقراءات القرآنية برواية حفص عن عاصم؛ لأن السيد له إجازة خاصة برواية حفص عن عاصم عن شيوخه، والطلاب

<sup>٤٥</sup> انظر: محمد أمين الحق. المفتي السيد محمد عميم الإحسان: حياته وإسهاماته. ص ٦٨.

<sup>٤٦</sup> انظر: المرجع السابق. ص ٦٩.

<sup>٤٧</sup> المرجع السابق. ص ٨٢.

<sup>٤٨</sup> انظر: محمد أمين الحق. المفتي السيد محمد عميم الإحسان: حياته وإسهاماته. ص ٦٧.

<sup>٤٩</sup> انظر: المرجع السابق. ص ٦٧.

<sup>٥٠</sup> انظر: السيد محمد نعيم الإحسان البركتي. (١٤٣٢هـ/٢٠١١م). التاريخ المشرق لمسجد المفتي الأعظم. الطبعة الأولى. المطبعة البركتية. دكا - بنغلاديش. ص ٢٥.

<sup>٥١</sup> انظر: محمد أمين الحق. المفتي السيد محمد عميم الإحسان: حياته وإسهاماته. ص ٦٩.

يتقنون رواية حفص عن عاصم أولاً في مدارس تحفيظ القرآن الكريم ثم القراءات الأخرى، ولكن القراءة برواية حفص عن عاصم هي المشهورة عندهم في المدارس لتحفيظ القرآن الكريم في بنغلاديش.<sup>٥٢</sup>

وكان السيد يدرّس صحيح البخاري الشريف في هذا المسجد في أيام عطلة المدرسة العالية، ويعطي الإجازات الخاصة بعد ختم البخاري الشريف، وهكذا يتمّ التدريس بصفة متواصلة مع الختمات المجازة.

واللجنة التنفيذية لـ«مسجد المفتي الأعظم» يحتفلون بأيام عديدة في السنة، منها: الاحتفال بميلاد الرسول «صلّى الله عليه وسلّم»، وإحياء ليلة الإسراء والمعراج وليلة النصف من شعبان وليلة القدر وغيرها، وقيّمون الاحتفال بمناسبة وفاة السيد محمد عميم الإحسان في العاشر من شهر شوال في كل سنة، ويختمون القرآن الكريم والتهليل والذكر وغيرها من العبادات، ويوزعون التبرعات للحاضرين جميعاً.<sup>٥٣</sup> وقد حضر الباحث مع صديقه محمد مسعود حسين هذا الاحتفال سنة ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

### المبحث الثاني: جهود السيد في الدراسات التفسيرية

ومن المعلوم أن للعلماء دوراً كبيراً وجهوداً جبارة في تدوين التفاسير وتعليمها وترسيخها في الأجيال اللاحقة، ومن هؤلاء الأئمة: السيد محمد عميم الإحسان، صاحب التصانيف والتأليف المفيدة النافعة في التفسير وأصوله، والتجويد والقراءات ورجالها، والحديث والفقه وغيرها.

وكان لجهود السيد محمد عميم الإحسان دور حيوي بارز ملموس في تطوير ونشر الفهم القرآني والدراسات التفسيرية في شبه القارة الهندية خاصة جمهورية بنغلاديش الشعبية، حيث ألف كتباً كثيرة في الدراسات التفسيرية من التفسير وأصوله والتجويد والقراءات القرآنية لفهم الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

سيتناول الباحث في هذا المبحث الإسهامات العلمية للسيد محمد عميم الإحسان وخدماته في الدراسات التفسيرية مع بيان مؤلفاته وآثاره في هذا الميدان.

#### المطلب الأول: خدماته وآثاره في التفسير

إنّ السيد محمد عميم الإحسان له جهود جبارة في خدمة التفسير وعلوم القرآن، وكان يدرّس مادة التفسير في مراحل مختلفة في المدرسة العالية بداكا، بنغلاديش من سنة ١٩٤٣م إلى ١٩٦٩م قبل الوصول إلى سن التقاعد من التدريس رسمياً، وكان يجمع كتب التفاسير بوسائل مختلفة ويراجعها في أيام حياته،<sup>٥٤</sup> ويؤلف المؤلفات في الدراسات التفسيرية، وله ثلاثة مؤلفات في علم التفسير، سيتناول الباحث في السطور التالية نبذة عن هذه المؤلفات:

#### الأول: الإحسان الساري بتوضيح تفاسير صحيح البخاري

السيد محمد عميم الإحسان قد شرح الروايات والأحاديث التي أورد الإمام محمد بن إسماعيل البخاري في كتاب التفسير من صحيحه، وسمّاه «الإحسان الساري بتوضيح تفاسير صحيح البخاري».<sup>٥٥</sup> وهذا الكتاب لم يطبع حتى الآن، ولم يعثر الباحث عليه بين المطبوعات والمخطوطات، وكما كان الباحث يتطلّع للبحث عنه والحصول عليه ولم يجده.

#### الثاني: الوصاف بحاشية الكشاف

وقد شرح السيد محمد عميم الإحسان سورة الفاتحة من تفسير الكشاف للعلامة جار الله الزمخشري باللغة الأردية في رسالة صغيرة، وسمّاه «الوصاف بحاشية الكشاف».<sup>٥٦</sup> وكان هذا الكتاب من الكتب المقررات الدراسية لمرحلة العالم (الثانوية) في بنغلاديش وباكستان.<sup>٥٧</sup> ولكن لم يعثر عليه الباحث بين المطبوعات والمخطوطات، وكما كان الباحث يتطلّع للبحث عنه والحصول عليه ولم يجده.

#### الثالث: إتحاف الأشراف بحاشية الكشاف

وقد وضع السيد محمد عميم الإحسان حاشية على سورة آل عمران من تفسير الكشاف للعلامة جار الله الزمخشري باللغة العربية، وسمّاه «إتحاف الأشراف بحاشية الكشاف». ومن المعلوم أن لتفسير الكشاف للعلامة جار الله الزمخشري من المزايا والخصائص التي امتاز بها حتى صار هو المثل الأعلى في تبين الأساليب البيانية والبلاغات التي تتلأل بروقها الخاطفة من أسمى القرآن الحكيم.

<sup>٥٢</sup> انظر: السيد محمد نعيم الإحسان البركتي. التاريخ المشرق لمسجد المفتي الأعظم. ص ٢٦.

<sup>٥٣</sup> انظر: المرجع السابق. ص ٢٨-٣٠.

<sup>٥٤</sup> محمد أمين الحق. المفتي السيد محمد عميم الإحسان: حياته وإسهاماته. ص ٦٨.

<sup>٥٥</sup> السيد محمد عميم الإحسان. فقه السنن والآثار. ص ٣٩٢.

<sup>٥٦</sup> انظر: محمد أمين الحق. المفتي السيد محمد عميم الإحسان: حياته وإسهاماته. ص ٢٤٦-٢٤٧.

<sup>٥٧</sup> انظر: المرجع السابق. ص ٢٤٦.

وكان هذا الكتاب من الكتب المقررات الدراسية لمرحلة الفاضل (الماجستير) في قسم التفسير من الجامعات والمدارس الإسلامية في جمهورية بنغلاديش الشعبية. ومن هذا المنطلق ألف السيد محمد عميم الإحسان هذا الكتاب ليسهل تناوله على الطلاب من تفسير الكشاف، كما صرح بذلك المؤلف في مقدمة كتابه بقوله: «إنه قد سنج لي أن أعلق على تفسير السورة الزهراء آل عمران تعليقا مفيدا، أبين ما اشتمل عليه الكشاف من المسائل الغامضة الدقيقة... وأناقشه في اعتزاله حتى يسهل على التلاميذ كل مشكل عويص منها...»<sup>٥٨</sup> واسم الكتاب كاملاً «إتحاف الأشراف بحاشية الكشاف»، وقد ذكر هذا الاسم الدكتور محمد عبد الباقي في كتابه،<sup>٥٩</sup> والدكتور أمين الحق ذكر اسم الكتاب في كتابه<sup>٦٠</sup> «الإتحاف الأشراف»،<sup>٦١</sup> ولكن السيد محمد عميم الإحسان ذكر بنفسه اسم كتابه «الإتحاف بحاشية الكشاف»<sup>٦٢</sup>.

والكتاب طبع عدة طبعات: منها طبع في المطبعة الحسينية بداكا، بنغلاديش، سنة ١٩٤٨ م، وطبع أيضا في المطبعة المجيدية في بلدة كانفور من الهند بإشراف محمد شفيق، ولم يذكر فيها سنة الطبع والتاريخ، وهذا الكتاب الوحيد من مؤلفاته في التفسير متداولة الآن والبواقي من ضمن المفقودات.

### المطلب الثاني: خدماته وأثاره في أصول التفسير

إن السيد محمد عميم الإحسان ألف كتاباً واحداً في علم أصول التفسير، ألا وهو «التنوير في أصول التفسير»، وقد انتهى المؤلف من تأليفه ليلة عيد الأضحى سنة ١٣٦٨ من هجرة المصطفى «صلى الله عليه وسلم»، والكتاب فيه مقدمة وأحد عشر فصلاً وخاتمة. يقول المؤلف في مقدمة كتابه: «فيقول عبد ربه الولي السيد محمد عميم الإحسان بن السيد عبد المنان المجددي البركتي الشهير بالمفتي عاملهما الله تعالى بلطفه الجلي والخفي، هذا جزء لطيف في علوم التفسير سميته التنوير في أصول التفسير مرتباً على فاتحة وأحد عشر فصلاً وخاتمة وذلك سنة ١٣٦٨ هـ»<sup>٦٣</sup>.

وقد أحاط الكتاب بجميع الموضوعات المتعلقة بعلم أصول التفسير وعلوم القرآن على وجه التقريب، والنسخة التي اطلع عليها الباحث هي التي طبعت في المطبعة المجيدية في بلدة كانفور من الهند سنة ١٩٥٨ م. وقد استفاد المؤلف فيه من كتاب البرهان في علوم القرآن للزرکشي، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي، والفوز الكبير في أصول التفسير للشيخ ولي الله الدهلوي، وإحياء علوم الدين للإمام الغزالي، وحجة الله البالغة للشيخ ولي الله الدهلوي ورتبه بأسلوب ممتع جيد.

وكتاب: «التنوير في أصول التفسير» قد طبع في قرآن منزل، بابو بازار، داکا، بنغلاديش، سنة ١٩٤٨ م، وطبع أيضاً في المطبعة المجيدية بكانفور من الهند، بإشراف السيد نعمان الزيدي، سنة ١٩٥٢ م، ثم طبع مرة أخرى في نفس المطبعة سنة ١٩٥٨ م. وكان من كتب المقررات الدراسية لمرحلة الليسانس من الجامعات والمدارس الإسلامية في جمهورية بنغلاديش الشعبية. وقد ترجم هذا الكتاب إلى اللغة البنغالية مولانا كرامت علي النظامي ومولانا عبد المنان، وطبع باسم (تشریح التنوير في أصول التفسير) في المكتبة المحمدية، داکا - بنغلاديش، سنة ١٩٨٤ م، وترجمه أيضاً إلى اللغة البنغالية مولانا محمد سراج الإسلام الفاروق وطبع في المكتبة شاه جلال، داکا - بنغلاديش.<sup>٦٤</sup>

### المطلب الثالث: خدماته وأثاره في التجويد والقراءات

السيد محمد عميم الإحسان الذي ألبسه الله تاج القرآن منذ أن كان طفلاً صغيراً حيث أنعم عليه المنعم سبحانه وتعالى بحفظ كتابه وقراءته منذ نعومة أظفاره، وقرأ السيد محمد عميم الإحسان القرآن الكريم على والده وعمه الزاهد العارف بالله المولى السيد شاه عبد الديان البركتي.<sup>٦٥</sup>

وله جهود مشكورة في خدمة التجويد والقراءات القرآنية، وتدريبهما وتعليمهما في المدرسة العالية بداكا، جمهورية بنغلاديش الشعبية، عندما كان أستاذاً فيها، وفي إدارة الحلقات القرآنية في المساجد، ويؤلف بعض المؤلفات في علم التجويد والقراءات القرآنية. منها:

<sup>٥٨</sup> السيد محمد عميم الإحسان. إتحاف الأشراف بحاشية الكشاف. ص ٢.

<sup>٥٩</sup> انظر: محمد عبد الباقي. ممارسة الأدب الإسلامي في اللغة العربية والفارسية والأردية. ص ٤٤.

<sup>٦٠</sup> انظر: محمد أمين الحق. المفتي السيد محمد عميم الإحسان: حياته وإسهاماته. ص ٢٤٧.

<sup>٦١</sup> هذا باللغة البنغالية. والصواب «إتحاف الأشراف».

<sup>٦٢</sup> انظر: السيد محمد عميم الإحسان. فقه السنن والآثار. ص ٣٩٢.

<sup>٦٣</sup> انظر: السيد محمد عميم الإحسان. (١٩٥٨ م). التنوير في أصول التفسير. (د.ط.). المطبعة المجيدية بكانفور من الهند. ص ٣.

<sup>٦٤</sup> انظر: محمد عبد الباقي. ممارسة الأدب الإسلامي في اللغة العربية والفارسية والأردية. ص ٧٧.

<sup>٦٥</sup> انظر: محمد أمين الحق. المفتي السيد محمد عميم الإحسان: حياته وإسهاماته. ص ٤٠.





## الأول: التنضيد في التجويد

وكتاب «التنضيد في التجويد» لسيّد محمد عميم الإحسان أحاط بجميع أحكام التجويد والقراءات على وجه التقريب، والكتاب رتبّه المؤلف بمقدمة وثلاثة عشر فصلاً. أما المقدمة فقد بيّن المؤلف فيها تعريف التجويد وموضوعه وفائدته وغاياته، وتعريف اللحن وأقسامه.<sup>٦٦</sup> وبيّن أحكام التجويد المختلفة في فصول الكتاب.

وأما في الفصل الأخير فقد أورد المؤلف الأحاديث النبوية التي جاءت في بيان أهمية تلاوة القرآن الكريم وتعلّمه وتعليمه، ثمّ بيّن السيّد محمد عميم الإحسان سنده المتصل في القراءات القرآنية والتجويد الذي حصل عليه من شيوخه إلى النبيّ «صلى الله عليه وسلّم». وكتاب «التنضيد في التجويد» لسيّد محمد عميم الإحسان طبع في المطبعة المجيدية بكانفور من الهند ثلاث رسائل معاً في مجلد واحد، الأول: الفوز الكبير في أصول التفسير لشاه المحدث وليّ الله بن عبد الرحيم الدهلويّ، والثاني والثالث: التنوير في أصول التفسير، والتنضيد في التجويد لسيّد محمد عميم الإحسان، ولم يذكر فيه سنة الطبع والتاريخ.<sup>٦٧</sup>

## الثاني: ما لا يسع تركه للقاري

وكتاب «ما لا يسع تركه للقاري» لسيّد محمد عميم الإحسان، وبيّن المؤلف فيه بعض الأحكام في التجويد والقراءات التي يحتاج القارئ عند قراءة القرآن الكريم. وهذا الكتاب لم يطبع حتى الآن، ولم يعثر الباحث عليه بين المطبوعات والمخطوطات لسيّد محمد عميم الإحسان، ولكن وجد الباحث اسم هذا الكتاب منسوباً إلى السيّد محمد عميم الإحسان في كتب كثيرة، وقد نسب السيّد محمد عميم الإحسان بنفسه في بعض مؤلفاته إلى هذا الكتاب.<sup>٦٨</sup>

## خاتمة البحث:

الحمد لله على فضله وتوفيقه وإحسانه ومنّه وكرمه وإنعامه، فقد أعان الله تعالى الباحث على إتمام هذا البحث المتواضع عن السيّد محمد عميم الإحسان وخدماته في الدراسات التفسيرية. وقد توصّل الباحث بعد هذه الجولة الهادئة والدراسة الوجيزة إلى النتائج التالية:

أولاً: السيّد محمد عميم الإحسان أحد الأعلام الذين كان لهم دور هام وفاعل في خدمة الدراسات التفسيرية في شبه القارة الهندية، فقد قدّم السيّد جهوداً واضحة جلية في الدراسات التفسيرية من التفسير وأصوله والتجويد والقراءات وغيرها.

ثانياً: وقد ظهر لنا من خلال دراسة حياته حرصه الشديد منذ نعومة أظفاره على طلب العلم وتحصيله، فقد أمضى حياته وقضى جميع أوقاته في العلم حفظاً ودراسة، وتحصيلاً وعملاً، وتطبيقاً وتدرّساً، لا يصرفه عنه أي أمر من الأمور.

ثالثاً: وقد أدّى السيّد محمد عميم الإحسان دوراً كبيراً في خدمة هذا الدين ونصرتة عن طريق المواعظ والخطب والدروس العلمية والمؤلفات النافعة وغير ذلك، فقد جلس للتدريس والتعليم أكثر من نصف قرن من الزمان حتى خرّج أجيالاً كثيرة من طلاب العلم.

رابعاً: كان السيّد محمد عميم الإحسان من العلماء الذين أثروا المكتبة الإسلامية بمؤلفات قيمة، وله مؤلفات كثيرة تربو على مائة مؤلف في سائر فنون الشريعة؛ فله مؤلفات عديدة في التفسير والحديث وعلومهما، وفي الفقه وأصوله، وفي محاسن الدين وآدابه وغير ذلك، وهي سهلة الأسلوب قريبة المأخذ، واضحة المعاني، جامعة شاملة.

خامساً: السيّد محمد عميم الإحسان له ستة مؤلفات في الدراسات التفسيرية: ثلاثة منها مطبوعة والباقي ما زال مخطوطاً، أما المطبوعة فهي: إتحاف الأشراف بحاشية الكشّاف، والتنوير في أصول التفسير، والتنضيد في التجويد. وأما غير المطبوعة فهي: الإحسان الساري بتفاسير صحيح البخاري، والوصاف بحاشية الكشّاف، و ما لا يسع تركه للقارئ.

سادساً: السيّد محمد عميم الإحسان مفسراً مدقّقاً في فهم الآيات القرآنية في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة ومعارضته الشديدة والقوية ونقده العلمي البناء في الردّ على آراء المعتزلة معتمداً على المنهج التحليلي والنقدي.

<sup>٦٦</sup> انظر: السيد محمد عميم الإحسان، (د.ت). التنضيد في التجويد، (د.ط). المطبعة المجيدية بكانفور من الهند، ص ٥٦.

<sup>٦٧</sup> النسخة التي في حوزة الباحث هي طباعة المطبعة المجيدية بكانفور من الهند.

<sup>٦٨</sup> السيد محمد عميم الإحسان، فقه السنن والآثار، ص ٣٩٣.

## المراجع:

١. أبو الفيض، محمد أمين الحق. (٢٠٠٢). المفتي السيد محمد عميم الإحسان: حياته وإسهاماته. الطبعة الأولى. المؤسسة الإسلامية بنغلاديش تحت رعاية وزارة الأوقاف. دكا - بنغلاديش.
٢. البركتي، السيد محمد عميم الإحسان المجددي البركتي. (٢٠٠٣). التعريفات الفقهية. الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية. بيروت- لبنان.
٣. البركتي، السيد محمد عميم الإحسان المجددي البركتي. (١٩٩١). قواعد الفقه. الطبعة الأولى. مكتبة أشرفي بك دبو، ديوبند (يوبي) من الهند.
٤. البركتي، السيد محمد عميم الإحسان المجددي البركتي. (د.ت). إتحاف الأشراف بحاشية الكشاف. (د.ط). حسينية كتب خانة. دكا - بنغلاديش.
٥. البركتي، السيد محمد عميم الإحسان المجددي البركتي. (١٣٧٣هـ). فقه السنن والآثار. (د.ط). المطبعة المجيدية. كانفور - الهند.
٦. البركتي، السيد محمد عميم الإحسان المجددي البركتي. (٢٠١٢). ميزان الأخبار في مصطلح أهل الأثر. الطبعة الأولى. دار البصائر. القاهرة - مصر.
٧. البركتي، السيد محمد عميم الإحسان المجددي البركتي. (١٩٥٨). التنوير في أصول التفسير. (د.ط). المطبعة المجيدية بكانفور من الهند.
٨. البركتي، السيد محمد عميم الإحسان المجددي البركتي. (د.ت). التنضيد في التجويد. (د.ط). المطبعة المجيدية بكانفور من الهند.
٩. البركتي، السيد محمد نعيم الإحسان البركتي. (٢٠١١). التاريخ المشرق لمسجد المفتي الأعظم. الطبعة الأولى. المطبعة البركتية. دكا - بنغلاديش.
١٠. العميبي، محمد سراج الإسلام. (٢٠١٠). الكوكبان المنوران. الطبعة الأولى. مفتي منزل. دكا - بنغلاديش.
١١. محمد عبد الباقي. (٢٠٠٥). ممارسة الأدب الإسلامي في اللغة العربية والفارسية والأردية. الطبعة الأولى. المؤسسة الإسلامية بنغلاديش تحت رعاية وزارة الأوقاف. دكا - بنغلاديش.
١٢. المجلة الشهرية. صادرة من المؤسسة الإسلامية بنغلاديش. العدد يناير ٢٠٠١م. دكا - بنغلاديش. (لا يوجد اسم خاص للمجلة).
١٣. النظامي، محمد غلام الرحمن بن محمد عبد الحي النظامي. (٢٠١٦). النَّتَاجُ العِلْمِيُّ لعلماء الهند في علم أصول التفسير. الطبعة الأولى. دار البصائر. القاهرة - جمهورية مصر العربية.



www.refaad.com

المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة  
International Journal of Specialized Islamic Studies (SIS)

Journal Homepage: <https://www.refaad.com/views/SIS/Home.aspx>

ISSN: 2617-6246(Online) 2617-6238(Print)



## The scientific efforts of Al-sayyid Mohammad Ameer Al-Ihsan towards tafsir studies

**Mohammad Golamur Rahman**

PhD Researcher, Faculty of Islamic Contemporary Studies, Sultan Zainal Abidin University (UniSZA),  
Kuala Terengganu, Malaysia  
golamabcd@yahoo.com

**Sharifah Norshah Bani Binti Syed Bidin**

Associate Professor, Faculty of Islamic Contemporary Studies, Sultan Zainal Abidin University  
(UniSZA), Kuala Terengganu, Malaysia

Received : 17/9/2020 Revised : 30/11/2020 Accepted : 8/12/2020 DOI : <https://doi.org/10.31559/SIS2020.5.1.1>

**Abstract:** Al-Sayyid Mo'ammad ÑAmÊm al-ÍsÊn (d.1395H/1973AC) was one of the renowned scholars and personalities in Indian sub-continent in the nineteen century. He has a great role and significant contribution to spread various religious knowledge and education in the People's Republic of Bangladesh. This research aims to discuss about his biography including academic and working life. The research also highlights his momentous efforts and achievements, contributions to the religious knowledge, especially to the Tafsir Studies. The research concludes that Al-Sayyid Mo'ammad ÑAmÊm al-ÍsÊn was known as a great scholar and Researcher for Al-Quran and Al-Sunnah in the light of the Sunni doctrine.

**Keywords:** *Amim al-Ihsan; Scientific efforts; Islamic Studies.*

### References:

- [1] Al'mymy, Mhmd Sraj Aleslam. (2010). Alkwkban Almnwran. Altb'h Alawla. Mfty Mnzl. Daka - Bngladysh.
- [2] Albrkty, Alysdy Mhmd 'mym Alehsan Almjdyy Albrkty. (2003). Alt'ryfat Alfqyh. Altb'h Alawla. Dar Alktb Al'lmyh. Byrwt- Lbnan.
- [3] Albrkty, Alysdy Mhmd 'mym Alehsan Almjdyy Albrkty. (1991). Qwa'd Alfqh. Altb'h Alawla. Mktbt Ashrfy Bk Dbw, Dywbnd (Ywby) Mn Alhnd.
- [4] Albrkty, Alysdy Mhmd 'mym Alehsan Almjdyy Albrkty. (D.T). Ethaf Alashraf Bhashyh Alkshaf. (D.T). Hsynyh Ktb Khanh. Daka - Bngladysh.
- [5] Albrkty, Alysdy Mhmd 'mym Alehsan Almjdyy Albrkty. (1373h). Fqh Alsnn Walathar. (D.T). Almtb'h Almjdyyh. Kanfwr - Alhnd.
- [6] Albrkty, Alysdy Mhmd 'mym Alehsan Almjdyy Albrkty. (2012). Myzan Alakhbar Fy Mstlh Ahl Alathr. Altb'h Alawla. Dar Albsa'r. Alqahrh - Msr.
- [7] Albrkty, Alysdy Mhmd 'mym Alehsan Almjdyy Albrkty. (1958). Altnwyr Fy Aswl Alftsy. (D.T). Almtb'h Almjdyyh Bkanfwr Mn Alhnd.
- [8] Albrkty, Alysdy Mhmd 'mym Alehsan Almjdyy Albrkty. (D.T). Altnwyr Fy Alftsy. (D.T). Almtb'h Almjdyyh Bkanfwr Mn Alhnd.
- [9] Albrkty, Alysdy Mhmd N'ym Alehsan Albrkty. (2011). Alтарыkh Almshrq Lmsjd Almfty Ala'zm. Altb'h Alawla. Almtb'h Albrktyh. Daka - Bngladysh.
- [10] Abw Alfyyd, Mhmd Amyn Alhq. (2002). Almfty Alysdy Mhmd 'mym Alehsan: Hyath Weshamath. Altb'h Alawla. Alm'ssh Aleslamy Bngladysh Tht R'ayt Wzart Alawqaf. Daka - Bngladysh.

- [11] Mhmd 'bd Albaqy. (2005). Mmarsh Aladb Aleslamy Fy Allghh Al'rbyh Walfarsyh Walardyh. Altb'h Alawla. Alm'ssh Aleslamy Bngladysh Tht R'ayt Wzart Alawqaf. Daka - Bngladysh.
- [12] Almjhl Alshhryh. Sadrh Mn Alm'ssh Aleslamy Bngladysh. Al'dd Ynayr 2001m. Daka - Bngladysh. (La Ywjd Asm Khas Llmjhl).
- [13] Alnzamy, Muhmd Ghlam Alrhmn Bn Mhmd 'bd Alhy Alnzamy. (2016). Alntaj Al'lmy L'lma' Alhnd Fy 'lm Aswl Altfsyr. Altb'hu Alawla. Daru Albsa'r. Alqahrh - Jmhwryt Msr Al'rbyh.



## مدرسة الشيخ سعيد بن خلفان الخليبي التعليمية (ق ١٣هـ)

خلفان بن سالم اليوسعيدي<sup>١</sup>، سعيد بن راشد الصوافي<sup>٢</sup>، محسن بن ناصر السالمي<sup>٣</sup>، مسلم بن سالم الوهبي<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> مشرف مادة التربية الإسلامية- قسم التربية الإسلامية- وزارة التربية والتعليم- سلطنة عُمان

<sup>٢</sup> أستاذ مشارك- قسم العلوم الإسلامية- كلية التربية- جامعة السلطان قابوس- سلطنة عُمان

<sup>٣</sup> أستاذ مشارك- قسم المناهج والتدريس- كلية التربية- جامعة السلطان قابوس- سلطنة عُمان

<sup>٤</sup> أستاذ مشارك- قسم المتطلبات العامة- كلية العلوم التطبيقية بزوى- جامعة التقنية والعلوم التطبيقية- سلطنة عُمان

<sup>2</sup>alsuwafi@squ.edu.om

استلام البحث: ٢٠٢٠/١١/٢١ مراجعة البحث: ٢٠٢٠/١٢/٦ قبول البحث: ٢٠٢٠/١٢/١٢ DOI: <https://doi.org/10.31559/SIS2020.5.1.2>

### الملخص:

هدفت هذه الورقة إلى تقديم دراسة وصفية لمدرسة الشيخ العلامة سعيد بن خلفان الخليبي، وإظهار دورها في خدمة العلم والمجتمع. وإبراز أثرها في رفد الساحة العلمية بفوج من الفقهاء المجتهدين في علوم شتى، وإخراج مؤلفات في علوم مختلفة. واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الاستدلالي الاستقرائي في تتبع مظاهر مدرسة الشيخ الخليبي التعليمية من خلال ما كُتب عن الشخصيات القائمة على هذه المدرسة ودورها الحضاري والتعليمي، ثم استخدام المنهج التحليلي في عرض المادة العلمية. واستخدام المنهج التاريخي في التعريف بهذه المدرسة، وإبراز دورها في خدمة العلم وطلابه، وأثرها في المجتمع. وخرجت هذه الدراسة بنتائج أبرزها: أن مدرسة الشيخ العلامة سعيد بن خلفان الخليبي أتت ضمن سلسلة المدارس المتعاقبة عبر العصور لجهود علماء عُمان في تأسيس المدارس التعليمية. وقد تأسست هذه المدرسة في منتصف القرن الثالث عشر الهجري، واضطلعت بدور فاعل في نشر العلم والمعرفة. وأخرجت كوادر علمية مؤهلة ذات كفاءة عالية في العلم والتأليف، وكان لهم دور في الجوانب العلمية والسياسية والاجتماعية. كما أسهمت هذه المدرسة في رفد الساحة العلمية بمؤلفات قيّمة في مختلف صنوف المعرفة.

الكلمات المفتاحية: مدرسة؛ المدارس التعليمية؛ المدارس العُمانية؛ الخليبي.

### المقدمة:

دأب العُمانيون منذ بزوغ فجر الإسلام على نشر العلم وتعليم الناس، مُتَّخِذِينَ مِنْ سَاحَاتِ الْمَسَاجِدِ وَصُرُوحِهَا مَدَارِسَ تَعْلِيمِيَّةً، يَقُومُونَ بِدَوْرِهِمْ الْمَنَاطِ بِهَمِّ مِنْ تَعْلِيمِ التَّلَامِيذِ فِي حَلَقَاتٍ مَنَظَّمَةٍ كُلٌّ عَلَى حَسَبِ تَخْصِيصِهِ، فَيُؤَهِّلُونَ الْكُودَارَ الْعِلْمِيَّةَ الْمَتَخَصِّصَةَ، وَيَبْذِلُونَ قُضَايَ جَهْدِهِمْ فِي تَعْلِيمِ الطَّلَابِ وَتَرْغِيهِمْ فِي حَمْلِ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ وَكَانَتِ الْمَسَاجِدُ هِيَ الْمَوْسِمَاتِ الْعِلْمِيَّةِ الْأُولَى الَّتِي يَتَخَرَّجُ مِنْهَا الْعُلَمَاءُ وَالْفُقَهَاءُ وَالْأَدْبَاءُ وَالشُّعْرَاءُ، وَكَانَتِ مَسَاجِدَ عُمَانَ تَضَاهِي بَقِيَّةَ مَسَاجِدِ الْأَمْصَارِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْآخَرَى، وَعَنُوا عَنَابَةً فَائِقَةً بِحَلَقَاتِ تَدْرِيسِ الْعُلُومِ الْفَقْهِيَّةِ وَاللُّغَوِيَّةِ وَالْأَدْبِيَّةِ.

ومدرسة الشيخ العلامة المحقق سعيد بن خلفان الخليبي، واحدة من المدارس التي فاقت رتبتها عن مثيلاتها من المدارس الأخرى في منتصف القرن الثالث عشر الهجري، الذي زهر بالعلماء الأجلاء والفقهاء الثَّهَّاء والشُّعْرَاءِ الْبُلْغَاءِ، الَّذِينَ بَرَزُوا فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ، وَكَانَ لَهُمُ الْاَثْرُ الْبَالِغُ فِي تَسْيِيرِ دَفْعَةِ الْبِلَادِ إِلَى الْأَمَامِ، وَتَوْجِيهِ عَامَةِ النَّاسِ إِلَى فِعْلِ الطَّاعَاتِ، وَأَعْمَالِ الْبِرِّ، وَالْبَعِيدِ عَنِ كُلِّ مَا يُسْخِطُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

## مشكلة الدراسة:

تجيب هذه الدراسة على الأسئلة الآتية:

١. من مؤسس مدرسة الشيخ سعيد بن خلفان الخليبي؟ وما مكانته العلمية؟
٢. ما الآثار العلمية لمدرسة الشيخ سعيد بن خلفان الخليبي؟
٣. ما مدى إسهام مدرسة الشيخ سعيد بن خلفان الخليبي في الساحة العلمية؟

## هدف الدراسة:

١. تقديم دراسة وصفية لمدرسة الشيخ سعيد بن خلفان الخليبي التعليمية.
٢. إظهار دور هذه المدرسة في خدمة الحضارة الإسلامية.
٣. انتشار المدارس العلمية ورغبة التلاميذ للالتحاق بها يوحى بنهضة علمية في مختلف المجالات الفكرية والأدبية.
٤. التعرف بالدور العُماني في الاهتمام بالتعليم ونشر العلم عبر العصور.
٥. ربط الأجيال الحاضرة بالماضي العريق، للاستفادة من تجاربه المشرقة.

## أهمية الدراسة تتمثل في الآتي:

١. الاعتناء بالمدارس التعليمية باعتبارها الركن الأساسي للكوادر المتخصصة في مختلف العصور.
٢. تُمثل المدارس التعليمية ركيزةً أساسية بالنسبة للمجتمع العُماني، باعتبارها رصيماً تاريخياً لمسيرة التعليم في السلطنة.
٣. نقص المعلومات عن هذه المدارس.
٤. تكشف هذه الدراسة عن أهمية الدور الذي قامت به المدارس التعليمية العُمانية مقارنة بمثيلاتها في العالم الإسلامي.

## منهجية البحث:

اعتمدت هذه الدراسة على منهج الاستدلال الاستقرائي في تتبع واستقراء مظاهر مدرسة الشيخ سعيد بن خلفان الخليبي التعليمية من خلال ما كُتب عن الشخصيات القائمة على هذه المدرسة، ودورها الحضاري والتعليمي، ثم استخدام المنهج التحليلي في عرض المادة العلمية، وأيضاً استخدام المنهج التاريخي في التعرف بهذه المدرسة، ودورها في خدمة العلم وطلابه، وأثرها في المجتمع.

## خطة البحث:

شملت الدراسة مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة:

المقدمة: حوت نبذة عن الموضوع، وأهمية الدراسة، وأهدافها، والمنهجية، والخطة.

المبحث الأول: التعريف بصاحب المدرسة ومؤسسها.

المطلب الأول: مولده ونسبه ونشأته وصفاته.

المطلب الثاني: شيوخه.

المطلب الثالث: مكانته العلمية والاجتماعية ووفاته.

المبحث الثاني: التعريف بالمدرسة وأثارها العلمية.

المطلب الأول: التعريف بالمدرسة.

المطلب الثاني: طلبة المدرسة ومُخرجاتها

المطلب الثالث: الآثار العلمية لمدرسة الشيخ العلامة المحقق سعيد بن خلفان الخليبي

الخاتمة: أهم النتائج والتوصيات.

## الدراسات السابقة:

مع أهمية مدرسة الشيخ المحقق الخليبي وأثرها العلمي والحضاري؛ إلا إنها لم تحظ بالتوثيق والدراسة، وما وُجد من دراسات فهي تُعنى بشخصية مؤسس المدرسة الشيخ المحقق الخليبي وبعض إنتاجه العلمي، وهي أيضاً قليلة، وعُنيت ببعض الجوانب، إلا أنها ذات أهمية بالنسبة لهذه الدراسة، وهذه الدراسات هي:

- دراسة الراشدي (١٩٩٣ م) الشيخ العلامة سعيد بن خلفان الخليبي وفكره. (أعمال ندوة قراءات في فكر الخليبي)، تناولت الدراسة التعريف بالشيخ المحقق، مع ذكر مؤلفاته في علوم الفقه واللغة والأدب.

- دراسة المطاعني (٢٠٠٣م)، ديوان الشيخ سعيد بن خلفان الخليلى، تناولت الدراسة النتاج الأدبي للمحقق الخليلى، وذكر أغلب قصائده التي توّزعت أغراضها في السلوك والاستنهاض والمديح وغيرها.
- دراسة الحارثي (٢٠١٢م) فقه الشيخ سعيد بن خلفان الخليلى الإباضي وأثره في الفقه الإسلامي، تناولت الدراسة: العصر الذي نشأ فيه المحقق الخليلى، ووظيفته في دولة الإمام عزان بن قيس البوسعيدي، مع ذكر آراءه الفقهية، ومنهجه في مؤلفاته الفقهية.
- دراسة الغافري (٢٠١٩م)، الشيخ سعيد بن خلفان الخليلى وأراؤه الكلامية، (رسالة ماجستير في الإسلاميات، جامعة القديس يوسف، لبنان). تناولت الدراسة وجود العالم وخلق الأرض والسماء، ووحداية الله وصفاته، والأنبياء والرسل وصفاتهم، وأشراف الساعة والشفاعة وغيرها.

### المبحث الأول: التعريف بصاحب المدرسة ومؤسسها

#### المطلب الأول: مولده ونسبه ونشأته وصفاته

هو الشيخ العلامة المحقق سعيد بن خلفان بن أحمد بن صالح الخليلى، ويمتدُّ نسبه إلى الإمام الخليل بن عبدالله بن محمد بن الإمام الخليل بن شاذان بن الإمام الصلت بن مالك الخروصي. وُلد العلامة سعيد بن خلفان الخليلى ببوشر<sup>٦٩</sup> (الراشدي، ١٩٩٣م)، ولم تكن هذه البلدة مستقرَّ أهله وأسرته من قديم، وإنما انتقل إليها أحد أجداده (الحارثي، ٢٠١٢م)، بعد معاناةٍ شديدةٍ من صروف الدهر ومحنه العظيمة. أمَّا عن تاريخ مولده فقد اختلف فيه على ثلاثة آراء: الأول: أنه وُلد في عام ١٢٢٦هـ/١٨١١م. والثاني: أنها كانت عام ١٢٣١هـ/١٨١٥م. والثالث: قيل إنه وُلد عام ١٢٣٦هـ/١٨٢١م. والمشهورُ من هذه الآراء أنَّ الشيخ وُلد عام ١٢٣٦هـ/١٨٢١م. إلا أنَّ سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلى المفتي العام للسلطنة يروي أنه حفظ عن الشيخ سيف بن ناصر الخروصي، أنَّ الشيخ وُلد عام ١٢٣١هـ/١٨١٥م (الغافري، ٢٠١٩م).

نشأ - رحمه الله - يتيمًا، وقد كفله جدُّه لأبيه أحمد بن صالح الخليلى، لأنَّ أباه توفي وهو صغير السن، فنشأ تحت رعاية جدِّه وأمه، وقد واجه في مسهلِّ شبابه ظروفًا صعبة، إلا أنَّ ثراءه وظروفه المادية الجيدة قد ساعدته على تحطِّي المحن التي وقفت أمام مستقبله الزاهر، وحينما بدأت بوادرُ النبوغ تظهرُ في شخصيته الفذة اجتهد أيما اجتهد في تحصيل العلم، ونشأ منذُ صغره مُحبًّا للعلم، طالبًا للمعالي، مقتفيًا أثر سلفه الصالح من آبائه وأجداده الأئمة والعلماء، مُتربِّسًا خُطاهم، مُتسليًا بالثقافة الإسلامية، متسليًا بمنهلي الفقه الإسلامي، فبدأ بدراسة القرآن الكريم حفظًا وتلاوةً في بلده "بوشر"، وقد طُبع قلبه على حبِّ المعرفة والعلم، وسموِّ الهمة والعزيمة، والاجتهاد في تحصيل العلوم والمعارف الإسلامية (الغافري، ٢٠١٩م).

كان الشيخ سعيد بن خلفان الخليلى - رحمه الله - رجلًا شهيمًا يأمرُ بالمعروف وينهى عن المنكر، يدعو إلى الله على بصيرة ولا يخافُ لومة لائم، وفي العقد الثالث من عمره استقرَّ به الحالُ هو والعلامة الشيخ سلطان بن محمد البطاشي - رحمه الله - في الرستاق، وكان مقصدهما من ذلك دعويًا خالصًا، وذلك أنَّ حاكم الرستاق حينها السيد حمود بن عزان بن قيس البوسعيدي، قد أظهر جانب التوبة والصالح، وردَّ المظالم فطمع المشايخُ فيه خيرًا فأقاموا عنده حتى ولَّاهم الأمر، فأمرُوا بالمعروف ونهوا عن المنكر، وجبوا الزكوات، وأصلحوا الأموال، وعملوا في الناس التعزير والقيود على الشريف والضعيف. ولكنَّ الحالَ لم يدم أكثر من عامٍ واحدٍ؛ إذ ما لبث أن تغَيَّر السيد حمود فاستنزح الحصونَ ونبذهم وراء ظهره، وكان ذلك كله من أول سنة اثنتين وستين ومئتين وألف إلى أول سنة ثلاث وستين ومئتين وألف للهجرة. وبعد خروجه هو وصاحبه الشيخ سلطان بن محمد البطاشي وأل سعد من الرستاق جمعتهما الأقدارُ والمحبة في الله في سمانل، حيث استقرَّ أصحابه فكان الشيخ المحقق يزوره بين الفينة والأخرى.

ولشدة حُبِّ المحقق الخليلى لِسَمائل ابتاع منها أرضًا، وبنى بها بيته المعروف "ببيت السحبية"، واتخذ من البلد التي علَّق بها وطنًا ثانيًا، ونقل إليها كثيرًا من ثروته، وظلَّ يترددُ بينها وبين بوشر، حتى إنه كان يناصفُ العام بين الوطنين (الخليلى، ٢٠١٠م).

وقد تجلَّت في المحقق الخليلى، صفات نادرة قلما تجتمعُ في شخصٍ مجتهد، ومن أبرز تلك الجلال تواضعه الجَمِّ، إذ كان لا يأنفُ من التجاوب مع أي فردٍ سواء كان كبيرًا أم صغيرًا، لأنَّ غايته هي التوجيه والإرشاد، ومن صفاته أيضًا الكرمُ والجودُ، حيث اتصف بكثرة الانفاق في سبيل الله تعالى، وخصوصًا لدولة الإمام عزان بن قيس البوسعيدي، فقد أنفق أموالًا طائلةً لهذه الدولة الفتية، التي طبقت شريعة الله تعالى في أرضه؛ ومنها القيادةُ السديدة، ويظهرُ ذلك من خلال دوره الكبير في دولة الإمام عزان بن قيس رحمه الله.

<sup>٦٩</sup> قرية بوشر بني عمران، وهي منطقة تشتهر بزراعة النخيل، والأشجار الحمضية، والمانجو والسفرجل والخضروات، وتحيطُ بها الجبال التي تتخللها الأودية واليُعباب، ومنها وادي بوشر، والذي يقع في قلب العاصمة مسقط.

### المطلب الثاني: شيوخه

توجّه الشيخ الخليبي إلى بعض علماء عصره الذين برزوا في القرن الثالث عشر الهجري، وأناروا أفق البلاد بعلمهم الواسع وفكرهم النير، على الرغم من وجود بعض الاضطرابات في ذلك الزمان، إلا أنّ الشيخ المحقق وجد ضالته المنشودة، فاستفاد منهم كثيراً، وأتيحت له الفرصة بالاتصال بهم والاستزادة من علمهم الواسع، ومراسلاتهم القيّمة، وظلّ الشيخ ينهل من معينهم الفياض، ويستفيد من مؤلفاتهم وأبحاثهم.

ويلاحظ - بحسب المصادر التي تحدّثت عن دراسة الشيخ - أنّ الذين أخذ عنهم العلم من العلماء ليس بالعدد الكثير بجانب ما برع فيه من العلوم المختلفة، وما فاق فيه من أخذ عنهم العلم من علماء عصره، وفي هذا دلالة واضحة على أنّ الشيخ كان عصامياً في تحصيله العلوم، مُعتمداً على نفسه في الكثير منها، ناهلاً من مصادرها الأساسية، من كتاب الله عز وجل، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، هذا إلى جانب الاعتماد على الله عز وجل اعتماداً أساسياً في اكتساب العلم، بالتضرع إليه عز وجل، ودعائه بأن يهبه العلم النافع، فنال بذلك من مواهب الله سبحانه وتعالى ما نال (الخليبي، ١٤٣٩هـ/ ١٨/ ٢٠٠٦م). ومن أبرز شيوخه الذين أخذ عنهم واستفاد من علمهم:

١. جدّه الشيخ أحمد بن صالح الخليبي: أخذ الشيخ سعيد بن خلفان عن جدّه الشيخ أحمد بن صالح (الحجي وآخرون، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)، الذي كان مُقيماً في بوشر علوم الكتاب العزيز، ودرس القرآن الكريم وختمه على يده المباركة، وأفاد منه كثيراً وهو في سن مبكرة من عمره المبارك.

٢. الشيخ سعيد بن عامر بن خلف الطيواني: تتلمذ الشيخ سعيد بن خلفان في بوشر على يد هذا الشيخ الفقيه، الذي كان مقيماً في قرية سيبا بمدينة بوشر، وقد أخذ منه مبادئ العلوم من فقه وعربية، وسنّ المحقق الخليبي حينها لا يجاوز السادسة عشرة، ومن غريب الأمور ومنتهى التوفيق الإلهي ما قام به المحقق الخليبي في فترة دراسته عند الشيخ الطيواني؛ إذ غاب عن شيخه فترة حتى خشي عليه، فأتى والدته يسألها عن تلميذه النجيب، فعاتت الوالدة - الحريصة على ابنها والمرشدة له إلى الخير - بالتأنيب والتقريع، ما له غاب عن شيخه! فذهب التلميذ حديث السن إلى شيخه حاملاً ما يفصح عن الاعتذار؛ إنها ألفية في علم التصريف من بها الرحمن الموفق على هذا الفتى، وهو لم يجاوز السادسة عشرة من عمره، وإنّ المرء ليحار من تأليفه في علم التصريف والذي يشق على كبار العلماء، إلا أنّ الشيخ الخليبي صاغها في قالب النظم المتسم بالعدوية والبساطة

٣. الشيخ حمّاد بن محمد البسط: من العلماء العاملين ومن أفاضل أهل زمانه في العلم والفضل، وقد كان ضليعاً بالعربية والفقه، وهو من أهل الباطنة، مكث المحقق الخليبي عنده فترة من الزمان يعبّ من معينه، حتى ظهر لشيخه نبوغ طالبه، وأنه أحد أوعية العلم التي ينبغي أن يبذل في توجيهها الجهد كلّ، فطلب الشيخ من تلميذه ذي الهمة العالية أن يضع له مؤلفاً في العروض والقوافي، وهذا أسلوب من أساليب أهل العلم في حفز همم الطلاب، وقد أفصح المحقق الخليبي عن ذلك في مقدمة كتابه «مظهر الخافي المضمن الكافي في علمي العروض والقوافي» إذ قال: " التمس مني من كنت ربيط أسبابه وإحسانه، وغدوت مستمسكاً بأوتاد فضله وامتنانه، ذلك الشيخ الفصيح الكامل... " (الخليبي، ٢٠١٠م).

٤. الشيخ العلامة ناصر بن أبي نهمان الخروصي: الشيخ ابن أبي نهمان من بلدة العليا من وادي بني خروص، ولد عام ١١٩٢هـ، وتوفي بزنجبار، يوم الأحد بتاريخ ٢٠ من جمادى الأولى سنة ١٢٦٣هـ، وقد تلقى العلم على يدي والده الشيخ الرئيس أبي نهمان جاعد بن خميس الخروصي رحمه الله، وبعد الشيخ ناصر بن جاعد من أكبر الشخصيات العلمية التي تأثر بها المحقق الخليبي، وهو الذي أخذ عنه أكثر العلوم التي أتقنها، وبقي ملازماً له إلى أن انتقل إلى زنجبار (الحجي وآخرون، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م). وقد تأثر الشيخ سعيد بن خلفان، بشيخه ابن أبي نهمان في الإكثار من تقييد العلم؛ إذ أثر عن الشيخ ابن أبي نهمان أنه ترك جملة من المؤلفات، منها: «الحق المبين» و«الجواب» و«الإخلاص» و«محك الأسرار» والشيخ ابن أبي نهمان كان مُقدِّراً للمحقق الخليبي قدره لما يراه عليه من مخايل النجابة والتميز، لذا كان كثير الإذكاء لهتمته، حتى يقوم هذا التلميذ بخلافة الشيخ في العلم، فتواصل الحلقات التي تثير للناس درهم (السالمي، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م. وابن رزيق، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).

### المطلب الثالث: مكانته العلمية والاجتماعية ووفاته

#### مكانته العلمية:

احتلّ الشيخ سعيد بن خلفان الخليبي منزلة عالية عند علماء عصره، وفاق جميع أقرانه، ونال شهرة واسعة عند العُثمانيين باعتباره من أئمة علماء عُمان، فهو العالم الموسوعي، والفقيه العبقري المتبحر في فنون مختلفة، وهو بحق موسوعة علمية زاخرة في علوم اللغة العربية، والفقه وأصوله، وأثنى عليه معاصروه من أهل العلم والمعرفة، لما رأوا فيه من مواهب شتى أهلته لأن يكون أحد أبرز المتصدّرين للفتوى وإدارة شؤون الناس، فظهرت لهم مكانته العلمية الكبيرة، واشتهر عند العلماء، من خلال مصنفاته القيّمة وأثاره



العلمية، وقصائده الفقهية والوطنية، وُلِّقَ بالمحقِّق؛ لشهرته بتحقيق المسائل الفقهية وتأصيلها وإقرارها بالأدلة (مجموعة، ٢٠١٣م)، فحق له أن يكون عالم العصر.

ويشيد الغافري بالمكانة العلمية العالية التي نالها المحقق الخليبي، حيث يقولُ عنه: "حظي الخليبي بمكانة رفيعة بين علماء عصره، بل بين علماء عُمان قاطبة، فقد كان راسخَ القَدَم في علوم الشريعة وعلوم العربية، أقرَّ له أقرأته بالسبق في ميدان المعرفة، وقد فاق كثيراً مِنَ العلماء السابقين له، وشهدَ له بذلك أقرأته وَمَنْ جاء بعده مِنَ العلماء، وهو أحدُ الثلاثة الذين هم أعلم الشعراء وأشعر العماء، وكان يُلقَّب بالعالم الرِّباني، والعالم المحقِّق، وإليه انتهت رئاسة العلم بعُمان، وأُطلق عليه شيخُ المذهب في زمانه، وقد شاع مُحاطبته بألقابٍ تدلُّ على مكانته الرفيعة (الغافري، ٢٠١٩م).

وقد أطلق عليه الإمام السالمي "عالم عُمان"، حيث يقولُ في معرض الحديث عن مراسلة الحارثي للخليبي: "فبقي الخطابُ بينه وبين الشيخ سعيد بن خلفان الخليبي عالم عُمان في ذلك الوقت (السالمي، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م). كما يَشهدُ له القطب بأنه: "علامة المعقول والمنقول" (أطفيش، د.ت)، وأثنى عليه أهل العلم نظماً ونثراً، ومِمَّن أشاد بعلمه وفضله الشيخُ الخصيبي في كتابه شقائق النعمان، حيث يقولُ عنه:

والخليبيُّ ذو العلوم سعيدٌ

ابنُ خلفان كاشفُ المعضلات

الإمامُ المحقِّقُ القدوةُ الثَّبتُ

زكيُّ الفعالِ خيرُ الثَّقَاتِ (الخصيبي، ١٩٨٩م)

فهذه هي المكانة العلمية البارزة للمحقق الخليبي، فقد أوتيَ نعمةً البيان الذي ليس بعده نعمة، فَخَدَمَ العلمَ الشريف، واجتهد في إصلاح الناس وتقويم سلوكهم، وكان على رأس العقادين للإمام عزان بن قيس البوسعيدي.

وفاته:

بعد استشهاد الإمام عزان بن قيس، استمر المحقق وأنصاره في المقاومة، وبعدما عجزت حصون مسقط عن كسر الحصار ومقاومة المهاجمين وافق العلامة الخليبي على المفاوضات والنزول عن الحصون، مقابل أن يكون له الأمان من السلطان تركي بن سعيد، إلى أن يصل إلى مقره الذي يختاره مع شروطٍ أخرى، وتم هذا الاتفاق مع ممثل الحكومة البريطانية المقيم في مسقط، لويس بلِّي، وقد خان عهده بعد أن أعطى الذمَّة والمواثيق، ونزل الخليبي على يده، فسَلَّمَه إلى السلطان تركي، وزجَّ به في السجن، واستشهد بعد وفاة الإمام بشهر، وكان ذلك في ذي الحجة سنة ١٢٨٧هـ، رضي الله عنه وأرضاه (الحارثي، ٢٠١٢م).

## المبحث الثاني: التعريف بالمدرسة وآثارها العلمية

### المطلب الأول: التعريف بالمدرسة

تأسست هذه المدرسة التعليمية القيِّمة على يد الشيخ العلامة المحقِّق سعيد بن خلفان الخليبي - رحمه الله تعالى - وكان مقرها في مدينة سمائل، حيث يادَر الأهل يطلِّبون من الشيخ أن يُعَلِّمَ مجموعةً من أبنائهم، ويتصدَّر للتدريس وينشر العلم في ربوع عُمان، وقد نقلت المصادر التاريخية عن هذه المدرسة الرائدة التي تُعدُّ في طليعة مدارس القرن الثالث عشر الهجري، والتي أمَّها أفواجٌ كثيرةٌ من التلاميذ الذين لازموه سنين طويلة، وتزاحموا على باب مدرسته طالبين العلم الشريف، مواظبين على حضور حلقات العلم والدروس، وكان أثرها واضحاً في ترسيخ كثيرٍ من القواعد والأصول، وتكوين جيلٍ قادرٍ على حمل أمانة العلم الشريف.

وحول تأسيس هذه المدرسة أفاد الشيخ الأديب محمد بن عبدالله الخليبي - وهو أحدُ أحفاد العلامة سعيد بن خلفان الخليبي - بترجمةٍ وافيةٍ عن مدرسة جده الأعلى، واستيعابها لأعدادٍ كبيرةٍ من طلبة العلم، الذين درسوا على يدي العلامة المحقق، ونهلوا من فيض علمه الزاخر، فيقولُ واصفاً هذه المدرسة السامية: "كما هو معلوم فإنَّ الشيخَ المحقِّق سعيد بن خلفان الخليبي وُلِدَ في بوشر ونشأ وترعرع فيها ودرس على يدي بعض علمائها وأساتذتها، ثم التحق بعد ذلك بالرياسة ليتَّبع في العلم فجالس عدداً من علمائها، بعد ذلك انتقل إلى سمائل وحسب تقديري واجتهادي فلعله كان في أوائل العقد الرابع من عمره وكان قصدهُ البدء بوضع الأسس لتحقيق هدفه وهو نصبُ إمامٍ عادلٍ، فكان لابد له من إعداد شبابٍ قادرين على القيام بما يُناطُ بهم من أدوار، وذلك بتسليحهم بالعلم أولاً وأخيراً، ثم تخيَّر الأنسب والأصلح منهم لتولي المسؤولية كإمام للمسلمين، بينما يتولى الطلبة الآخرون بقية المسؤوليات كلَّ حسب إمكاناته وقدراته وعلمه، لذلك رأى إقامة المدرسة في سمائل لتوسطها بين البلدان ولأسبقيتها في احتضان عددٍ من العلماء ولتوفر البيئة المناسبة، فبدأ بشراء ما يناسبه من الأموال فيها، ثم بنى بيته المُسَمَّى "السبحية" في عالية سمائل وافتتح مدرسته تارةً في المسجد القريب من البيت واسمه "مسجد رجب" نسبةً إلى مَنْ بناه حسيماً ما عرفتهُ، وهو من آلِ سعد، الذين ينتمون إلى قبيلة طي، وينحدرون من نسل مازن بن غضوبة، وتارةً تحت شجرةٍ ظليلة على حافة الوادي، وكان يجتدُّ الترحيبَ والمناصرةَ والتأييدَ من آلِ سعد، الذين هم سادةُ المدينة

وأغنياؤها، وما إن بدأ في ممارسة دوره من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بجانب التدريس حتى ضاق منه مؤيدوه ومناصروه، وطلبوا منه إغلاق مدرسته، بل ومغادرة المدينة، لأنهم اعتبروه متطاولاً على سيادتهم وعلى خصوصياتهم، ولم تكن القبائل الأخرى قادرة على مواجهتهم؛ لقلّة عددهم ولضعفهم المادي، فما كان أمام الشيخ من خيار إلا الانصياع، غير أنّ مجموعة من طلابه من بني رواحة من عبس استثاروا قبيلتهم ويبنوا لهم مقدار الخسارة التي ستحقيق بهم وأبنائهم وبالبلاد إذا غادر الشيخ وأغلق مدرسته، فما كان منهم إلا أن هبوا لنصرة الشيخ، واجتمع عددٌ كبيرٌ منهم من المناطق التي يسكنونها خارج سمائل، فاجتمعوا عنده وأمنوه وعاهدوه على مناصرته، وطلبوه بعدم المغادرة، وضمنوا له الأمن والأمان، فجعلوا معه عدداً منهم لحمايته، فشرع الشيخ بالقوة والمنعة، فاستقرّ في سمائل. وهكذا مضت المدرسة تُخرّج العلماء المجاهدين، فعلى هذا فإنّ الشيخ كان في البداية يتنقل بين سمائل وبوشر حسب الحاجة، وبعد أن اطمأن إلى النصرة انتقل إلى سمائل، وباع معظم أمواله في بوشر، واشترى أموالاً جزيلة وكثيرة في سمائل، وقد بدأ يصرف على مناصريه وعلى طلابه ومدرسته، وهكذا أصبح قيامه في سمائل بصفة دائمة" (الخليلى، ٢٠٢٠م).

ويصف الحارثي مدرسة الشيخ الخليلى بقوله: "أنشأ هذه المدرسة العلامة المحقق سعيد بن خلفان بجامع سمائل - بعلاية سمائل - في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، كان - رحمه الله - عالم عصره، فقدم إليه كثيرٌ من طلبة العلم، وقد تخرّج من هذه المدرسة أعدادٌ كبيرةٌ من العلماء في الفقه والأدب، وقاموا بنشر العلم في المدن العُمانية" (الحارثي، د: ت)، وأمّا طلاب العلم من داخل سمائل وخارجها، وكان هو المشرف العام على هذه المدرسة التي أسسها بعلاية سمائل، وأعطاهما كلّ وقتها، ودعمها بماله، وتوافد عليه طلاب العلم من مختلف مدن عُمان وقراها، طالبين منه العلم الشريف، فاحتواهم، وكوّن لهم مدرسةً مُستقلةً جمعت بين صحيح المنقول، وصريح المعقول، وبين العلم والورع، وأنتجت العديد من حملة العلم، الذين تولوا زمام الأمور فيما بعد، فقام بالتدريس ونشر العلم، وكان يتفرّس طلابه، فمن وجد فيه جديّة طالب العلم قرّبه ورعاه، ومن رآه غير ذلك صدّد عنه وقلاه (الخليلى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م).

وأما تمويل هذه المدرسة، فإنّ الشيخ المحقق كان غنياً، فقد ورث أموالاً عظيمةً أنفقها كلّها في سبيل الله تعالى، ورفد بها مدرسته التي تحمل مشعل الهداية والنور، وخصّها بكثير من الأموال سواء للطلبة أو لنسخ الكتب وشرائها، ولم يطرق باب أحدٍ لمساعدته في تشغيلها، وقد ضمّت كوكبةً من طلاب العلم، فازدهرت بهم عُمان وفخرت بمؤلفاتهم وأبحاثهم النيرة. ولم تنقل لنا المصادر العلمية ما يفيد بأنّ هناك سكناً داخلياً للطلبة في تلك المدرسة كما هو الحال في بعض المدارس التعليمية العُمانية، ولكن من الواضح أنّ الشيخ المحقق سعيد بن خلفان، هياً لطلابه سبل مقامهم عنده في سمائل، ووفّر لهم أسباب الراحة كي يُقبلوا على العلم الشريف.

#### المطلب الثاني: طلبة المدرسة ومُخرجاتها

من الصعب جداً لأي باحث إحصاء مجموعات الطلبة الذين درسوا على يدي هذا العالم الفذ والعبقري المحتك، والسياسي البار، الذي تشرب فكره بموردي القرآن العظيم والسنة المطهرة، ولكن من المؤكد أنّ طلاب العلم جاءوه زرافاتٍ ووحداً، وتوافدوا على ساحة مدرسته الكبيرة لينهلوا من فيضها المبارك، ومن أبرز تلامذته الذين حملوا عنه العلم الشريف:

#### أولاً: الشيخ العلامة صالح بن علي الحارثي

الشيخ صالح بن علي بن ناصر بن عيسى بن صالح الحارثي، شيخ قبيلة الحرث، وأحد الزعماء العُمانيين البارزين، تتلمذ على يد المحقق الخليلى، حتى أصبح من أكابر العلماء في عصره، يقول الإمام السالمي في ذلك: "أجل شيوخه الذين أخذ عنهم العلم العلامة المحقق الخليلى، ولا نعلم له شيخاً غيره، له أجوبة في كتاب مطبوع بعنوان: عين المصالح في أجوبة الشيخ صالح" (السالمي، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

#### ثانياً: الإمام عزان بن قيس البوسعيدي

هو الإمام عزان بن قيس بن عزان بن قيس بن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي، وُلد سنة ١٢٦٠هـ، وكان لأبائه الإمارة على ولاية الرستاق، وكان أبوه سيداً فاضلاً يقصده طلاب العلم من كلّ مكان، ولما توفي السيد قيس خلفه ابنه عزان متبّعاً منهجه حتى أكرمه الله تعالى سنة ١٢٨٥هـ، فملكه على القطر العُماني إماماً مُرتضى محبوباً في القلوب، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر على منهج الخلفاء الراشدين. تعلّم من العلامة الخليلى أحكام الإمامة وأخلاق الأئمة، وكان يستشير شيخه في كلّ صغيرة وكبيرة. استشهد هذا الإمام سنة ١٢٨٧هـ، عن عُمرٍ يُقارب سبعمائة وعشرين سنة، وقد عُقدت عليه الإمامة وهو ابنُ خمسٍ وعشرين سنة، فرحل - رحمه الله - وكلّ المسلمين عنه راضون (الحارثي، ٢٠١٢م).

#### ثالثاً: الشيخ محمد بن خميس السيفي

هو العلامة الفقيه محمد بن خميس بن محمد بن خلفان بن جمعة السيفي، ولد بنزوى في محلة العقر، وقد كانت ولادته في شهر ذي القعدة عام ١٢١٤هـ، اهتم منذ صغره بحفظ القرآن الكريم حيث كان والده يُخصّص له جزءاً من وقته لتحفيظه كتاب الله العزيز،

ومبادئ الشريعة الإسلامية الغراء بما يتناسب مع حداثة سنِّه، ولما شبَّ شَمَرَ عن ساعد الجِدِّ، ولازم العلامة المحقق سعيد بن خلفان الخليبي، وقد كان يتردُّ إليه سائلاً ومُسترشداً، ومستفيداً من الحلقات التي يقوم بها، بل كان يُسجِّل عن شيخه كلَّ شاردةٍ وواردةٍ، ويستفسر أقرانه عن كلِّ ما يغيبُ عنه. من آثاره العلمية: جَمَع أجوبة المحقق العلامة سعيد بن خلفان الخليبي، ورثها باسم تمهيد قواعد الإيمان، وهو كتاب مطبوع متداول. وجمَع أيضاً أجوبة العلامة سعيد بن بشير الصبيحي. وله كتاب جواهر العقد الثمين من الدرر. وكتاب المعرج الأسنى في شرح أسماء الله الحُسنى. توفي الشيخ محمد بن خميس السيفي عام ١٣٣٣هـ، وقبر بمقبرة الأئمة، رحمه الله تعالى (السيفي، ٢٠٠٨م).

#### رابعاً: الشيخ سعيد بن ناصر بن عبدالله بن أحمد الكندي

أحد فقهاء عصره، عاش في آخر القرن الثالث عشر، وأول القرن الرابع عشر من الهجرة؛ في منطقة العامرات. ولد بمحلة السويق من سمد نزوى عام ١٢٦٨هـ/١٨٥٢م، وحفظ القرآن عن ظهر غيب وهو ابنُ عشر سنين، وأخذ مبادئ العلوم من مشايخ عصر نزوى، ثم أقام في مسقط عند السيد هلال بن أحمد بن سيف البوسعيدي، فأكرمه وقرَّبه، وفي مسقط التحق بمدرسة الشيخ حبيب بن يوسف الفارسي، فأخذ عنه علم الآلة، وبعدها التحق بمدرسة الشيخ سعيد بن خلفان الخليبي في سمائل، وأخذ عنه علوم الفقه. قضى حياته في العلم، وتخصَّى في مسقط، وله أجوبة نثرية، منها: غاية الأوطار، وقرة العينين، وإرشاد السائل، وغيرها. توفي في العامرات ليلة حادي من شهر صفر من سنة ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م (السعدي، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

#### خامساً: الشيخ جمعة بن خصيف بن سعيد الهنائي

فقيه وناظم للشعر، عاش في أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر الهجريين، من ولاية سمائل. أخذ العلم عن الشيخ المحقق سعيد بن خلفان الخليبي، تولى جباية الزكاة على سمائل للإمام عزان بن قيس البوسعيدي، من آثاره العلمية: سيرة في الإمام عزان بن قيس، نقلَ منها الإمام السالمي في تحفة الأعيان في عدة مواضع. وشرح قصيدة سموط الثناء لشيخه سعيد بن خلفان الخليبي. وجملة من الأشعار، أغلبها في الأسئلة والبحوث النظامية (السعدي، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

#### سادساً: الشيخ سالم بن عدي بن صالح الرواحي

فقيه وناظم للشعر، عاش في القرن الثالث عشر الهجري؛ من وادي محرم من أعمال سمائل، أخذ العلم عن الشيخ سعيد بن خلفان الخليبي، وكان له دور فعَّال في دولة الإمام عزان بن قيس، فكان والياً وقاضياً للإمام على نزوى، وبعد موت الإمام واستشهاد ارتحل إلى زنجبار في عصر حاكمها السيد برغش بن سعيد، فكان من العلماء المقرَّبين إليه، وقد تولى له القضاء هناك حتى توفاه الله إلى رحمته، ودفن غربي مسجد بني رواحة بتلك المملكة. له أجوبة نثرية، منها في كتاب غاية الأوطار للفارسي، وهداية المبصرين لأبي عبيد السليبي (السعدي، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

#### سابعاً: الشيخ أبو وسيم، خميس بن سليُّم بن خميس الأزكوي

هو الشيخ الأديب الفصيح اللغوي أبو وسيم خميس بن سليُّم، عاش في منتصف القرن الثالث كان ذا شاعرية راقية تميلُ الأسماع إلى استماع شعره ولا تمل. له أشعار كثيرة، وأغلب شعره في مدح دولة الإمام عزان بن قيس، وأيضاً مدح شيخه المحقق الخليبي بأشعار متفرقة، ومن آثاره الأدبية: ديوان شعر لم يتم طبعه. وحائية عارض بها حائية فتح ابن النحاس. وأسئلة نظامية في الفقه سأل بها شيخه المحقق الخليبي (الخصيبي، ١٩٨٩م).

#### ثامناً: الشيخ عمرو بن عدي بن عمرو البطاشي

الشيخ القاضي الفقيه عمرو بن عدي بن عمرو بن محمد البطاشي، عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر الهجريين، نشأ في بلدة (إحدى) بوادي الطائيين، وتعلم على يد المحقق سعيد بن خلفان الخليبي، تولى القضاء في زمن السلطان فيصل بن تركي، وكان من رجال العلم والورع والزهد والتقوى، توفي يوم الخميس بعد صلاة الصبح ٩ شعبان سنة ١٣١٧هـ/ ١٣ ديسمبر ١٨٩٩م، له أشعار كثيرة، منها ما هو في المدح، وله كذلك أسئلة فقهية إلى المحقق الخليبي، يوجد بعضها في تمهيد قواعد الإيمان (السعدي، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

#### المطلب الثالث: الآثار العلمية لمدرسة الشيخ العلامة المحقق سعيد بن خلفان الخليبي

أنتجت مدرسة الشيخ سعيد بن خلفان الخليبي مؤلفات قيِّمة، أثرت الساحة العلمية، فقد كان المحقق الخليبي من الذين أسهموا في التأليف إسهاماً وافراً، وأغنى المكتبة العُمانية بكثيرٍ من المصنَّفات في علوم اللغة العربية، والفقه والأدب، والطب، وغيرها من أنواع العلوم. وقد توزَّعت مؤلفاته عبر مكتبات البلاد، وكان لمكتبة السيِّد محمد بن أحمد البوسعيدي، النصيب الأوفى والأوفر من مؤلفات المحقق، فقد حوت كثيراً من آثاره ومصنَّفاتهِ؛ سواء في اللغة أو الفقه أو الأدب، ومن آثاره العلمية وجهوده المباركة في خدمة العلم:

١. تمهيد قواعد الإيمان وتقيد شوارد مسائل الأحكام والأديان: يحوي هذا الكتاب آراء وإجابات عن أسئلةٍ وُجِّهت إلى لشيخ المحقق الخليبي، قام بجمعها وترتيبها أحد أنجب تلامذته، وهو الشيخ محمد بن خميس السيفي، ويتكوّن من اثني عشر جزءاً، وقد طبعته وزارة التراث، ثم قام نخبة من الباحثين وأعادوا طباعته (الغافري، ٢٠١٩م).
  ٢. إغاثة الملهوف بالسيف المذكّر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: تناول فيه فرضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الإسلام.
  ٣. كرسي أصول الدّين في الولاية للمؤمنين والبراءة من الكافرين والمنافقين والحجّة على المُحدّين: يقع هذا الكتاب في أكثر من خمسمائة صفحة، وقد قام بتحقيقه الشيخ خليفة بن سعيد بن ناصر البوسعيدي، وتضمّن الحديث عن مبدأ من مبادئ الإسلام الأساسية والمهمة، ألا وهو مبدأ الولاية والبراءة والوقوف، وقد فصلّ العلامة المحقّق الشيخ سعيد بن خلفان الخليبي هذا الموضوع تفصيلاً دقيقاً، فوضع النقاط على الحروف، وبَيَّنّه بياناً شافياً مستنداً في كل ذلك إلى الكتاب والسُّنة، مستشهداً بأقوال العلماء. ويعتبر هذا السفر العظيم من الأهمية بمكان؛ لما حواه من علمٍ عظيم، وكذلك لتمييزه بالتنظيم البديع، والترتيب الواضح المفيد (الخليبي، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م).
  ٤. رسالة في أحكام الجهاد: تتكون من ثلاثة فصول، الأول: في الجهاد، ومن يُجب عليه، والثاني في بيان أنّ الجهادَ يجبُ بالنفس والمال، والثالث: فيما يجوز للإمام جبر الرعية عليه من أمور الجهاد (السعدي، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).
  ٥. لطائف الحكم في صدقات النعم: تناول فيه زكاة الأنعام وهي الإبل والبقر والغنم.
  ٦. النواميس الرحمانية في تسهيل الطريق إلى العلوم الربّانية: وهو كتاب في أسرار الأذكار والتلاوات، وفوائد تلاوة القرآن الكريم، وأسماء الله الحسنى، وبركة الدعاء (السعدي، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).
- أولاً: مؤلفات الشيخ سعيد بن خلفان الخليبي في علوم اللغة العربية:

١. مقاليد التصريف: منظومة في علم الصرف، وقد شرحها المحقق الخليبي في ثلاثة أجزاء.
  ٢. سمط الجواهر الرّفيّع في علم البديع: كتاب في علم البديع.
  ٣. فتح الدوائر: وهي منظومة بائية في العروض.
  ٤. التيسير في شيء من الصرف اليسير: ذكر فيه نبذة في فنّ الصرف.
- ثانياً: مؤلفات الشيخ سعيد بن خلفان الخليبي في الأدب:
- بالنسبة للتراث الأدبي للشيخ سعيد بن خلفان نجده متوزعاً في مخطوطات عديدة في مكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي، منها مخطوطة مجاميع رقم ١١٧، وأيضاً في مجاميع رقم ٤٣، وفي مخطوطة تحمل رقم ١٢٧٧، وأخرى برقم ١٢٣٩ رمز (ق)، ومخطوطة تحمل رقم ١١٩٥، والمطبوع منها ما يلي:
١. ديوان شعر: به قصائد كثيرة يقع في مجلد، قام بجمعه الباحث عادل بن راشد المطاعني.
  ٢. أجوبة نظامية: وهي متوزعة في كتب الأثر، منها كتاب غاية الأوطار للفرسي، وهداية المبصرين لأبي عبيد السّليبي.

## الخاتمة:

### النتائج:

- قام العلماء في عُمان بجهود كبيرة في تأسيس المدارس التعليمية عبر العصور المختلفة، وأتت هذه الجهود بثمار يانعة في تواصل الأجيال العلمية منذ الصدر الأول للإسلام إلى يومنا هذا، ومن تلك السلسلة مدرسة العلامة سعيد بن خلفان الخليبي.
- تأسست مدرسة الشيخ العلامة سعيد بن خلفان الخليبي في منتصف القرن الثالث عشر الهجري، واضطلعت بدور فاعل في نشر العلم والمعرفة.
- اشتهر العلامة المحقق الخليبي في الأوساط العُمانية بغزارة العلم، وكثرة المؤلفات، مما حرص كثير من طلبة العلم أن يحفظوا بالالتحاق بمدرسة العلامة الخليبي ليستقوا من معين مدرسته التعليمية.
- أخرجت مدرسة الشيخ المحقق الخليبي، كوادر علمية مؤهلة ذات كفاءة عالية في العلم والتأليف، وكان لهم دور في الجوانب العلمية والسياسية والاجتماعية.
- أسهمت مدرسة العلامة الخليبي في رفد الساحة العلمية بمؤلفات قيّمة في مختلف صنوف المعرفة.
- لم توثق المصادر التاريخية الدور البارز لهذه المدرسة، فلذلك كانت المعلومات عنها تحتاج إلى عناء في استخراجها.

## التوصيات:

- توصي الدراسة بمواصلة البحث لهذا النوع من المدارس العلمية التي لها شأنٌ عظيم في بث الروح المعنوية، وتقوية الوازع الإيماني.
- عمل ندوات ومؤتمرات حول هذه المدارس العلمية العالية .
- تشجيع ودعم الباحثين للكتابة عن المدارس التعليمية الأخرى.

## المراجع:

١. أطفيش، م. (د: ت). كشف الكرب. ط ١. سلطنة عُمان: وزارة التراث القومي والثقافة. ج ١. ص ١١٧.
٢. الحارثي؛ خ. (٢٠١٢). فقه الشيخ سعيد بن خلفان الخليلى الإباضي وأثره في الفقه الإسلامى. ط ١ مسقط: مطبعة الألوان الحديثة. ص ٤٩ - ٥٠، ص ٥٩.
٣. الحارثي، ع. (د: ت). دور آل بو سعيد في تنشيط الحركة الثقافية في عُمان وشرق أفريقيا. (د: ر، د). ص ٥٠.
٤. الحجي وآخرون. (٢٠٠٦). الإنتاج الفكري دراسة تحليلية للمؤلفات العُمانية الموسوعية. ط ١ سلطنة عُمان: وزارة التراث والثقافة. ص ٧٨.
٥. الخصيبي، م. (١٩٨٩). شقائق النعمان على سموط الجمال في أسماء شعراء عُمان. ط ٢ سلطنة عُمان: وزارة التراث القومي والثقافة. ج ١، ص ١٧٧، ج ٢، ص ٣٣٢.
٦. الخليلى، س. (٢٠١٠). أجوبة المحقق الخليلى. مسقط: مكتبة الجيل الواعد، ج ١، ص ٢٨، ٢٩، ٣٢.
٧. الخليلى، س. (١٩٨٦). تمهيد قواعد الإيمان وتقييد شوارذ مسائل الأحكام والأديان. ط ١ سلطنة عُمان: وزارة التراث والثقافة. ج ١، ص ١٤٩.
٨. الخليلى، س. (٢٠١٨). كُرسى أصول الدين، تحقيق: خليفة بن سعيد بن ناصر البوسعيدى. ط ٢ مسقط: مؤسسة بيت الغنّام للصحافة والنشر والاعلان. ص ٣٠، ص ٤٧.
٩. الخليلى، م. (٢٠٢٠). ترجمة لمدرسة العلامة الخليلى، كتبها نهار، مذكرة مرقونة غير مطبوعة.
١٠. الراشدي، م. (١٩٩٣). الشيخ العلامة سعيد بن خلفان الخليلى وفكره. (أعمال ندوة قراءات في فكر الخليلى) ص ١٣.
١١. ابن رزيق، ح. (٢٠٠١). الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين. ط ٥ سلطنة عُمان: وزارة التراث القومي والثقافة. ص ١٣٢.
١٢. السالمى، ع. (١٩٩٧). تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان. مسقط: مكتبة الاستقامة. ج ٢، ص ٢١٦، ٢٥٠، ٢٥٢.
١٣. السعدي، ف. (٢٠٠٧). معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية. ط ١ مسقط: مكتبة الجيل الواعد، ج ١، ٢، ص ٣٦، ٧٧، ٧٨، ١١٣، ١١٤، ١١٩، ٣٩٢.
١٤. السيفي، م. (٢٠٠٨). اللامية في أئمة اليعاربة. تحقيق: محمد بن عبد الله السيفي، ط ١ نزوى: مطبعة نزوى الحديثة. ص ٥-١٥.
١٥. الغافري، ع. (٢٠١٩). "الشيخ سعيد بن خلفان الخليلى وأراؤه الكلامية"، رسالة ماجستير في الإسلاميات، جامعة القديس يوسف، ط ١. ص ٤٣، ٤٤، ٦٧، ٦٨.
١٦. مجموعة (٢٠١٣). الموسوعة العُمانية. ط ١ مسقط، وزارة التراث والثقافة. ج ٥، ص ١٧٧٤.



www.refaad.com

المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة  
International Journal of Specialized Islamic Studies (SIS)

Journal Homepage: <https://www.refaad.com/views/SIS/Home.aspx>

ISSN: 2617-6246(Online) 2617-6238(Print)



## Sheikh Saeed bin Khalfan Al Khalili educational school (Block 13 AH)

<sup>1</sup>Khalfan bin Salem Al Busaidi, <sup>2</sup>Saeed bin Rashid Al-Sawafi, <sup>3</sup>Mohsen bin Nasser Al-Salmi,  
<sup>4</sup>Muslim bin Salem Al-Wahaibi

<sup>1</sup> Supervisor of Islamic Education, Islamic Education Department, Ministry of Education, Sultanate of Oman

<sup>2</sup> Associate Professor, Department of Islamic Sciences, College of Education, Sultan Qaboos University, Sultanate of Oman

<sup>3</sup> Associate Professor, Department: Curriculum and Instruction, College of Education, Sultan Qaboos University, Sultanate of Oman

<sup>4</sup> Associate Professor, Department of General Requirements, College of Applied Sciences, Nizwa, University of Technology and Applied Sciences, Sultanate of Oman  
<sup>2</sup>alsuwafi@squ.edu.om

Received : 21/11/2020 Revised : 6/12/2020 Accepted : 12/12/2020 DOI : <https://doi.org/10.31559/SIS2020.5.1.2>

**Abstract:** This paper aimed to present a descriptive study of the school of Sheikh Saeed bin Khalfan al-Khalili, and to show its role in serving science and society. Highlighting its impact on supplementing the scientific arena with a group of diligent jurists in various sciences and producing books in various sciences. This study relied on the inductive approach in tracing the features and manifestations of the Sheikh al-Khalili educational school through what has been written about the personalities of this school and its cultural and educational role, Then, using the analytical method in presenting the scientific material, And the use of the historical method in introducing this school, highlighting its role in serving science and its students, and its impact on society. The most prominent results of this study are: The school of Sheikh Saeed bin Khalfan al-Khalili came within a series of successive schools through the ages for the efforts of Omani scholars in establishing educational schools. This school was established in the mid-thirteenth century AH, and it played an active role in spreading knowledge and science. And it produced qualified scientific cadres with high efficiency in science and authorship, and they had a role in the scientific, political and social aspects. This school also contributed in supplementing the scientific arena with valuable literature in various types of knowledge.

**Keywords:** school; educational schools; Omani schools; Al Khalili.

### References:

- [1] Atfaysh, M. (D: T). Kshf Alkrb. T1. Sltnh 'uman: Wzart Altrath Alqwmy Walthqafh. J1. S117.
- [2] Alghafry, '. (2019). "Alshykh S'yd Bn Khlfan Alkhlyly Wara't Alklamyh", Rsalt Majstyr Fy Aleslamiyat, Jam't Alqdys Ywsf, T1. S43, 44, 67, 68.
- [3] Alharthy: Kh. (2012). Fqh Alshykh S'yd Bn Khlfan Alkhlyly Alebady Wathrh Fy Alfqh Aleslamiy. T1 Msqt: Mtb't Alalwan Alhdyth. S 49 - 50, S59.
- [4] Alharthy, '. (D: T). Dwr Al Bw S'yd Fy Tnshyt Alhrkh Althqafyh Fy 'uman Wshrq Afryqya. (D: R, D). S50.
- [5] Alhyy Wakhrwn. (2006). Alentaj Alfkry Drash Thlylyh Lm'lfat Al'umanyh Almwsy'yh. T1 Sltnt 'uman: Wzart Altrath Walthqafh. S78.
- [6] Alkhlyly, S. (2010). Ajwb Almhqq Alkhlyly. Msqt: Mktbt Aljyl Alwa'd, J1, S28, 29, 32.
- [7] Alkhlyly, S. (1986). Tmhyd Qwa'd Aleyman Wtqyyd Shward Msa'l Alahkam Waladyan. T1 Sltnt 'uman: Wzart Altrath Walthqafh. J1, S149.

- [8] Alkhlyly, S. (2018). Kursy Auswl Aldyn, Thqyq: Khlyfh Bn S'yd Bn Nasr Albws'ydy. T2 Msqt: M'sst Byt Alghsham Llshafh Walnshr Wala'lan. S30, S47.
- [9] Alkhlyly, M. (2020). Trjmh Lmdrsh Al'lamh Alkhlyly, Ktbha Nhar, Mdkrh Mrqwnh Ghyr Mtbw'h.
- [10] Alkhsyby, M. (1989). Shqa'q Aln'uman 'la Smwt Aljman Fy Asma' Sh'ra' 'uman. T2 Slnt 'uman: Wzarh Altrath Alqwmy Walthqafh. J1, S177, J2, S332.
- [11] Mjmw't (2013). Almwswh Al'umanyh, T1 Msqt, Wzart Altrath Walthqafh. J5, S1774.
- [12] Alrashdy, M. (1993). Alshykh Al'lamh S'yd Bn Khlfan Alkhlyly Wfkrh. (A'mal Ndwh Qra'at Fy Fkr Alkhlyly) S13.
- [13] Abn Rzyq, H. (2001). Alfth Almbyn Fy Syrth Alsadh Albws'ydyyn. T5 Slnt 'uman: Wzart Altrath Alqwmy Walthqafh. S132.
- [14] Als'edy, F. (2007). M'jm Alfqha' Walmtklmyn Alebadyh. T1 Msqt: Mktbh Aljyl Alwa'd, J1, 2, S36, 77, 78, 113, 114, 119, 392.
- [15] Alsalmi, '. (1997). Thfh Ala'yan Bsyrh Ahl 'uman. Msqt: Mktbh Alastqamh. J2, S216, 250, 252.
- [16] Alsify, M. (2008). Allamyh Fy A'mh. Aly'arbh. Thqyq: Mhmd Bn 'bdallh Alsify, T1 Nzwa: Mtb't Nzwa Alhdythh. S5-15.



## التعددية الحزبية في الدولة الإسلامية

محمد ولي حنيف

الأستاذ بجامعة التعليم والتربية للشهيد رباني في كلية الدراسات الإسلامية قسم الفقه والعقيدة كابول- افغانستان

M.wali2010@yahoo.com

استلام البحث: ٢٠٢٠/٨/١١ مراجعة البحث: ٢٠٢٠/٩/٢٠ قبول البحث: ٢٠٢٠/١٢/٢١ DOI: <https://doi.org/10.31559/SIS2020.5.1.3>

### الملخص:

تناولت هذه الدراسة موضوع التعددية الحزبية في الدولة الإسلامية، حيث وقفت على ماهيتها وتحدثت عن مدى مشروعيتها والرأي الشرعي في وجودها داخل الدولة الإسلامية، ومن ثم بينت أدلة من أيد وجودها وكذلك من عارضها، وبعد ذلك وقفت على الرأي الراجح والمتمثل بمشروعية وجودها وفق ضوابط لا بد من الأخذ بها واعتبارها، وقد خلصت الدراسة أنه يلحظ ترتب مصالح عامة تفوق المفساد الواقعة من وجودها وبأن القيادة الواعية قادرة على تجنب هذه المفساد إذا كان الهدف تغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

الكلمات المفتاحية: التعددية الحزبية؛ الأحزاب السياسية؛ الدولة الإسلامية؛ المصالح والمفاسد.

### المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد؛ فإن الله سبحانه وتعالى قد جعل الناس مختلفين في صورهم والسننهم وعقولهم لمبدا الاختلاف والإعمار لهذه الأرض حيث قال سبحانه: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ ٥١﴾ [الروم: ٢٢]، وتحقيقاً لمهمة الانسان بحمل الامانة التي كلفه الله تعالى بها حيث قال: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ٧٢﴾ [الأحزاب: ٧٢]، فلو استقر عمل الناس وفكرهم على منهج واحد لايجوز غيره لاضطرب مبدأ الإعمار والاختلاف الذي هو مهمة الإنسان الأساس في هذه الأرض، وعليه فقد اختلفت عقول البشر وأفكارهم وأراؤهم باعتبار ذلك ظاهرة محمودة ومسألة مرغوب فيها، حتى لا ينقاد البشر لفكر واحد ورأي واحد، ويضعف لديهم التغيير وحرية التعبير وهذا ما يؤدي إلى المعاندة وتمسك كل إنسان برأيه، وأن يفرض رايه على غيره مجبراً ومكراً.

ومن هنا فقد جاء هذه البحث ليقف على مدى مشروعية الاختلاف بالرأي من خلال وجود الأحزاب السياسية ففي الدولة الإسلامية في المنظور الإسلامي، وهل يعد ذلك من باب المصالح، أم أنه من المفساد التي لا بد من البعد عنها ودرئها عن واقع الناس السياسي والإنساني وذلك تحت عنوان: " التعددية الحزبية في الدولة الإسلامية".

### أهمية الموضوع واسباب اختياره:

وتظهر أهمية الموضوع وأسباب اختياره فيما يأتي:

١. اعتبار هذا الموضوع مسألة مهمة في بيان عظمة الإسلام في تمكين الناس من التعبير وممارسة حرية الفكر والرأي، وعدم حجره على عقولهم.
٢. قناعة الباحث بأهمية وجود المعارضة المفيدة والبناءة التي تنهض بالمجتمع من جميع جوانبه السياسية والفكرية.



٣. إظهار مدى واقعية الإسلام واحترامه لاختلافات الناس وميولهم الفكرية والسياسية ومناقشة من يصفونه بأنه دين جبري متسلط ليس فيه مجال للاختلاف في الرأي وتمكين الناس من التعبير عن آرائهم.
٤. تصحيح المفاهيم الخاطئة عند من لا يرى أهمية وجود الرأي المخالف المبني على الحجة والدليل الصحيح، وأثر ذلك في تطور المجتمعات الإسلامية ورفعتها.

## أسئلة البحث:

- تحاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:
١. ما معنى الأحزاب السياسية في اللغة والاصطلاح؟
  ٢. ما الحكم الشرعي في وجود الأحزاب السياسية؟
  ٣. ما أهمية وجود الأحزاب السياسية في الدول الإسلامية وما هي المصالح المترتبة على وجودها؟
  ٤. هل هناك مفسد معينة من وجود هذه الأحزاب لا بد من درئها والابتعاد عنها؟
  ٥. ما هي الضوابط المتعلقة بمشروعية وجود الأحزاب السياسية في الإسلام.

## منهج البحث:

ولقد كان منهج البحث كالتالي:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي والتحليلي، من خلال بيان ماهية الأحزاب السياسية، ومعرفة الحكم الشرعي لوجودها، والوقوف على مصالحتها ومفاسدها.

## الدراسات السابقة:

ومن الدراسات السابقة التي عالجت موضوع البحث ما يأتي:

- الفنجري، أحمد شوق (١٩٨٣)، وقد تحدث في كتابه (الحريات السياسية في الإسلام) عن الحريات السياسية في الإسلام ومنها حرية المعارضة والسماح بتشكيل الأحزاب السياسية دون التطرق إلى مواقف العلماء المعاصرين من الأحزاب، ومفاسدها ومنافعها، وهذا ما تطرق إليه الباحث في بحثه بوقوفه على آراء العلماء في الأحزاب السياسية وبيان المصالح والمفاسد المترتبة على وجودها.
  - مصلح، علاء الدين محمد علي (٢٠٠٢)، تحدث الباحث في رسالته (المعارضة السياسية وضوابطها في الشريعة الإسلامية) عن المعارضة السياسية وأشكالها وضوابطها في الدولة الإسلامية، وتطرق للأحزاب السياسية كشكل من أشكال المعارضة السياسية بشكل مبسط دون الخوض في المفاسد والمصالح المترتبة على وجودها من عدمه والضوابط الشرعية المتعلقة بذلك.
  - غرايبة، رحيل محمد (٢٠٠٠)، وتحدث في كتابه (الحقوق والحريات السياسية في الشريعة الإسلامية) عن الحقوق والحريات السياسية في الدولة الإسلامية بشكل عام، ومن ضمنها الأحزاب السياسية في الدولة الإسلامية وتعرض إلى تاريخها وأسباب ذلك، وتحدث عن نشأتها، وآراء العلماء فيها، وذكر بعض منافعها ومفاسدها، دون معالجة الضوابط والتفصيلات التي جاء بها موضوع هذا البحث.
  - العبلي، عبد الحكيم حسن (٢٠٠١)، وتحدث في كتابه (الحريات العامة في الفكر والنظام السياسي الإسلامي) عن الحريات العامة في الدولة الإسلامية ومن ضمنها الحرية السياسية وتطرق للأحزاب بشكل مختصر دون التطرق إلى منافعها ومفاسدها وتجلية آراء العلماء فيها.
  - كليبي، يوسف عطية حسن (٢٠١١)، وتحدث الباحث في رسالته (حكم إقامة الأحزاب السياسية في الإسلام) عن الأحزاب السياسية في الدولة الإسلامية على مر عصورها، من حيث تاريخها نشأتها، وتكلم كذلك عن مواقف العلماء من الأحزاب السياسية واختصر الحديث عن مصالح وجودها من عدمه، وهو ما تناوله هذا البحث حيث قام ببيان موقف العلماء المعاصرين من الأحزاب ومن ثم بيان منافعها ومضارها على الدولة الإسلامية.
- وهذه الدراسات على أهميتها وفضل باحثها إلا أنها تحتاج إلى زيادة بيان ومعالجة لمستجدات الواقع الحالي ومعرفة لطبيعة المصالح والمفاسد التي تترتب على وجود هذه الأحزاب من وجهة النظر الشرعية، وهو ما جاءت هذه الدراسة لتبحثه وتق على ماهيته وأحكامه وبيان المصالح وكذلك المفاسد المترتبة على وجود الأحزاب السياسية في الدولة الإسلامية.

محتوى البحث:

وقد جاء هذا البحث - إضافة للمقدمة والخاتمة - في أربعة مباحث :  
المبحث الأول: مفهوم الدولة الإسلامية، معنى الحزب و مفهوم السياسة الشرعية والسياسة الوضعية والفرق بينهما.  
المبحث الثاني: المشاركة السياسية و مشروعية الأحزاب السياسية في الفقه الإسلامي.  
المبحث الثالث: الضوابط المتعلقة بمشروعية وجود الأحزاب السياسية في الاسلام.  
المبحث الرابع: مصالح الأحزاب السياسية ومفاسدها في الفقه الإسلامي  
الخاتمة وأهم النتائج .  
المصادر والمراجع.

## المبحث الأول: مفهوم الدولة الإسلامية، معنى الحزب ومفهوم السياسة الشرعية والسياسة الوضعية

المطلب الأول: مفهوم الدولة الإسلامية:

مفهوم الدولة:

إنّ الدولة بشكل عام تعني وجود مجموعة من الأشخاص على بقعة جغرافية معينة من الأرض، حيث يتفق جميع هؤلاء الأشخاص على نظام معين لإدارة شؤون حياتهم فيما بينهم وبين الدول الأخرى المحيطة بهم، بهدف ضمان الأمن، والأمان، والاستقرار والراحة لجميع الأفراد القائمين فيها، وتجدر الإشارة إلى أنّ الأنظمة السائدة في دولة ما قد تختلف عن تلك في دول أخرى من العالم. يمكن القول أنّ للدولة عناصر أساسية لا يمكن أن تقوم من دونها وهي: الإقليم، والشعب، والسلطة السياسية التي تقوم بفرض النظام على أفراد الدولة والقيام بحمايتها.

الدولة في الإسلام:

إنّ النظام القائم في الدولة الإسلامية يجب أن يكون مستمداً من الشريعة الإسلامية، ودستور الدولة الإسلامية هو القرآن الكريم وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وبذلك يعتبر تشريعها رباني المصدر، حيث إنّ أحكامها للتعامل مع الأفراد والحكم فيما بينهم ولتعاملاتها الخارجية مع الدول المحيطة بها وكذلك أنظمتها الاقتصادية والاجتماعية جميعها مستمدة من أحكام القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. ولا فصل بين الدين والسياسة في الدولة الإسلامية وإنما تأتي الأحكام والأنظمة السياسية المعمول بها في الدولة الإسلامية من التشريعات الإسلامية المذكورة في كتاب الله وسنة نبيه.

مفهوم الدولة الإسلامية:

يُشير مفهوم الدولة الإسلامية إلى الدولة التي تتخذ الشريعة الإسلامية مصدراً ومرجعاً رئيسياً في استنباط الأحكام والقوانين منها، كما يشير هذا المفهوم إلى أنّ معتقد ودين أفراد هذه الدولة هو الإسلام. أركان الدولة الإسلامية تتخذ الشريعة الإسلامية مرجعها الرئيسي في سنّ القوانين، والأنظمة، والتشريعات. تعتمد الشورى كمبدأ أساسي للحكم، فالحاكم في الدولة الإسلامية يُنتخب من قبل الشعب وفق آليات معينة، وخيارات تحترم إرادة الشعب والأمة، فقد يكون اختيار الحاكم عن طريق تركية الحاكم الذي سبقه بعد مشاورة المسلمين ثمّ تتم البيعة له، كما حصل مع الفاروق -رضي الله عنه- عندما زكاه أبو بكر الصديق -رضي الله عنه-، أو يكون ذلك من خلال اختيار جماعة من المسلمين الأكفاء من طرف الحاكم، ثمّ انتخاب الأكفأ بينهم بالشورى ثمّ مبايعته، كما حصل مع الفاروق رضي الله عنه عندما اختار ستة من الصحابة الذين توفّي النبي عليه الصلوة والسلام وهو راضٍ عنهم، أو قد يكون اختيار الحاكم في الدولة الإسلامية من خلال الانتخاب المباشر من قبل الشعب، أو آية آلية يكون فيها مبدأ الشورى بين أهل الحلّ والعقد، والمبايعة من قبل المسلمين. تستمد خصائصها من خصائص الشريعة الإسلامية التي تتخذها مرجعية لها، فالدولة الإسلامية ينبغي لها أن تتّصف بالوسطية والربانية كما جاءت الشريعة الإسلامية في أحكامها. تقوم كل مؤسسة في الدولة الإسلامية بدورها الذي حدّته الشريعة الإسلامية، فالحاكم هو الراعي الذي يرعى أمور الزعينة، ويتخذ القرارات المصيرية فيما بعد مشاورة أهل الحلّ والعقد، ولهذا الحاكم حقّ الطاعة على شعبه في المعروف، أما الزعينة فعليهم واجبات كذلك تتمثل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتقديم النصيحة للحاكم.

## المطلب الثاني: معنى الحزب في اللغة والاصطلاح

الحزب في اللغة: مفرد أحزاب، والحزب جماعة من الناس<sup>(٧٠)</sup>، الطائفة والأحزاب: الطوائف.<sup>(٧١)</sup> فوجد لدى فقهاء العرب وعلماء السياسة عدة تعريفات أبرزها تعريف د. سليمان الطماوي، الذي يعرف الأحزاب السياسية بأنها "جماعة متحدة من الأفراد، تعمل بمختلف الوسائل الديمقراطية للفوز بالحكم، لتنفيذ برنامج سياسي معين"<sup>(٧٢)</sup> أما الدكتور رمزي طه الشاعر، فإنه يعرف الحزب السياسي بأنه "جماعة من الناس لهم نظامهم الخاص وأهدافهم ومبادئهم التي يلتفتون حولها ويتمسكون بها ويدافعون عنها، ويرمون إلى تحقيق مبادئهم وأهدافهم عن طريق الوصول إلى السلطة أو الاشتراك فيها". أما الدكتورة سعاد الشراوي فتتركز في تعريفها للحزب على الجانب التنظيمي وتعرف الحزب "بأنه تنظيم دائم يتم على المستويين القومي والمحلي يسعى للحصول إلى مساندة شعبية بهدف الوصول إلى السلطة وممارستها من أجل تنفيذ سياسة محددة". أما إيهاب زكي سلام فيركز في تعريفه للحزب على الوظائف فيعرف الحزب السياسي بأنه "مجموعة منظمة تهدف إلى المشاركة في وظائف المؤسسات للوصول إلى السلطة وجعل أفكارها ومصالحها الشخصية متميزة".

بعد هذا العرض لأشهر التعريفات الاصطلاحية للأحزاب السياسية يمكن القول أن الحزب السياسي هو تجمع من الأفراد، ذو تنظيم وطني، له مشروع سياسي، ويعبر عن قوى اجتماعية، يستهدف الوصول إلى السلطة أو المشاركة فيها أو التأثير عليها بواسطة الدعم الشعبي أو أنشطة متعددة.<sup>(٧٣)</sup>

## المطلب الثالث: مفهوم السياسة الشرعية والسياسة الوضعية والفرق بينهما

## أولاً: مفهوم السياسة الشرعية:

السياسة في اللغة: مأخوذة من ساس الأمر إذا دبره وقام عليه فيما يصلحه، وهذا المعنى جاء حديث النبي صلى الله عليه وسلم حينما قال: (كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ بَعْدِي خُلَفَاءُ فَيَكْفُرُونَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: أَوْفُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ فَأَلَّوْا، ثُمَّ أَعْطَوْهُمْ حَقَّهُمْ، وَاسْأَلُوا اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرَعَاهُمْ مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ) ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم: (تسوسهم الأنبياء) أي: تقوم عليهم وتدبر شؤونهم كما يفعل الولاة بالرعية.

المعنى الاصطلاحى للسياسة الشرعية: تدبير الشؤون العامة للدولة الإسلامية بما يكفل تحقيق المصالح ودرء المفسد.

وأما عبد الوهاب خلاف قال السياسة الشرعية هي: "تدبير الشؤون العامة للدولة الإسلامية بما يكفل تحقيق المصالح ودرء المفسد، مما لا يتعدى حدود الشريعة وأصولها الكلية وإن لم يتفق وأقوال الأئمة المجتهدين... والمراد بالشؤون العامة للدولة كل ما تتطلب حياتنا من نظم سواء كانت دستورية أم مالية أم تشريعية أم قضائية أم تنفيذية، وسواء كانت من شؤونها الداخلية أم علاقتها الخارجية. فتدبير هذه الشؤون والنظر في أسسها ووضع قواعدها بما يتفق و أصول الشرع هو السياسة الشرعية".<sup>(٧٤)</sup>

ووصفها بالشرعية: لأن من السياسة ما لا يكون شرعياً، بل يكون مخالفاً للشرعية، فلا يصدق عليه أنه سياسة شرعية

السياسة الشرعية تتسع لتشمل دائرتين:

الدائرة الأولى: ما ورد فيه نص شرعي يبين أحكامه بتفاصيله.

الدائرة الثانية: ما لم يرد فيه نص شرعي، لكنه لا يخالف الشريعة، بل يوافق أصولها العامة وقواعدها الكلية ومقاصدها المرعية. ضابط السياسة الشرعية: السياسة تتعلق بحياة الناس وبما يحتاجونه من مصالحهم الدينية والدينية، فمرجع ذلك إلى ما يختاره الناس، وإلى ما يرونه مناسباً لتحقيق تلك المصالح، بشرط ألا يخالف دين الله سبحانه وتعالى.

فكل ما لا يخالف النصوص الشرعية من السياسة فهو شرعي؛ لأن الشريعة جاءت لتحقيق المصالح ودرء المفسد، وكل ما حقق مصالح الناس ودرء المضار والمفسد عنهم فهو شرعي.

خصائص النظام السياسي الإسلامي: يتميز بأنه نظام رباني المصدر، ورباني الغاية والوجهة. وهذه الخصيصة تعطي هذا النظام جملة من المزايا التي تميزه وتفضله على غيره من الأنظمة الأخرى البشرية الوضعية، فمن ذلك:

<sup>٧٠</sup> ابن منظور، ابوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، د. ط، ٣٠٨/٢.

<sup>٧١</sup> الرازي، محمد بن ابى بكر بن عبد القادر، مختارالصباح، المكتبة العصرية، بيروت، ط٣، ١٩٩٧م، ص١٣٣.

<sup>٧٢</sup> سليمان الطماوي، السلطات الثلاثة في الدساتير العربية المعاصرة وفي الفكر السياسي الإسلامي (دراسة مقارنة)، لبنان: دار الفكر العربي، ط٥، ١٩٩٦، ص ٦٢-٧، وانظر: التعددية الحزبية في الدولة الإسلامية، د. صلاح الصاوي، ط١، ١٩٩٢م دار الإعلام الدولي.

<sup>٧٣</sup> هريو، اندرية القانون الدستوري والمؤسسات السياسية، المطبعة الاهلية، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م، ٢٤١/١.

<sup>٧٤</sup> السياسة الشرعية أو نظام الدولة الإسلامية في الشؤون الدستورية والخارجية والمالية عبد الوهاب خلاف الطبعة السلفية ومكتبتها ١٣٥٠ ص ١٤-١٥.

١. العصمة من الخطأ والتناقض، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْعَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا

[النساء: ٨٢]

٢. حمايته من التحيز والهوى؛ لأن كثيراً من النظم الأرضية والقوانين الوضعية يراعى بها مصالح فئة معينة على حساب فئات أخرى.  
٣. الانقياد والاتباع؛ لأن الإنسان بطبيعته يأنف أن يذل لغيره أو يتبع غيره، لكن عندما يعلم أن هذا النظام من عند الله سبحانه وتعالى، فإنه يخضع لله.

السياسة الشرعية تراعي الفرد والمجتمع: الشريعة جاءت لتراعي مصالح العباد في الدين وفي الدنيا، ولتراعي الفرد والمجتمع، فنصوص الكتاب والسنة وقواعد الإسلام وضوابط الشريعة جاءت للفرد تعالجه كفرد، ولتعالج حال وجوده في مجتمع أو في أمة أو في دولة. ونصوص الشريعة عامة، وتشمل كلتا القضيتين، حتى بما يتعلق بالتيشير على الناس ورفع الحرج، فالنصوص جاءت عامة تشمل الحالتين، وليست خاصة بحال الفرد، بل جاءت بعض القواعد الفقهية التي تدل على تقديم المصلحة العامة ودفع الضرر العام، ولو أدى ذلك إلى الإخلال ببعض المصالح الشخصية. وبعض القواعد الفقهية التي ذكرها أغلب أهل العلم تقول: (يُتَحَمَلُ الضَّرَرُ الْخَاصُّ لِدَفْعِ الضَّرَرِ الْعَامِ)، وضربوا على ذلك أمثلة، مثل الحجر على الطيب الجاهل حفظاً للمصلحة العامة، ومثل هدم البناء الأيل للسقوط إذا كان يُخَشَى منه الضرر العام، ومثل تحتم القتل في قطاع الطرق إذا قاتلوا، ولا يقبل عفو أولياء الدم لأن لها علاقة بالمصلحة العامة وبدفع الشر عن الناس.

ثانياً: مفهوم السياسة الوضعية:

أما السياسة الوضعية فيقصد بها: "تدبير أمور الناس طبقاً لما جرى عليه عرفهم وعاداتهم، وخالصة تجاربهم في الحياة، والأحكام والقوانين التي استقاها الناس من العرف والعادة، والتجارب والأوضاع الموروثة دون أن يراعوا فيها ارتباطاً بوجي سماوي أو مصدر من مصادر التشريع الإسلامي، هي سياسة وضعية لا شرعية". (٧٥)

العلاقة بين السياسة الشرعية والسياسات الوضعية:

أولاً: الفرق بين النظام الإسلامي والنظم الأخرى الغربية والشرقية كالفرق بين الخالق والمخلوق، كما أن الله -سبحانه وتعالى- خلق الخلق وهو بهم عليم وهو متميز عنهم لا يشبه شيء من تلك المخلوقات، وليس كمثل شيء، كذلك جاء الله -سبحانه وتعالى- بنظم وأحكام وترتيبات تختلف عن النظم البشرية، فهذه نظم كاملة جاءت من لدن حكيم خبير، أنزلها لتحقيق مصالح العباد في العاجل والأجل على وفق الحكمة والعلم الذي اتصف به رب العزة والجلال. أما تلك النظم فهي نظم وضعها الناس لتحقيق مصالحهم بحسب ما عندهم من علم محدود ومن نظرة قاصرة، ولا شك أن ما يقع فيه بعض المفكرين والباحثين من وصف النظام الإسلامي بأنه نظام ديمقراطي، أو ديموقراطية الإسلام، أو اشتراكية الإسلام؛ لا شك أن هذا نوع من الخلط بين النظام الرياني الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم، والذي مصدره الوحي، وبين هذه النظم الأرضية التي وضعها الناس لتحقيق مصالحهم، فهناك فرق شاسع وبون واسع بين هذا النظام وذلك.

ثانياً: النظم الوضعية تقوم على أساس سيادة الشعب وأنه مصدر السلطات، وأنه صاحب السياسة المطلقة التي ليس فوقها سيادة، فهو مصدر السلطات والتشريع والنظر والحكم بالأمور بالاعتبار أو الإبطال أو التحليل أو التحريم، فهناك فرق بين تلك النظم وبين نظام يجعل شريعة رب العالمين هي الأصل، فهو من الوحي، وهو المصدر الذي ينطلق منه المسلم، وهو الحاكم في حال الاختلاف.  
ثالثاً: النظم الوضعية تحتوي على العديد من الوسائل والأساليب التي تدار بها أمور الدنيا، فهذه لا بأس بها، ويشترط فيها كما تقدم ألا تخالف الشريعة.

ثالثاً: الفرق بين السياسة الشرعية والسياسة الوضعية

الفرق بين السياسة الشرعية والسياسات الوضعية، فروق جلية، واختلافات جوهرية، تنطلق من طبيعة النظم والقوانين التي تساس بها الشعوب في كل منها، بدءاً من المصادر والأصول، وانتهاءً بالمسائل ودقائق الفروع، وهذا موضوع ممتع شيق، ولكن ليس هذا محل التفصيل فيه؛ لذا فهذه نماذج لخطوط عريضة وفروق رئيسة أستعرضها بإجمال:  
أولاً: الفرق (من حيث المصدر)، وهو: أن السياسة الشرعية مصدرها إلهي، أما السياسات الوضعية فمصدرها فكر بشري. وهذا أساس التفريق، وعنه تنبثق الفروق.

فالسياسة الشرعية واجب ديني؛ إذ هي جزء من الرسالة الإلهية الخاتمة؛ وتكليف من تكاليف الإسلام: الدين الحق، الذي أنزله الله عقيدة وشريعة، ودينياً يحكم الدنيا؛ ولذلك قيدت السياسة فيه بـ (الشرعية)، ومن هنا فهي مستقلة عن كل السياسات الوضعية، عقلية أو طبيعية، وذلك تبعاً لاستقلال الشريعة الإسلامية عن غيرها من المناهج والنظم والقوانين الوضعية.

<sup>٧٥</sup> أثر المصلحة في السياسة الشرعية صلاح الدين النعبي دار الكتب العلمية ط ١ سنة ٢٠٠٩ ص ١٩٨.

وذلك لإقامة مقاصد الخلافة التي تقوم على مقصدين رئيسيين :

- إقامة الدين الحق " الإسلام " : وذلك بحفظه وحراسته وتبليغه ونشره ؛ لأنه الدين الخاتم الذي لا يقبل الله جل جلاله - بعد بعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم - من أحد ديننا سواه: ( وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ) ، وحماية البيضة بما فيها العمق الاستراتيجي للأمة ومواقع سيادتها، وتحصين الثغور وإعزازها ، ومدّ أطرافها .
- سياسة الدُّنْيَا بالدِّين: بأن تدار جميع شؤون الحياة وفقاً لقواعد الشريعة ومبادئها وأحكامها المنصوصة أو المستنبطة باجتهاد سليم، محققاً لقاعدة الحكم الأساسية: ( إِنْ هُكِّمَ إِلَّا لِلَّهِ )، وذلك بتنفيذ الأحكام، وإقامة الشرائع والحدود وسنّ النظم المشروعة، وحمل الناس على ذلك بالترغيب والترهيب الشرعيين .<sup>(٧٦)</sup>

#### السياسات الوضعية:

أمّا السياسات الوضعية: فالإلزام بها إلزام بالوضع البشري ، تفرضه الإرادة البشرية بقوة ( الدساتير الوضعية )، وتحميه بقوتها، ومن يخالفه يجرّم بـ (الخروج على القانون)، وهذا نوع من الاستعباد البشري الذي حل محل عبادة رب البشر (وقد صارت " الفوضوية " مذهباً فكرياً سياسياً، يكشف مدى الطغيان البشري، ومدى انتكاس العقل البشري إذا أطلق، وإن اشتملت على بقايا دين محرف ومنسوخ: كالهودية والنصرانية، وإن وجد فيها شيء من دين، أو دين مخترع: كالبودية، والهندوسية؛ فإنّ السياسات الوضعية المعاصرة تقوم في تنظيرها على فصل السياسة عن الدين والخلق(خصائص التشريع الإسلامي في السياسة والحكم، للعلامة د. محمد فتحي الدريني: ٣٧١-٣٨١) .

ومن ثمّ فالإلزام بسياسات البشر الوضعية غاية الظلم - وإن وُضع في قوالب مغرية، ودُعِم بشعارات برّاقة - بدءاً بالاستعباد الإقطاعي، ومروراً بالاستعمار لخيرات بلدان الشعوب الأخرى، ومعاصرة لـ " الديمقراطية " بأشكالها العنصرية (التاريخ السياسي الحديث والعلاقات الدولية المعاصرة) .

وهكذا فالفارق الأساسي هنا في مقصد السياسة: " أنّ سياسة أمور الدنيا في المنهج الإسلامي تتم على مقتضى النظر الشرعي، وفي إطار العبودية الكاملة لله تعالى، ولكنها في النظم الوضعية تتم على مقتضى النظر العقلي، أو على مقتضى الهوى والتشهي خارجاً عن دائرة العبودية، وذلك يمثل مفترق الطرق بين السبيلين " (الوجيز في فقه الخلافة ، د. صلاح الصاوي: ٥١) .

#### صفات وخصائص السياسة الشرعية:

أهم صفات هذه السياسة أنّها:

شرعية: أي تنسب إلى شريعة الله سبحانه وتعالى، فهدها مقدّس: وهي حماية الشريعة الإلهية أن تنجى أو يتجاوز عليها. وعرضها على الناس كما أمر الله تعالى . وبالتالي:

١ . هي سياسةٌ وسائلها مقدسة، وذلك بالوضوح والشفافية قدر المستطاع، وعدم التلؤن والمداهنة قال تعالى: ﴿وَدُوًّا لَوْ تُدْهِنُ فَيَكْذِبُونَ﴾ [القلم: ٩] : فلا تكون للسياسي الشرعي إلا وجه واحد يمثل الوجهة الشرعية في الموالاة والمعاداة يراه كلُّ الناس .

٢ . وهي سياسة تنسم بالاستقامة والاعتدال والنزاعة وتعظيم شعائر الله. قال الله تعالى: ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ هُمْ﴾ [الشورى: ١٥]، وقال: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢] .

٣ . وهي سياسة مؤمنة بالله تعالى وبالغيب: من قبيل إن الله ينصر الفئة المؤمنة القليلة على الفئة الكثيرة بإذنه، وأنّ الملائكة يمكن أن تنزل بأمر الله نصره للمؤمنين . لكنّها مع إيمانها تأخذ بأسباب التصرّ والتمكين . وإنّ من صفات السياسة الشرعية أنّها:

#### سياسة حكيمة: فهي:

١ . مرنة: غير متجمّدة على ظواهر النصوص الشرعية والفقهية والموافق والأحداث السابقة : وإن كانت تستفيد منها وتستشير بإرشادها من غير ما مغالاة ولا جفاء، قال عليه الصلاة والسلام: (رحم الله امرأً وعى مقالتي فأذاها كما سمعها، فربّ مبلغٍ أوعى من سامع). وهي:

٢ . مراعيةً الموقف الراهن بتفاصيله الظاهرة والباطنة، ومدركة فقه الواقع بسائر أبعاده المبدئية والمتغيرة. قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٥٥]، ومن السيرة، وجّه عليه السلام أصحابه في مرحلة ما بالهجرة إلى الحبشة وقال: (إنّ فيها ملكٌ لا يظلم عندّه أحدٌ) .

٣ . وهي سياسة: بعيدة التّظر، ناظرة في آثار الأقوال والأفعال في الحال وفي المال. وإنّ السيرة النبوية حافلة بالشواهد لهذه الصّفة : من أجلها قصة صلح الحديبية .

<sup>٧٦</sup> الماوري، الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، دار احياء التراث العربي ، بيروت، ص ٥١.

كما أنها سياسة: توازن بين المصالح والمفاسد، وتمييز بين المنافع والمضار، وتختار الأصلح في حماية الأمة والملة، لكن دونما انتقاص من معانيه العالية وقيمه الجميلة. وهذا ممكن مقدور عليه حتى في شائك المسالك. وقد مارس النبي صلى الله عليه وسلم السياسة الشرعية من لدن البعثة حتى الممات وما دنس صورة الدين ولا الشريعة بقول أو عمل ولا بنية، وما نقص مبادئه، وما خرق القيم النبيلة ولا انتقص منها، مع أنه وأصحابه اختبروا ظروفًا سياسية مختلفة وديققة في كثير من الأحيان.

كما أن من صفات السياسة الشرعية أنها:

سياسة واقعية: فليس للخيالات والأوهام والتنطع فيها مكان. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا عَنْ شَيْءٍ إِنْ تَبَدَّلَ لَكُمْ شَيْءٌ مِّنْهُ وَإِنْ تَسَلَّوْا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدَّلْ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [المائدة: ١٠١]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (دعوني ما تركتكم، إنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم... الحديث) البخاري.

كما أنها

سياسة رحيمة بالمسلمين وإن كانوا بغاة، وبغير المسلمين ما لم يكونوا محاربين. قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

وهي سياسة

أمانة بالمعروف: نهاء عن المنكر: لا تخشى في الله لومة لائم، عن النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يحقرن أحدكم أن يرى أمرا لله فيه مقال، فلا يقول فيه، فيقال يوم القيامة: ما منعك أن تكون قُلْتُ في كذا وكذا؟ فيقول: مخافة الناس فيقول الله (إياي أحق أن تخاف) رواه ابن ماجه وأحمد وابن حبان.

وخلاصة القول: أن السياسة الشرعية تقوم على مقصد العبودية لله تعالى المتمثل في الدعوة إليه وحكم الحياة بشريعته. بينما تقوم السياسات الوضعية على فصل الدين عن الدولة أو الفكر العلماني الذي يمثل مفترق الطريق بين السياسة الشرعية والسياسات الوضعية المعاصرة.

## المبحث الثاني: مفهوم المشاركة السياسية و مشروعية الأحزاب السياسية في الفقه الإسلامي

### المطلب الأول: مفهوم المشاركة السياسية:

وجود الأحزاب والفصائل والتيارات السياسية المتعددة التي تتنافس ويسعى كل حزب منها للوصول إلى الحكم وتسليم المراكز الرسمية من السلطة، في سبيل إدارة الشؤون العامة، على أساس ما تنبأه من منبهج وما اعتمده من برنامج سياسي. والتعددية مفهوم ليبرالي ينظر إلى المجتمع على أنه متكون من روابط سياسية، وغير سياسية متعددة، ذات مصالح متفرقة، ويذهب أصحاب هذا المفهوم إلى أن التعددية تحول دون تمرکز الحكم وتساعد على تحقيق المشاركة وتوزيع المنافع.

### المطلب الثاني: مدى مشروعية الأحزاب السياسية في الفقه الإسلامي

اختلف العلماء والمفكرون في حكم الأحزاب السياسية بين مويد ومعارض وذلك كما يأتي:

#### الفرع الأول: المؤيدون لمشروعية الأحزاب السياسية في المنظور الإسلامي

حيث يرى هذا الفريق أن النظام السياسي الإسلامي لا يرفض وجود الأحزاب السياسية في داخل الدولة إسلامية بشكل عام بل على العكس من ذلك فهو يميل إلى أهمية وجود مثل هذه الأحزاب بهدف تنمية المجتمع والمساهمة في إعمارها وتطويره، وقد استدلووا على ذلك بعدة أدلة منها:

أولاً: أن المبادئ الكلية العامة للشريعة الإسلامية: كالشورى، والعدل، والمساواة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يصعب تحقيقها في دولة حديثة ترفض فكرة النظام الحزبي، حيث إن الشورى والمعارضة وجهان لعملة واحدة هدفهما مناقشة الآراء وتمحيصها للأخذ بما يحقق مصلحة الأمة. والحكام كذلك لا يقدر على الإلمام بكل قضايا الأمة؛ فلا بد لهم من بطانة صالحة تساندهم ويستترشدون بها وإن كانت تخالفهم الرأي، والمعارضة هي كذلك بحاجة إلى من ينظرونها ويقودها ويوجهها، وكل ذلك مما تقوم به الأحزاب. (٧٧)

ولذلك فإنه من حق الشعب على الدولة أن تمكثهم من تشكيل أحزاب سياسية بناءة هدفها تحقيق المبادئ العامة التي أرادت الشريعة الإسلامية، يكون لكل حزب رأيه ومبدأه وفكره الذي يحق له أن يناقشه ويدافع عنه سواء أكان ذلك في مجلس الشورى أم خارجه،

٧٧ الانصاري، عبد الحميد اسماعيل، الشورى واثرها في الديمقراطية، دارالفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٤٣٣.

ومن حق الشعب كذلك أن يدعو إلى فكره بكل الطرق المشروعة والمتاحة، ما دامت هذه الأفكار والاختلافات لا تتعارض مع مبادئ الشريعة الإسلامية ولا تتناقض مع أصولها وقواعدها.

ثانياً: أن الاختلاف في الرأي فطرة فطر الله الناس عليها حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (هود: ١١٨). فما دام الاختلاف من فطرة البشر، فالاجدر بالأمة أن توجه هذا الاختلاف وتستغله لمصالحها، فالجهد الجماعي المنظم يعطي أكثر من الجهد الفردي أو الجهد غير المنظم، وليس كل خلاف فيه مفسدة فكم من خلافات في آراء كان لها الأثر في الكشف عن الحقائق.

والاختلاف المنهني عنه في الأصول والكليات، أما الاختلاف في الفروع والجزيئات والكيفيات والوسائل فجائز، ومن هذا الاختلاف نشأت المدارس الفقهية وكان بين أصحابها مودة ومحبة، فلم لا توجد الأحزاب السياسية على هذا الأساس، ويكون لها اجتهاداتها المشروعة وبرامجها العلمية وطرقها العلاجية لمختلف القضايا التي تواجه الأمة، ولا يتعارض ذلك مع وحدة الأمة واعتصامها بعقيدتها. (٧٨)

حيث إن الشريعة الإسلامية إذا سمحت وأقرت وجود تجمعات داخل المجتمع إسلامي لاهداف تتعلق بالتنافس في الخيرات والتعاون على الحق والبناء والتقدم؛ فإن ذلك لا يعني في الوقت نفسه. أن يكون ذلك مدعاة للتفرق والتشردم، وذريعة للانقسام والاختلاف المذموم، وذلك لأن الفرق بين التجمع المسموح داخل جماعة المسلمين والنحزب الممنوع، هو مدى حرص التجمع الحاصل على سلامة الوحدة الجماعية للمسلمين ككل، والتزامه بأصول الشريعة الإسلامية المنهجية والأخلاقية في مناقشة ساير المسلمين ومعاملتهم لذاتهم ولغيرهم من المجتمعات.

ثالثاً: ما حدث في سقيفة بني ساعدة من تشاور وحوار لانتخاب خليفة للمسلمين بعد انتقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى حيث تحزب المهاجرون خلف أبي بكر رضي الله عنه واجتمع الأنصار خلف سعد بن عبادَةَ رضي الله عنه، تقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: "واجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادَةَ في سقيفة بني ساعدة فقالوا منا أمير ومنكم أمير فذهب إليهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح فذهب عمر يتكلم فأسكنته أبو بكر وكان عمر يقول والله ما أردت بذلك إلا أني قد هيأت كلاماً قد أعجبنى خشيت أن لا يبلغه أبو بكر ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس فقال في كلامه نحن الأمراء وأنتم الوزراء فقال حباب بن المنذر لا والله لا نفعل منا أمير ومنكم أمير فقال أبو بكر لا ولكننا الأمراء وأنتم الوزراء هم أوسط العرب داراً وأعرهم أحساباً فبايعوا عمر أو أبا عبيدة بن الجراح فقال عمر بل نبايعك أنت فأنت سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس فقال قائل: قتلتم سعد بن عبادَةَ فقال عمر: قتله الله." (٧٩)

والظاهر من هذا النقاش الحاصل بين المهاجرين والأنصار على مسألة الخالفة وجود حزبين سياسيين وأن لكل حزب ناطق باسمه وله أنصاره ومؤيدوه حسب وجهة نظر سياسية يعتمد عليها في طرحه، لكن من الواضح أن الحزبين اتفقا في نهاية المطاف على ما فيه مصلحة الأمة.

ولقد بينت هذه الحادثة بوضوح تام على مدى تقبل الإسلام للرأي الآخر والتجمعات السياسية المعارضة لما تراه الفئة الحاكمة فلا استبداد بالرأي فالكل يعمل من أجل الصالح العام .

وفي هذا دليل على مشروعية الخلاف في الأمور الاجتهادية وسعي الأحزاب السياسية للوصول إلى الحكم عن طريق إقناع أكبر عدد ممكن من أفراد الشعب ببرامجها الانتخابية على اعتبار أنها الأجدر والأحق في الحكم.

#### رابعاً: المصالح المرسله

فوجود الأحزاب السياسية يعد من قبيل المصالح المرسله الحقيقية التي لم يرد دليل في الشرع على اعتبارها أو إلغائها، وهي مما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وهي كذلك تحقق للدولة الإسلام الكثير من المصالح والتي منها ضمان الحريات، وتدرأ عنها المفسدات التي لا بد من اجتنابها والبعد عن إعمالها ومن ذلك الاستبداد بالرأي ومنع حرية التعبير.

فلا يحق لأي فرد كان أن يستبد برأيه، وأن يتخذ قرارات تؤثر على مجموع الأمة وصالحها العام، وإلا لم أوجب الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم الشورى في قوله سبحانه: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْ تُكُونَ لَهُمْ رَبُّهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا لَفَقَضْنَا مِنْ حَوْلِكَ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَسَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ إِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]. إن تشريع مبدأ الشورى في الفقه الإسلامي هو من باب منع الاستبداد بالرأي وتمكين جماعة الأمة من إبداء رأيها ومناقشة غيرها في ذلك، وهذه الشورى لا تتم في المنظومة السياسية

<sup>٧٨</sup> غرابية، رحيل محمد، الحقوق والحريات السياسية في الشريعة الإسلامية، دار المنار، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠١م، ص٢٩٦.

<sup>٧٩</sup> البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن إبراهيم، صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، حديث برقم ٣٤٦٧، دار الفكر، ط١، ١٩٩١م، تحقيق الشيخ عبد العزيز بن باز.

إلا بوجود الرأي المخالف للحزب الحاكم (المعارضة السياسية)، والذي يتمثل بطريق تعدد الأحزاب في داخل الدولة الإسلامية؛ وبناء عليه يكون قيام الأحزاب هذه من قبيل الواجبات الشرعية.

### الفرع الثاني: المعارضون لمشروعية الأحزاب السياسية في الفقه الإسلامي

وهذا الاتجاه يعارض وجود الأحزاب السياسية في الدولة الإسلامية وان كانت أحزاباً إسلامية واستدلوا على ذلك بعدة أدلة منها:

١. أن الله عز وجل أمرنا بالاجتماع ونهانا عن الفرقة والخلاف. والحزبية مظنة الفرقة والبغضاء بين أهل الإسلام.
٢. الاختلاف والافتراق من أكبر مظاهر التعددية في الأحزاب السياسية، وهذا يؤدي إلى جلب الشر والخير كليهما على المسلمين، ولكن شرها أكبر من خيرها، وإذا اشتمل الأمر على الخير والشر فالشريعة تنظر للغالب منهما، إن كان الغالب هي المصلحة فتجيزه، وإذا كان الغالب هي المفسدة فتمنعه، وعلى هذا فلا يسمح بتشكيل الأحزاب السياسية في الدولة الإسلامية إلا إذا اشتملت على المصلحة الراجحة، ولم تؤد إلى الفرقة والفتنة والتنازع والعصبية الجاهلية، والنصوص الشرعية من الكتاب والسنة تحذر المسلمين من الاختلاف وتأميرهم بلزوم الجماعة. (٨٠)

٣. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ تُرِيبْتُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٩]. وقال

الله تعالى: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا

لَدَيْهِمْ فِرْحُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [الروم: ٣١-٣٢]. فالفرقة والاختلاف من صفات المشركين ونهينا عن التشبه والافتقار بهم وحتى إذا وقع

الاختلاف بين المسلمين، عليهم إن يبادروا إلى رفعه فوراً برده إلى الكتاب والسنة وفي ضوءهما يتفقون على شيء واحد. قال الله

تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ

خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾﴾ [النساء: ٥٩]. كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم نهى المسلمين عن التنازع والاختلاف، فقد روى عن

عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تجتمع أمتي على ضلالة ويد الله مع الجماعة ومن

شد شد في النار) (٨١)، وروى عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه (٨٢) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من فارق الجماعة

شبراً فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه) (٨٣)، وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمع الرسول صلى الله عليه وسلم

أصوات رجلين اختلفا في آية فخرج علينا يعرف من وجهه الغضب، فقال (إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب). (٨٤)

الإسلام ربط المسلمين بالروابط الأخوية المحكمة وأوجب بينهم الود والتعاون والتكافل والولاء ما يكفل وحدتهم الاجتماعية تفوق

العلاقات والوشائج الأخرى، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات: ١٠]، وقال

تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْتُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ

وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٧١]، والرسول صلى الله عليه وسلم مدح هذه

العلاقة وعظم من شأنها ورتب عليها الحقوق، وذلك فيما ورد عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه (٨٥) أنه قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً) (٨٦)، وفيما روى الإمام مسلم عن عبدالله بن عمر رضي الله

عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في

حاجته) (٨٧)، وورد في الصحيح عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تباغضوا ولا تحاسدوا

ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخواناً، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام) (٨٨).

٨٠ والطريق السوي إلى وحدة المسلمين، المجذوب، ص ٦٣، والأحزاب السياسية في الإسلام، المباركفوري، ص ٢٥-٢٧.

٨١ الجامع الصحيح، الإمام الترمذي، ج ٤/ص ٤٦٦، الرقم ٢١٦٧، كتاب الفتن، والحديث صحيح لغيره كما يقول شعيب الأرنؤوط في تعليقه علي المسند للإمام أحمد.

٨٢ هو جندب بن جنادة الغفاري، أحد السابقين الأولين من نجباء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، لازمه وجاهد معه، وكان رأساً في الزهد والصدق والعلم والعمل قوالاً بالحق لا تأخذه في الله لومة لائم، وقد شهد فتح بيت المقدس مع عمر، توفي في عهد عثمان بالربذة، وصلي عليه عبدالله بن مسعود، رضي الله عنهم، (انظر: سير أعلام النبلاء: ٢ / ٤٦).

٨٣ سنن أبي داود، ج ٥/ص ١١٨، الرقم ٤٧٥٨، كتاب السنة.

٨٤ صحيح مسلم، ج ٤/ص ٢٠٥٣، رقم الحديث ٢٦٦٦ كتاب العلم.

٨٥ هو أبو موسى الأشعري عبدالله بن قيس بن سليم التميمي، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أسلم بمكة وهاجر إلى الحبشة وقدم ليالي فتح خيبر وغزا وجاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم وحمل عنه علماً كثيراً، استعمله الرسول صلى الله عليه وسلم ومعاداً علي زيد وعدن، وولي الكوفة والبصرة لعمر وعثمان، وهو فتح تستر ولم يكن في الصحابة أحد أحسن صوتاً منه ومات بالكوفة سنة اثنتين وأربعين رضي الله عنه (سير أعلام النبلاء: ٢ / ٣٨٠).

٨٦ صحيح البخاري، ج ٨/ص ١٤، كتاب الأدب، وصحيح مسلم، ج ٤/ص ١٩٩٩، رقم الحديث ٢٥٨٥ كتاب البر.

٨٧ صحيح مسلم، ج ٤/ص ١٩٩٦، رقم الحديث ٢٥٨٠ كتاب البر.

٨٨ صحيح البخاري، ج ٨/ص ٢٣، كتاب الأدب.



وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه <sup>(٨٩)</sup> أن الرسول صلي الله عليه وسلم قال ( مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كالجسد إذا اشتكى منه عضو تداعي له سائر الجسد بالسهر والحمي ) <sup>(٩٠)</sup>. وعنه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ( المسلمون كرجل واحد إن اشتكى عينه اشتكى كله و إن اشتكى رأسه اشتكى كله ) <sup>(٩١)</sup>. فهذه النصوص كلها تدل دلالة واضحة على أن أساس الولاء والبراء بين المسلمين هو الإسلام وحده، وأنه لا يحق لأحد أن يأتي ببدل عنه من النعرات الجاهلية الممقوتة التي نهي الإسلام عن الدعوة لها فقد روي عن جبير بن مطعم رضي الله عنه <sup>(٩٢)</sup> قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ( ليس منا من دعا إلى عصبية، و ليس منا من قاتل عصبية و ليس منا من مات علي عصبية ) <sup>(٩٣)</sup>. وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: إن الرسول صلي الله عليه وسلم قال للمهاجرين و الأنصار حينما اختلفوا و نادوا باسم القزومية، يا للأنصار، يا للمهاجرين ( ما بال دعوي الجاهلية؟ فإنها منتنة ) <sup>(٩٤)</sup>.

٤. ينهي الإسلام عن التنافس علي الحكم، وطلب الإمارة، لأنها في نظرة تكليف لا تشريف يصعب تحملها علي الوجه الصحيح، والقيام بأعبائها أمانة قل من يقدر علي أدائها، كما أن هذا التنافس والحرص على الوصول إلى الحكم يتنافي مع روابط الأخوة والتضامن والتكافل والترابط بين المسلمين، ولا ريب أن الأحزاب السياسية هدفها الرئيس هو خوض المعارك الانتخابية الحامية، وبذل كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة للوصول إلى المجالس النيابية وكراسي الحكم.

١. ومما يدل علي منع التنافس على كرسي الحكم وطلب الإمارة ما ورد عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: ( دخلت علي النبي صلي الله عليه وسلم أنا ورجلان من بني عبي، فقال أحدهما: يا رسول الله أمرنا علي بعض ما ولاك الله و قال الآخر مثل ذلك فقال صلي الله عليه وسلم: إنا والله لا نولي على هذا العمل أحداً سألته و لا أحداً حرص عليه ) وفي رواية ( لا نستعمل علي عملنا من أراد ) <sup>(٩٥)</sup>.

وما ورد عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله ألا تستعملني؟ قال فضرب بيده علي منكبي ثم قال ( يا أبا ذر إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها و أدى الذي عليه فيها ) <sup>(٩٦)</sup>. وما ورد عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه <sup>(٩٧)</sup> قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ( يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الإمارة، فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها، وإن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها ) <sup>(٩٨)</sup>. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول صلي الله عليه وسلم قال: ( إنكم ستحرصون علي الإمارة و ستكون ندامة يوم القيامة فنعم المرزعة و بنست الفاطمة ) <sup>(٩٩)</sup>.

## المناقشة والترجيح

### الرأي الراجح في حكم وجود الأحزاب السياسية في الدولة الإسلامية

وبناء على ما سبق فإن الراجح في حكم وجود الأحزاب السياسية هو ما ذهب إليه المؤيدون وذلك لقوة ما استدلوها بها ولما يأتي من أدلة:

١. أنه من المسلم به أن الإنسان لا يستطيع أن يعيش وحده منفرداً مستغنياً عن غيره؛ بل لابد له أن يستعين بغيره في تحقيق مصالحه وحاجياته، فهو ومن خلال فطرته التي فطر عليها يحتاج غيره لكي يحقق احتياجاته ورغباته، وليس من الممكن له أن يقوم بكل ما

<sup>٨٩</sup> النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري الخزرجي، ولد عام اثنين من الهجرة في ربيع الآخر، و في سنة أربع و ستين قتلته خيل مروان و هو هارب من حمص بعد أن بلغه قتل الضحاك بن قيس بمرج راهط، و كان والياً علي حمص لعبدالله بن الزبير. (الاستيعاب: ٤/ ١٤٩٤).

<sup>٩٠</sup> صحيح مسلم، ج٤/ ٤/ ١٩٩٩، رقم الحديث ٢٥٨٤ كتاب البر.

<sup>٩١</sup> صحيح مسلم، ج٤/ ٤/ ٢٠٠٠، رقم الحديث ٢٥٨٦ كتاب البر.

<sup>٩٢</sup> هو جبير بن مطعم بن عدي القرشي، أسلم بين الحديبية و الفتح و قيل في الفتح، و قال البغوي أسلم قبل فتح مكة، و قال له النبي صلي الله عليه وسلم لو كان أبوك حياً و كلمني في أسري بدر لوهبتهم له، مات سنة سبع أو ثمان أو تسعة و خمسين. (انظر الإصابة: ١/ ٤٦٢).

<sup>٩٣</sup> سنن أبي داود، ج٥/ ٥/ ٣٤٢، الرقم ٥١٢١، كتاب الأدب.

<sup>٩٤</sup> صحيح مسلم، ج٤/ ٤/ ١٩٩٩، رقم الحديث ٢٥٨٤ كتاب البر.

<sup>٩٥</sup> صحيح مسلم، ج٣/ ٣/ ١٤٥٦، رقم الحديث ١٧٣٣ كتاب الإمارة.

<sup>٩٦</sup> صحيح مسلم، ج٣/ ٣/ ١٤٥٧، رقم الحديث ١٨٢٥ كتاب الإمارة.

<sup>٩٧</sup> عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب القرشي، أسلم يوم الفتح، و كان أحد الأشراف نزل البصرة و عزا سجنستان أميراً علي جيش، قال له رسول الله صلي الله عليه وسلم يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة، مات بالبصرة سنة خمسين. (سير أعلام النبلاء: ٢/ ٥٧١).

<sup>٩٨</sup> صحيح البخاري، ج٩/ ٩/ ٧٩، كتاب الأحكام و صحيح مسلم، ج٣/ ٣/ ١٤٥٦، رقم الحديث ١٦٥٢ كتاب الإمارة.

<sup>٩٩</sup> صحيح البخاري، ج٩/ ٩/ ٧٩، و معنى الحديث أن الإمارة نعم أولها عندما يكون معها إقبال الدنيا، و بنس آخرها عند ما يخرج الإنسان منها، و ذلك لأن معها المال و الجاه و اللذات الحسية و الوهمية أولاً لكن آخرها قتل و عزل و مطالبات التعبات في الآخرة.

- يحتاج اليه بنفسه بل إنه يحتاج إلى قوم يقوم كل واحد منهم بشيء مما يحتاج إليه<sup>(١٠٠)</sup>. والأحزاب السياسية تحقق هذه الاستجابة الواقعية للفترة الإنسانية التي فطر الله تعالى الناس عليها، وذلك لما تمثله من إطار فكري ومحور تجمعي أكثر رقياً وتحضراً<sup>(١٠١)</sup>.
٢. أن الأحزاب السياسية في الدولة الإسلامية؛ وسيلة مؤثرة في تطبيق المبادئ العامة التي أمرت بها الشريعة الإسلامية كالشورى والعدل والمساواة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذلك في زمن تعقدت فيه المشكلات وتعددت، وازداد عدد السكان وكثر العمران، وبالتالي فإنه من الصعب التعرف على من يجب مشورتهم، دون وجود هذه الأحزاب واحترام التعددية السياسية في الدولة<sup>(١٠٢)</sup>.
٣. إن المعارضة السياسية الهادفة والناجحة البناءة يصعب قيامها من غير وجود أحزاب سياسية، وذلك لما تمثله هذه المعارضة من ظاهرة صحية في تطور المجتمعات وتربيتها على روح الاختلاف وتقبل الرأي المعارض واحترامه والاعتراف بوجوده. وعليه فإن هذه الأحزاب هي المحفز على وجود هذه المعارضة واحترامها.

### المبحث الثالث: الضوابط المتعلقة بمشروعية وجود الأحزاب السياسية في الإسلام

- إن مشروعية وجود الأحزاب السياسية في الدولة الإسلامية ترتبط بعدة ضوابط هي فيما يأتي:
١. أن المرجعية الأساسية في فلسفة وجود هذه الأحزاب وبنائها قواعد الشريعة الإسلامية ومبادئها الكلية من حيث الحلال والحرام والوسيلة والمقصد، وذلك لأن الله عزوجل تعبدنا بالوسائل والغايات، فكل وسيلة تحقق مقاصد الشارع فهي وسيلة محمودة، وما كان منها يخالف مقاصد الشارع فهو مذموم ومنهى عنه، فإذا كانت الأحزاب الإسلامية تجتمع فيما بينها على ما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقصان، فهم من جماعة المؤمنين لهم مالهم، وعلمهم ما علمهم، وأما إذا تعصبوا لحزبهم، وكانوا لا يرون إلا رأيهم، ولا يقبلون رأي غيرهم المخالف لهم سواء أكان ذلك على سبيل الحق أم على سبيل الباطل، فإن هذا يكون من باب التفرق والاختلاف الذي ذمه الله ورسوله، فالله سبحانه إنما أمر بالوحدة والجماعة والتعاون على البر والتقوى ونهى عن الاختلاف والتنازع، حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَحُمُّ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْتَحِنَةُ وَالْمُؤْوَدَةُ وَالْمَثْرَبَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكَ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْا الْيَوْمَ أَكُنْتُ لَكُمْ دِينِكُمْ وَأَنْتُمْ عَلَىٰ عَيْتِكُمْ عَمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ أَضْطَرَّ فِي مَخْصَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَفْوٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة: ٣]، فمبادئ الإسلام ومقاصده هي صمام الأمان لتكوين الأحزاب وتشريع وجودها، وكل حزب امتثلها والتزم بها فلا مانع من تكوينه في الدولة الإسلامية والسماح له بمباشرة نشاطه فيها، والحزب الذي يتناقض مع الإسلام لا يسمح له بالعمل في الدولة الإسلامية لا بد من منعه وحظره فيها.
٢. ألا يترتب على المشاركة إقرار للتقنين الباطل، وبيان أن حق التشريع مقصور على الوحي، ولا يجوز لأحد من البشر مزاحمة هذا الحق.
٣. أن المشارك في هذه المجالس يجب أن يظهر للناس أن مشاركته لا تستلزم الرضا بواقع هذه القوانين المخالفة للشرع ومؤسساتها المنبثقة عنها.
٤. أن تكون مصلحة المشاركة ظاهرة متحققة لا خفية أو موهومة أو لا اعتبار لها، وألا يترتب على تلك المشاركة مفسدة أعظم من المصالح المراد تحقيقها، أو المفساد المراد دفعها.
٥. أن المشاركة في هذه المجالس لا تلغي مبدأ الولاء والبراء، بل يجب أن تكون هذه المجالس ميداناً لبيان هذه القضية وتحقيقها والصدع بها حسب مقتضيات المصلحة الشرعية.
٦. أن المشاركة في هذه المجالس ليست بديلاً عن المنهج النبوي في إقامة الإسلام وتغيير الواقع، وإنما هي من أجل تحقيق المصالح وتخفيف المفساد.
٧. ألا تفضي هذه المشاركات إلى تضخم العمل السياسي على حساب الجهد العلمي والدعوي، فيجب حساب الأولويات بدقة، وألا يحصر العمل الإسلامي في هذه الدائرة.
٨. ألا يترتب على تلك المشاركات استدراج إلى تنازلات وترخصات لا تقابل بمصالح راجحة، فيفقد العمل مشروعيته، وينهدب جهد أهل الإسلام هباءً.

١٠٠ الفارابي، أبو النصر الفارابي، آراء أهل المدينة الفاضلة، دار القاموس، بيروت، د. ط. ٥، ص ٥٩.

١٠١ غرابية، رحيل محمد، الحقوق والحريات السياسية في الشريعة الإسلامية، ص ٢٧٣.

١٠٢ الخطيب، الاحزاب السياسية ودورها في أنظمة الحكم المعاصرة، ص ٦٥٠.

٩. عند القسم على احترام الدساتير يقيد بنية الحالف فيما لا يخالف شرع الله تعالى، وإذا كان المستحلف ظالماً فاليمين على نية الحالف، بخلاف ما إذا كان المستحلف مظلوماً.
١٠. إدراك أن هذه الأعمال مما يدخل في نطاق المسائل الإجماعية التي لا يصلح فيها اتهام النيات، أو التعدي على المخالف فيها ونسبته إلى ما لا يحل من المنكرات، كما لا ينكر على من لم يشارك فيها. (١٠٣)
- هذه أهم الضوابط التي ينبغي الإلتزام بها لمن يريد أن يخوض هذه المشاركات و يضعها العلماء القائلون بالجواز.
- وبناء على هذه الضوابط المتعلقة بمشروعية وجود الأحزاب السياسية في الدولة الإسلامية يقف الباحث على أمرين :
- أولهما: أن الخلاف في وجهات النظر السياسية يجب أن يكون من أجل صالح الأمة العام، والرقى بها للأفضل ويؤدي إلى لم شملها وتجنّبها الفرقة والاختلاف .
- وثانيهما: أن الحفاظ على وحدة الأمة الإسلامية مقصد من مقاصد الشريعة ومبدأ عام من مبادئها، لا يجوز لأحد تجاوزه أو التعدي عليه، وبأن كل ما يناقض هذا المقصد ويؤدي إلى تفريق الأمة وإضعافها لا يكون مشروعاً.
- وعليه فإذا تحولت الأحزاب السياسية إلى معول يهدم جسم الأمة ويضعفها ويذهب ربحها فلا تكون مشروعة، ولن تعود إلى المشروعية إلا إذا أصبحت المعول البناء الذي يقويها ويوحدها ويقودها لما فيه الخير والصالح.

### المبحث الرابع: مصالح الأحزاب السياسية ومفاسدها في الفقه الإسلامي

#### مصالح الأحزاب السياسية ومفاسدها في الفقه الإسلامي

يُعد بحث المصالح والمفاسد الخاصة بوجود الأحزاب السياسية في الدولة الإسلامية من الأمور المهمة لما تمثله من محاولة للوقوف على أهم مبررات قيامها، ومعرفة الانتقادات والسيئات المترتبة على واقع عملها وأفعالها، ومن هنا كان لا بد من دراسة ذلك فيما يأتي من مطالب .

المطلب الأول: مصالح وإيجابيات وجود الأحزاب السياسية ويتمثل ذلك بعدة أمور منها:

أولاً: الأحزاب مدرسة الشعب من الناحية السياسية

ويظهر ذلك فيما يأتي:

١. توضيح مشكلات الشعب السياسية العامة منها والخاصة، وترتيبها من حيث الأهمية والأولويات وفق سلم الضروريات والحاجيات والتحسينيات.
٢. دراسة هذه المشكلات بتفصيلاتها دراسة علمية موضوعية بناءة بهدف التقويم والتطوير والبناء، ومن ثم وضع طرق الحل والمعالجة بما يحقق المصالح ويمنع عنهم المفاسد .
٣. زيادة الوعي لدى أفراد المجتمع بأهمية وجود الدولة وأن تكون وفق البناء المؤسسي الناجح الذي يحدد شكلها وواجهتها ومدى قدرتها على تلبية حاجاتهم واحترام حرياتهم واختلافاتهم.
٤. إن وجود هذه الأحزاب مسألة لازمة بهدف الوقوف على طبيعة الخلاف والاختلاف وأهمية ذلك في بناء العقلية الوطنية والأهمية في تقبل الرأي الآخر ومعرفة آثار ذلك على البنية الشرعية لوجود الدولة وأهمية ذلك في استقرارها وتنمية مؤسساتها وتطورها.

ثانياً: الأحزاب السياسية همزة وصل بين السلطة الحاكمة والشعب

فإذا وصلت الأحزاب السياسية للسلطة بطرق نزهة مشروعة بعيدة عن الفساد والعنف والانتقال وذلك من خلال اختيار الشعب لها وبيعها وانتخابها وكانت معبرة بشكل حقيقي عن إرادته؛ فإن ذلك مدعاة لأن يثق الشعب بها فيتواصل معها ويناقشها ويقوم سلوكها وتصرفاتها، وبالتالي يكون في مقدوره التأثير فيمن ينوب عنه عند السلطة الحاكمة، وذلك بهدف تحقيق مصالحه التي يرغب في الوصول إليها من خلال هذه الأحزاب. (١٠٤)

ثالثاً: الأحزاب السياسية عنصر الاستقرار في الحياة السياسية

ففي ومن خلال تنوع كفاءاتها في شتى المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعلمية والتكنولوجية... تقوم بوضع خطط بعيدة المدى تمتد عبر الأجيال والعقود بهدف البناء والتطوير، والحكومات والأفراد أعمارهم قصيرة، وكثير من المشروعات والأهداف تحتاج لزمّن طويل كي تخرج إلى حيز التنفيذ ولا يكفي فيها مجهود فرد واحد بل لا بد من تضافر الجهود على مدى العصور لتحقيق هذه

<sup>١٠٣</sup> المشاركة السياسية المعاصرة في ضوء السياسة الشرعية، لمحمد يسرى إبراهيم، ص ٩٨.

<sup>١٠٤</sup> الطماوي، سليمان محمد، السلطات الثلاث في الدساتير العربية المعاصرة وفي الفكر السياسي الإسلامي، ص ٥٤٨.

الأهداف المنشودة، ومن هنا كانت الأحزاب السياسية هي التجمعات المؤهلة.<sup>(١٠٥)</sup> لوضع برامج الدولة المتعددة وخططها المستقبلية التي تعمل على تطوير الأمة واستقرارها ونهضتها في شتى المجالات.

رابعاً: الأحزاب السياسية تعتبر أجهز رقابة على أعمال الحكومة

إذ إن وجود الأحزاب معناه وجود المعارضة، ووجود المعارضة يحول دون انفراد السلطة بالرأي، ويدفعها إلى دراسة القرارات دراسة عميقة واعية قبل المصادقة عليها حتى لا تكون محل انتقاد من قبل المعارضة<sup>(١٠٦)</sup>. فالمعارضة الجماعية المنظمة أقدر على انتقاد الحزب الحاكم وتصويبه ومكافحة فساده بل إن هذا من قبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي أمرت به الأمة الإسلامية في كثير من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة كقوله تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وقوله تعالى: ﴿ وَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، وهذا ما دعا إليه خلفاء الإسلام الأوائل كأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فكلاهما طلب من المعارضة أن تصوبه وتنتقده إن انحرف عن جادة الصواب. فالإسلام لا يعرف الحاكم الملهم الذي لا يخطئ ولا يري شعبه إلا ما يرى هو وحزبه بل ينتقد ويسأل ويصوب ويحاسب ويعزل من جهة المعارضة فهو وحزبه يتصرف بما فيه مصلحة الأمة لا مصلحته ومصلحة حزبه، وضمان ذلك الأحزاب السياسية المعارضة التي تراقب وتنتقد من أجل الإصلاح والبناء لا من أجل الانتقاد والمعارضة فقط .

خامساً: للأحزاب السياسية دور في صناعة القيادات ذوي الكفاءات والخبر في الشؤون العامة ويظهر ذلك من خلال أمرين هما:

١. تكوين نخبة ممتازة من أبناء الأمة قادرة على تسلم مقاليد السلطة.<sup>(١٠٧)</sup> وذلك من خلال التنشئة والتربية والإعداد التي تبني عليه فلسفة وجود الحزب السياسي
  ٢. توفير أجيال متلاحقة يتمتعون بالكفاءة والقدرة لتولى المراكز المهمة في الدولة<sup>(١٠٨)</sup> وقيادة البلد في أي حالات طارئة أو بسبب انتخابات عاجلة أو غيرها، وهذا يجنب البلاد الفراغ السياسي والقيادي والفوضى التي قد تنتج عن ذلك، وهذا من المصالح الضرورية التي تحتاجها الأمة الإسلامية لنهضتها وتقدمها، لأنها بقياداتها وكوادرها عبارة عن قيادة مدربة ومعدة لتتولى زمام الأمر في جميع الحالات الطبيعية منها والطارئة .
- ولقد كان للأحزاب السياسية دور فاعل في استقطاب الجهود المخلصة من أبناء الأمة وإذكاء الحماسة من أجل التحرر والتخلص من النفوذ الأجنبي، والأحزاب خير وسيلة للقضاء على الفتن التي حدثت وتحدثت عند انتقال السلطة من الهيئة الحاكمة إلى هيئة أخرى.<sup>(١٠٩)</sup>

#### المطلب الثاني: مفسد وجود الأحزاب السياسية في الدولة الإسلامية

وتتمثل مفسد وجود هذه الأحزاب بأمور منها :

أولاً: الأحزاب السياسية تفتت وحدة الأمة

وذلك لأنها تعمل على تقسيم فرقا وشيعا متناحرة يهاجم كل منها غيره، وهذا يؤدي إلى تباعد المواطنين عن بعضهم بعضاً، وفصم عرى الوحدة والتكاتف ومن ثم اضطراب الحكم<sup>(١١٠)</sup> ويتضح صدق هذا النقد في دول العالم الثالث التي لم تالف لغة الحوار والمناقشة واعتماد قوة الدليل ومقارعة الحجج بالحجة بل قوة العنف والسلاح لفرض آرائها، فليس العيب أن تختلف وجهات النظر فذلك علامة تقدم ورقي، لكن العيب أن تلجأ السلطة للبطش بالمعارضة وفرض وجهة نظرها بالقوة.<sup>(١١١)</sup>

<sup>١٠٥</sup> المراجع السابقة .

<sup>١٠٦</sup> الحلو، ماجد راغب، الدولة في ميزان الشريعة، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية، د.ط، ١٩٩٦م، ص ٢٦٩.

<sup>١٠٧</sup> الطماوي، سليمان محمد، السلطات الثلاث في الدساتير العربية المعاصرة وفي الفكر السياسي الاسلامي، ص ٥٤٧.

<sup>١٠٨</sup> بسبوني، عبد الغني بسبوني عبد الله، النظم السياسية (دراسة لنظرية الدولة والحكومة والحريات في الفكر الاسلامي والفكر الاوربي)، الدارالجامعية، الاسكندرية، د.ط، د.ت، ص ٣٢٥.

<sup>١٠٩</sup> الانصاري، عبد الحميد اسماعيل، الشورى واثرا في الديمقراطية، دارالفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٤٣٥-٤٣٩.

<sup>١١٠</sup> الخطيب، الاحزاب السياسية ودورها في أنظمة الحكم المعاصرة، ص ٥٣.

<sup>١١١</sup> الانصاري، عبد الحميد اسماعيل، الشورى واثرا في الديمقراطية، دارالفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٣٧٨.

ثانياً: الأحزاب السياسية تشتت قوى الدولة

فالأصل أن تلتف جميع القوى في الدولة نحو هدف موحد للنهوض بالأمة والرقى بها، لكن الأحزاب تعمل على تقسيم الأمة إلى مؤيد ومعارض، ويتربص كل حزب بالآخرين ليوقعه في مصائده ومكائده وليضعفه قدر الإمكان حتى لا يصل إلى السلطة وفي هذا تبيد للجهود والقوى في الدولة.<sup>(١١٢)</sup>

ويظهر ذلك من خلال الواقع المعاش عندما لا تقوى الأمة بسبب تفرقها وتمزقها على مواجهة المشكلات والتحديات التي تلاقها في هذه الأيام، فالأمة ضعيفة كغناء السيل تتداعى عليها الأمم كتداع الأكلة إلى قصعتها، فكيف وقد مزقتها أحزابها السياسية وساهمت في تأخرها وعدم تقدمها؟ .

ثالثاً: تقديم مصالح الحزب على مصالح الأمة

إن الهدف الذي وجدت الأحزاب من أجله هو العمل من أجل المصلحة العامة وتقديمها على المصلحة الخاصة، لكن كثيراً من الأحزاب تنحرف عن أداء رسالتها وتجري وراء مصالح حزبية ضيقة، وقد غالى كثير منها في ذلك فجعل الحزبية معياراً للمصالح والمفاسد، ومنظراً ينظر منه للأفراد لا باعتبار كفاءتهم وقدراتهم العلمية والمهنية وإنما باعتبار انتمائهم الحزبي والمذهبي<sup>(١١٣)</sup> وبالتالي قدم المصلحة الخاصة الضيقة على المصلحة العامة، وهذا أمر مخالف لمبادئ التشريع الإسلامي الذي يقدم المصلحة العامة ويعتبرها ويرجعها على المصلحة الخاصة .

رابعاً: الحزبية تسهم في جمود الحركة السياسية والحد من حرية الفرد

وذلك من خلال الأسلوب الحزبي الذي يفرض على الفرد آراء الحزب حتى لو لم يقتنع بها، فبذلك تنعدم حرية النائب فيذهب إلى البرلمان وهو يعلم لمن سيعطى صوته، فتكون المناقشات الدائرة مجرد مناظرات كلامية لا طائل منها لأن النتيجة قد حسمت مسبقاً<sup>(١١٤)</sup>. بأنها في حلقة واحدة لا يجوز تجاوزها والخروج عليها وبالتالي وكأننا جعلنا الفرد وكذلك المجتمع يعيش في دائرة التقليد المدمومة التي لا ترجع إلى الشرع كمعيار أساسي للحكم على الأشياء من حيث القبول والرد، وإنما الواجب اتباعه في هذه الحالة هو الحزب فقط بإيجابياته وسلبياته، فما يراه الحزب لا بد من قيام الفرد به وإن خالف قناعاته أو كان مخالفاً للصواب.

خامساً: برامج الأحزاب السياسية هي للدعاية ومن باب القول دون العمل

ويكون ذلك من خلال ما يأتي:

١. الحملات الدعاية الانتخابية التي تقوم بها وتنفذها على أرض الواقع بهدف جذب الرأي العام نحوها.
٢. قلب الحقائق وتشويه صورة الطرف الآخر، وبالتالي فهي سائل تزييف وتشويه للرأي العام.
٣. طرح برامج عمل قابله للتطبيق خلال فترة الدعاية الانتخابية فقط، ولا يكون لها أي أثر على أرض الواقع، وعليه فإنها تقول ما لا تفعل وهذا أمر يخالف مراد الله تعالى عندما نهي عن قول الإنسان ما لا يفعله حيث قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾﴾ [الصف: ٢-٣]، وبعد كل هذا كيف تكون الأحزاب مرآة صادقة للأمة، وهي مخالفة للهدف الذي وجدت من أجله؟!<sup>(١١٥)</sup>

ومن خلال الموازنة بين المصالح والمفاسد للأحزاب نلاحظ أن إيجابيات وجودها تفوق سلبياتها وذلك بأمرين هما:

- أولاً: إذا التزمت هذه الأحزاب أصول الشريعة ومبادئها، وعملت لصالح الأمة ووحدتها لا لصالح حزبية ضيقة .
- ثانياً: أن يكون هدفها من معارضة السلطة الحاكمة التصحيح والتصويب والسير بالأمة للأفضل لا مجرد الانتقاد وتصييد الأخطاء. وذلك لاننا نريد أحزاباً سياسية تشد من عضد السلطة وتقويها ما دامت على الحق، وتنتقدها وتصوبها إذا جانب الصواب وأخط.

## الخاتمة وأهم النتائج

بعد هذا التطواف مع آراء الباحثين المختلفة حول قضية التعددية الحزبية السياسية في الدولة الإسلامية نلخص أهم نتائج البحث وذلك فيما يأتي:

١. إن الرقابة على الحاكم وعلى السلطة أصل من أصول النظام السياسي، وقد مارست الأمة الإسلامية هذا الأصل في أزهى عصور الإسلام عصر الخلافة الراشدة، ومن واجب الأمة أن تمارس هذا الحق في كل العصور .

<sup>١١٢</sup> الطماوي، سليمان محمد، السلطات الثلاث في الدساتير العربية المعاصرة وفي الفكر السياسي الإسلامي، ص ٥٤٥.

<sup>١١٣</sup> الخطيب، الاحزاب السياسية ودورها في أنظمة الحكم المعاصرة، ص ٥١.

<sup>١١٤</sup> الطماوي، سليمان محمد، السلطات الثلاث في الدساتير العربية المعاصرة وفي الفكر السياسي الإسلامي، ص ٥٤٦.

<sup>١١٥</sup> الخطيب، الاحزاب السياسية ودورها في أنظمة الحكم المعاصرة، ص ٥٤، وانظر: الانصاري، الشورى، ص ٣٧٦.

٢. حق الرقابة يمكن أن تمارس من خلال وسائل مختلفة، يمكن أن يمارس بصورة فردية ويمكن ممارسته من خلال مجلس الشورى الذي يتم تشكيله داخل النظام الإسلامي من ممثلي الأمة الشعب، ويمكن كذلك عند الضرورة عن طريق تشكيل تجمعات نقابية أو أحزاب سياسية، فالأحزاب السياسية ليست الوسيلة الوحيدة لممارسة حق الرقابة والمعارضة، لكن إذا لم يمكن ممارسة هذا الحق إلا من خلال تشكيل الأحزاب السياسية عندئذ يجب تشكيلها، فهي وسيلة وليست غاية، والوسائل تأخذ حكم الغايات.
  ٣. الأحزاب السياسية في جسم الدولة الإسلامية مشروعة، وإن كانت تتبنى وجهة نظر مغايرة للوجهة التي تتبناها السلطة الحاكمة.
  ٤. إن مشروعية وجود الأحزاب السياسية ترتبط بشروط منها: أن تعمل هذه الأحزاب من أجل الصالح العام، وأن تتغلب منافعها على مفاسدها.
  ٥. مما لا شك فيه ان للأحزاب السياسية الكثير من المنافع؛ فهي مدارس للشعوب في الميادين السياسية، وتسهم في صناعة القيادات الشبابية القادرة على تولي زمام السلطة، وهي تعد أجهزة الرقابة على السلطة الحاكمة في كافة المجالات.
  ٦. قد يتسبب وجود الأحزاب السياسية ببعض المفاسد ومن ذلك: تشتيت قوى الدولة وإذها بريحها فيطمع بها الطامعون، وتقديم المصالح الحزبية الضيقة على المصلحة العامة، وأيضاً خداع الرأي العام والشعب بالوعود الكاذبة، وكذلك الحجر على فكر الأفراد وآرائهم فلا يرون إلا ما يراه الحزب دون غيره وإن كان على خطأ.
  ٧. أن الأمة والقيادة الواعية للأحزاب السياسية قادرة على تجنب المفاسد إذا كان الهدف لدى جميعهم هو المصلحة العامة وتغليبها على المصلحة الخاصة.
- هذا ما تيسر لي جمعه وكتابته في هذا العرض، وأسأل الله تعالى أن يوفقنا، وصلى الله على نبينا سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً والحمد لله رب العالمين.

### المراجع:

- القرآن الكريم برواية حفص بن عاصم
- أولاً: الكتب:

١. إبراهيم، محمد يسرى. المشاركات السياسية المعاصرة في ضوء السياسة الشرعية. ص ٩٨.
٢. الإسلام والديمقراطية حوار مع الدكتور سليم العوا، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت، ص ٢٨.
٣. الأمدي، الإمام علي بن محمد. الأحكام في أصول الأحكام. تحقيق، د. سيد الجميلي. ج ١/ ص ١٥٣، ط ١.
٤. الأزدي، الإمام سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني. (١٩٧٤). سنن أبي داود. دار الحديث. بيروت.
٥. الأنصاري، عبد الحميد اسماعيل. (١٩٩٦). الشورى وأثرها في الديمقراطية. دار الفكر العربي. القاهرة. ص ٤٣٥-٤٣٩.
٦. البخاري، الإمام محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. ط. دار إحياء التراث الإسلامي. بيروت.
٧. بسيوني، عبد الغني بسيوني عبد الله. النظم السياسية (دراسة لنظرية الدولة والحكومة والحقوق والحريات في الفكر الإسلامي والفكر الأوروبي). الدار الجامعية. الاسكندرية. د. ط. د. ت. ص ٣٢٥.
٨. الحرائي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية. (٢٠٠٥). مجموع الفتاوى. تحقيق: أنور البارز و عامر الجزار، طبعة دار الوفاء الطبعة: الثالثة.
٩. الحلو، ماجد راغب. (١٩٩٦). الدولة في ميزان الشريعة. دار المطبوعات الجامعية. الاسكندرية. د. ط. ص ٢٦٩.
١٠. الخطيب. الأحزاب السياسية ودورها في أنظمة الحكم المعاصرة. ص ٥٣-٥٤.
١١. الدينوري، الإمام أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة. الإمامة والسياسة. ط دار المعرفة. بيروت.
١٢. السلمي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي. الجامع الصحيح (سنن الترمذي). حققه. إبراهيم عطوة عوض. ط. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
١٣. الشيخ الغنوشي. الحريات العامة في الدولة الإسلامية. ص ٢٦٠.
١٤. الصاوي، صلاح. (١٩٩٢). التعددية الحزبية في الدولة الإسلامية. ط ١. دار الإعلام الدولي.
١٥. الطماوي، سليمان محمد. السلطات الثلاث في الدساتير العربية المعاصرة وفي الفكر السياسي الإسلامي. ص ٥٤٦-٥٤٨.
١٦. عبد الوهاب. السياسة الشرعية أو نظام الدولة الإسلامية في الشؤون الدستورية والخارجية والمالية. خلاف الطبعة السلفية ومكتبتها ١٣٥٠ ص ١٤-١٥.
١٧. غرابية، رحيل محمد. الحقوق والحريات السياسية في الشريعة الإسلامية. ص ٢٧٣.
١٨. الفارابي، أبو النصر الفارابي. آراء أهل المدينة الفاضلة. دار القاموس. بيروت. د. ط. د. ت. ص ٥٩.

١٩. القرضاوي، يوسف. فتاوي معاصرة، ج ٢. ص ٦٥٦-٦٥٧. د. ط. دارالوفاء. المنصورة.
٢٠. قميحة، جاب. المعارضة في الإسلام بين النظرية والتطبيق. دار الجلاء. القاهرة.
٢١. المباركفوري، صفى الرحمن. (١٩٨٧). الأحزاب السياسية في الإسلام. ط ١. ص ٧. الجامعة السلفية الهند.
٢٢. المجذوب، محمد. الطريق السوي إلى وحدة المسلمين. ط اسلام آباد.
٢٣. مسند الإمام أحمد ج ٦. ط. دار إحياء التراث الإسلامي. بيروت.
٢٤. المعافري، الإمام أبو محمد عبد الملك بن هشام. (١٩٨٧). السيرة النبوية. ط ١. دار الريان. مصر.
٢٥. مفتي، محمد أحمد، و الوكيل، سامي صالح. النظرية السياسية الإسلامية في حقوق الإنسان الشرعية.
٢٦. النعيمي، صلاح الدين. (٢٠٠٩). أثر المصلحة في السياسة الشرعية. دار الكتب العلمية. ط ١. ص ١٩٨.
٢٧. النيسابوري، الإمام مسلم بن حجاج. صحيح مسلم. ط. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
٢٨. هوريو، اندرية. (١٩٧٢). القانون الدستوري والمؤسسات السياسية. المطبعة الاهلية. بيروت. ط ٢. ٢٤١/١.
٢٩. هويدي، فهي. (٢٠١١). الإسلام والديمقراطية، ص ٨٢-٨٤، نقلا عن كتاب الأحكام الشرعية للنوازل السياسية. د. عطية عدلان. دارالكتب المصرية. ص ٢٣٠.

#### ثانياً: كتب اللغة والمعاجم:

١. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. (١٩٩٧). مختار الصحاح، المكتبة العصرية. بيروت. ط ٣. ص ١٣٣.
٢. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب. دار صادر. بيروت. لبنان. د. ط. د. ت. ٣٠٨/٢.



www.refaad.com

المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة  
International Journal of Specialized Islamic Studies (SIS)

Journal Homepage: <https://www.refaad.com/views/SIS/Home.aspx>

ISSN: 2617-6246(Online) 2617-6238(Print)



## Multiparty pluralism in the Islamic state

**Mohammad wali Hanif**

Assistant Professor at the University of Education Shahid Rabbani, in the College of Islamic Studies,  
Department of Jurisprudence and Fiqh, Kabul, Afghanistan  
M.wali2010@yahoo.com

Received : 11/8/2020 Revised : 20/9/2020 Accepted : 21/12/2020 DOI : <https://doi.org/10.31559/SIS2020.5.1.3>

**Abstract:** This study addressed the issue of partisan pluralism in the Islamic state, where it stood on its legitimacy and talked about the extent of its legitimacy and the legitimate opinion in its existence within the Islamic State, and then showed evidence of those who supported its existence as well as those who opposed it, and then stood on the view that the most correct view of the legitimacy of its existence according to the rules must be taken and considered, and concluded that the study is aware of the consequences of public interests beyond the evils of its existence and that the conscious leadership is able to avoid these evils if the goal is to prevail the public interest Special interest

**Keywords:** Party pluralism; political parties; Islamic State; interests and corruption.

### References:

- [1] 'bd Alwhab. Alsyash Alshr'yh Aw Nzam Aldwlh Aleslamyeh Fy Alsh'wn Aldstwryh Walkharjyh Walmalyh. Khlaf Altb'h Alslyfih Wmktbtha 1350 S 14-15.
- [2] Alamdy, Alemam 'ly Bn Mhmd. Alahkam Fy Aswl Alahkam. Thqyq, D. Syd Aljmyly. J1 /S153, T1.
- [3] Alansary, 'bd Alhmed Asma'L. (1996). Alshwry Wathrha Fy Aldy Mqratyh. Daralfkr Al'rby. Alqahrh . S 435-439.
- [4] Alazdy, Alemam Slyman Bn Alash'th Abw Dawd Alsystany. (1974). Snn Aby Dawwd. Dar Alhdyth. Byrwt.
- [5] Albkhary, Alemam Mhmd Bn Esma'yl. Shyh Albkhary. T. Dar Ehya' Altrath Aleslamy. Byrwt.
- [6] BsuWny, 'bd Alghny BseWny 'bd Allh. Alnzm AlseAsyh (Drash Lnzrehaldwlh WalhkWmh Walhqwq WalhreAt Fy Alfkr Aleslamy Walfkr Alawrwby). Aldaraljam'h. AlaskNdreh. D.T. D.T.S325.
- [7] Aldynwry, Alemam Aby Mhmd 'bdallh Bn Mslm Bn Qtybh. Alemamh Walsyasyh. T Dar Alm'rfh. Byrwt.
- [8] Ebrahym, Mhmd ysry. Almsharkat Alsyasyh Alm'asrh Fy Dw' Alsash Alshr'yh. S 98.
- [9] Aleslam Waldymqratyh Hwar M' Aldktwr Slym Al'wa, Dar Ehya' Altrath Aleslamy, Byrwt,S 28.
- [10] Alfaraby, Abw Alnsr Alfarby. Ara' Ahl Almdenh Alfadlh. Dar alqamws. Berwt. D.T. D.T. S59.
- [11] Ghraebh, Rhel Mhmd. Alhqwq Walhreat Alseasyh Fy Alshr'yh Aleslamyeh. S273.
- [12] Alhlw, Majd Raghb. (1996). Aldwlh Fy Mezan Alshre'h. Dar Almtbw'at Aljam'h. AlaskNdreh. D.T. S 269.
- [13] Alhrany, Tqy Aldyn Abw Al'bas Ahmd Bn 'bd Alhlym Bn Tymy. (2005). Mjmw' Alftawy. Thqyq: Anwr Albarz W 'amr Aljzar , Tb't Dar Alwfa' Altb'h: Althalthh.
- [14] Hwrew, Andreh. (1972). Alqanwn Aldstwry Walmwssat AlsAsyh. Almtb'h Alahleh. Byrwt. T2. 1/241.
- [15] Hwydy, Fhmy. (2011). Aleslam Waldymqratyh, S 82-84, Nqla 'n Ktab Alahkam Alshr'yh Llnwazl Alsyasyh. D.'tyh 'dlan. Daralktb Almsryh.S 230.
- [16] AlkhteB. Alahzab AlsAsyh Wdwrha Fy Anzmh Alhkm Alm'asrh. S 53-54.



- [17] Alm'afry, Alemam Abwmhmd 'bdalmlk Bn Hsham. (1987). Alsyrh Alnbwyh. T1. Dar Alryan. Msr.
- [18] Almbarkfwry, Sfy Alrhmn. (1987). Alahzab Alsyasyh Fy Aleslam. T1. S7. Aljam'h Alslyfih Alhnd.
- [19] Mfty, Mhmd Ahmd, W Alwkyl, Samy Salh. Alnzryh Alsyasyh Aleslamyeh Fy Hqwq Alensan Alshr'yh.
- [20] Almjdw, Mhmd. Altryq Alswy Ela Whdh Almslmyn. T Aslam Abad.
- [21] Msnd Alemam Ahmd J6. T. Dar Ehya' Altrath Aleslamy. Byrwt.
- [22] Aln'ymy, Slah Aldyn. (2009). Athr Almslhh Fy Alsyash Alshr'yh. Dar Alktb Al'lmyh. T1. S 198.
- [23] Alnysabwry, Alemam Mslm Bn Hhaj. Shyh Mslm. T. Dar Ehya' Altrath Al'rby. Byrwt.
- [24] Qmyhh, Jab. Alm'ardh Fy Aleslam Byn Alnzryh Waltyyyq. Dar Aljla'. Alqahrh.
- [25] Alqrdawy, Ywsf. Ftawy M'asrh,. J2. S.656-657. D. T. Daralwfa'. Almnswrh .
- [26] Alsawy, Slah. (1992). Alt'ddyh Alhzbyh Fy Aldwlh Aleslamyeh. T1. Dar Ale'lam Aldwly .
- [27] Alshykh Alghnwshy. Alhryat Al'amh Fy Aldwlh Aleslamyeh. S 260.
- [28] Alslmy, Mhmd Bn 'ysy Abw 'Eysy Altrmdy. Aljam' Alshyh(Snn Altrmdy). Hqqh. Ebrahym 'twh 'wd.T. Dar Ehya' Altrath Al'rby. Byrwt.
- [29] Altmawy, Sleman Mhmd. Alslat Althlath Fy Aldsater Al'rbeh Alm'asrh Wfy Alfkr Alseasy Aleslamy. S 546-548.